جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان / كلية التربية
قسم اللغة العربية

حروف المعاني في كتاب تفصيل وسائل الشيعة للحرّ العاملي (ت١١٠٤هـ) / أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنموذجا

رسالة تقدمت بها الطالبة

شهد قَّاسم منخي

إلى مجلس كلية التربية ـ جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية /اللغة

إشراف

الاستاذ الدكتور

أ.د. محمد عامر محمد

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

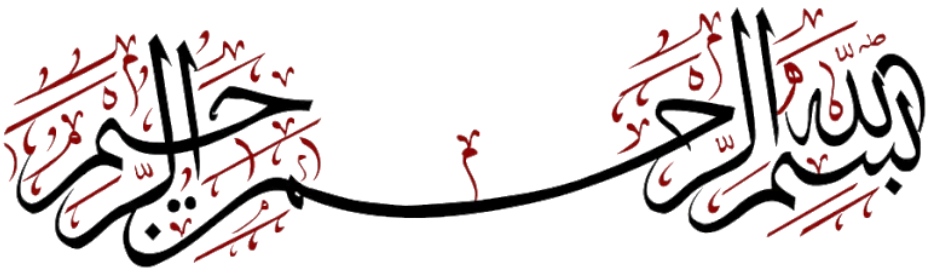

﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلْحَمِيدِ ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة الحج : ٢٤)

إقرار المشـــرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ"**حروف المعاني في كتاب تفصيل وسائل الشيعة للحر العاملي(ت١١٠٤هـ)/ أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنموذجاً**" التي تقدمت بها طالبة الماجستير(شهد قاسم منخي) قد جرى تحت إشرافي في كلية التربية جامعة ميسان ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية/اللغة.

التوقيع

المشرف: أ. د محمد عامر محمد

التاريخ : / /2024م

(إقرار رئيس القسم)

بناء على التوصيات المتوفرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة. .

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. محمد مهدي حسين

كلية التربية / رئيس قسم اللّغة العربية

التاريخ : / /٢٠٢٤م

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا اطّلعنا على الرسالة المسومة **بـ(حروف المعاني في كتاب تفصيل وسائل الشيعة للحرّ العاملي(ت١١٠٤هـ)/ أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنموذجاً)** التي تقدمت بها طالبة الماجستير **(شهد قاسم منخي)** وناقشناها في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها، ووجدنا أنّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في(اللغة العربية/ اللغة) بتقدير( ).

التوقيع :

الاسم :أ.م.د عبد الزهرة عودة جبر

(رئيساً)

التاريخ: / /٢٠٢٤

التوقيع :

الاسم: أ.م.د موفق مجيد ليلو

(عضواً)

التاريخ : / / ٢٠٢٤

التوقيع :

الاسم :أ.م.د محمد مهدي حسين

(عضواً)

التاريخ : ١٩/ ٨/ ٢٠٢٤

التوقيع :

الاسم: أ.د محمد عامر محمد

(عضواً ومشرفاً)

التاريخ :١٩ / ٨ / ٢٠٢٤

صدقت من مجلس كلية التربية / جامعة ميسان

التوقيع:

أ.م.د براق طالب شلش

عميد كلية التربية

/ / ٢٠٢٤

الإهـــداء...

شهداء الأرض المحتلة

للحرية مهر أثمانها أنتم . . . وفاء لتضحيات لا توفى

نزير من الجهد لعظيم من العطاء

شهد

شكر وعرفان

أستاذي الدكتور محمد عامر محمد شكرا لك من قبل ومن بعد

الأستاذ الدكتور عبد الواحد خلف وساك الشكر موصول إليك مهما استطال زمن وامتدت مسافة

الأستاذ الدكتور علي موسى الكعبي من علم ونصح

دعاء التي لولاها لتركت الجمل بما حمل...

ضياء ونور على ترتيب فوضى طباعتي

أيوب على جهده الضائع

سالي لا أنسى نصائحها ودعواتها

رفيقات الدرب(فاطمة، هدى، زينة، سارة، رفل، ريام، نهاد الغائبة الحاضرة في القلب دائما) على حسن رفقتكن..

شكرا لمن لم أذكرهم عمدا...

وأولا وأن جاء آخرا عائلتي الذين تحملتهم وتحملوني...

والدتي ووالدي لا فضل فوق فضلهم.

ممتنة لكم

شهد

فهرست المحتويات

الموضـــــــــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	أ-هـ
التمهيد: التعريف بمفردات البحث	١-١٧
أولاً- كتاب وسائل الشيعة	٢-٥
ثانياً- حديث أهل البيت في كتاب الوسائل	٦-١٠
ثالثاً- مفهوم حروف المعاني وأنواعها ووظائفها	١١-١٧
الفصل الأول حروف الجر	١٨-٧٨
أولاً- حروف الجر(حدها ومعانيها)	١٩- ٢٠
ثانياً- حروف الجر ودلالاتها في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	٢١-٧٤
١- الحروف الأحادية	٢١-٥٥
أ- الدلالة على المعاني المباشرة	٢٢-٣٤
ب- بالدلالة على المعاني بوساطة حروف أخرى	٣٤-٤٠
ت- الدلالة على معنى التوكيد في الزيادة	٤٠-٤٥
ث- الدلالة على المعاني المباشرة	٤٥-٤٦
ج- الدلالة على معنى التوكيد في الزيادة	٤٦-٤٨
ح- الدلالة على المعنى المباشر	٤٨-٥١
خ- الدلالة على المعنى بوساطة حرف جر آخر	٥٢-٥٥
٢- حروف الجر الثنائية	٥٦-٧٤
ثالثاً- الدلالة على المعاني بحرف جر آخر	٧٥-٧٨
الفصل الثاني الحروف العاملة في الأسماء والحروف العاملة في الأفعال	٧٩- ١١٥
أولاً- حروف النواسخ	٨٠-٨٨
ثانياً- حروف النصب	٨٩-١٠٣

الموضـــــــــــــــــــوع	الصفحة
ثالثاً- حروف الجزم	١٠٤-١١٥
القسم الأول: ما يجزم فعلا واحدا	١٠٤-١١١
القسم الثاني- مـــا يجـــزم فعلـــين	١١٢-١١٥
الفصل الثالث الحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال	١١٦- ١٦٦
أولاً- حروف العطف	١١٧-١٣٣
ثانياً- حروف الشرط	١٣٤-١٤٢
ثالثاً- حرفا الاستفهام	١٤٣-١٤٨
رابعاً- حروف الجواب	١٤٩-١٥٠
خامساً- حروف النفي	١٥١-١٥٤
سادساً- حروف النداء والتنبيه	١٥٥-١٥٩
سابعاً- حروف مختارة	١٦٠-١٦٦
الخاتمة	١٦٧-١٧١
قائمة المصادر والمراجع	١٧٢-١٩٢
الملخص بالانكليزي	A-B

المُقــدمــة

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدمـــــــــة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين...

أما بعد فإن الحرف هو مادة الكلم وأكسيره، الذي منه تنبعث كلمات اللغة خلقاً لغوياً سوياً يعرفه ويفهمه من ينطق بها، وهذه الكلمات تتفرع في لغتنا إلى ثلاثٍ ثالثها مقصد بحثنا ومناطه، الحرف الذي يراد به معنى لا مبنى، معنى يختصر ويوضح المراد بخصوصية ودقة لا يتوصل إليها إلا به، لذلك قالوا عنه بأنه ما أنبأ عن معنى، فهو ينبئنا ويخبرنا عن معنى يسفر من خلال اتساقه ببقية أفراد جنسه، وهذا شأنها جميعا فلا يقام لها وزنها إلا حين تندرج في سياق الجمل، لذلك تعددت معاني هذه الحروف واتسعت تبعاً لمقاصد مستعمليها، وهذا التعدد خلَّف أثرا لبيان معاني هذه الحروف مما دعا النحاة إلى تكثيف جهودهم في بيان هذه الحروف والوقوف على المعنى الحق فيها، ولذلك لا نجد كتابا نحويا من كتب الأقدمين إلى المحدثين يخلو من حروف المعاني، فهو قسم أساسي من أقسام كلام العرب. فحروف المعاني في كتب الأقدمين مخلوطة مع المباحث النحوية العامة، واحتوت كتبهم على الاسم، والفعل، والحرف(كالكتاب) لسيبويه،(والمقتضب) للمبرد، وغيرها، ومن ثم أفرد العلماء كتبا خاصة في هذه الحروف، وصنفوا فيها مصنفات معروفة ومشهورة منها: حروف المعاني للزجاجي(ت ٣٣٧هـ)، ومعاني الحروف للرماني (ت ٣٨٤هـ)، ورصف المباني في حروف المعاني للمالقي(ت ٧٠٢هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي (ت ٧٤٩هـ)، ومغني اللبيب، لابن هشام(ت ٧٦١هـ).

وبناء على تلك التصنيفات قامت الدراسات لاستقراء معاني الحروف في مختلف النصوص كالنص القرآني والنصوص الشعرية والنثرية، فكتبت فيها رسائل وأطاريح جامعية، منها على سبيل المثل لا الحصر (حروف المعاني في نهج البلاغة – دراسة نحوية) للدكتور عبد الواحد خلف، وحروف المعاني في ديوان السيد حيدر الحلي لغالب عبد المطلب رمضان.. وغيرها من الرسائل والبحوث في شتى بلاد الوطن العربي.

وأما دراستنا لحروف المعاني فقد جاءت متفقة في الأصل مع هذه الدراسات، مختلفة في بيان هذا الأصل، فقد وقع الاختيار على بيانه في حديث أهل البيت(عليهم السلام)، وذلك لعدم وجود دراسة مشابهة لهذا البحث. نعم، قد تمت دراسة حروف المعاني في بعض أحاديث الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله) في جامعات عربية، لكن تلك الدراسات كانت مقتصرة على حديث الرسول(صلى الله عليه وآله) وفي أبواب مغايرة لأبواب بحثنا، وهذه الدراسات كانت نادرة إذا ما قورنت بدراسات حروف المعاني في القرآن الكريم، المصدر الأول في التشريع. لذلك كان لا بد لنا من الاهتمام بالأحاديث المروية ليس عن الرسول فقط، بل عن عترته فرع الشجرة ونفسها، وكونهم يمثلون معيناً نضّاخا للغة العربية وإثراء للدرس النحوي الذي تغافل عن أهمية تلك الأحاديث في رفد الشواهد النحوية بها، وكذلك بيان الحكم الشرعي الذي يترتب جراء استعمال حرف دون آخر، وبيان دور تلك الحروف في إتمام معاني تلك الأحاديث التي لولاها لما كمل المعنى. ولقد وقع الاختيار على أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى وجه الدقة ما جاء منها في كتاب وسائل الشيعة لصاحبه الشيخ العاملي، وذلك لأسباب منها محاولة تسليط الضوء على أحاديث الرسول(صلى الله عليه وآله) وعترته(عليهم السلام) الثقل الثاني بعد كتاب الله، الذين خلفهم (صلى الله عليه وآله) لبيان محكم كتابه وتفسيره، والذي يؤدي التمسك بهما إلى ما يريده الله عز وجل في أرضه ويرضاه لعباده. وهذا البيان سيكون لا محالة بأحاديث، والتي تضم بلا شك مادة لغوية لا تقل أهمية عن غيرها من مصادر الاحتجاج النحوي. لذا كان لا بُدَّ من الوقوف على هذه الأحاديث لاستخراج ما جاء فيها من شواهد تدعم المسائل النحوية وتسندها، وبيان مدى توظيفهم لحروف المعاني، كل حسب سياقه ومناسبته، ومحاولة فهم معاني هذا الاستعمال في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأما عن سبب دراستنا لهذه الحروف في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو للاستزادة في معرفة معاني الأوامر والنواهي وكونهما من المسائل التي نحتاج إلى أن نزداد بهما دراية وفهما للبس الحاصل حولهما في مجتمعاتنا، وحروف المعاني الواردة في تلك الأحاديث ستجلي لنا ذاك اللبس ومغالطاته. وقد وقع الاختيار على كتاب الوسائل لعدة أساب منها أن هذا الكتاب يعد من كتب الحديث المعتمدة في استنباط الأحكام والآداب لاعتماده على أمهات كتب الحديث في الفقه الجعفري، وهذا ما يمنحه وثاقة تتيح لنا الخوض في دراسته،

هذا ولقد جاءت منهجية هذا الكتاب وفق أبواب منسقة ومعنونة بمواد فقهية، سواء أكانت عبادية أم معاملاتية. هذا الحصر والتنسيق يكشفان لنا طبيعة كيفية استخدام الحروف وفق معاني مواد أبوابه فضلاً عن أنه كتاب لم يدرس، لا سيما من الجنبة النحوية التي تخص بحثنا ولم يشرح كذلك، وهذا ما يتيح لنا الفرصة في شرح ما لم يشرحه شراح بعض المصادر التي اعتمد عليها الشيخ الحر في وسائله، وهذا الشرح سيكون منطلقا لاستخراج معاني حروفه التي تضمنتها أحاديثه.

لا تخلو دراسة من مشكلات تواجه الطالب وتواجه دراسته، فعن المشكلات التي واجهتها هي ما ذكرته سابقا من خلو أغلب الاحاديث من الدراسة والشرح، مما اضطرنا إلى العودة إلى أصول المفردات اللغوية واستعمالاتها الاصطلاحية حتى لا يشتبه علينا معناها المطلوب على وجه الدقة. على الرغم من أن هذه المشكلة هي من أضافت للبحث روحاً وأخرجته من الرتابة والتكرار والإعادة التي كانت ستطرأ عليه لو نقلنا شروحات الآخرين – فرب ضارة نافعة–. أما المشكلات التي واجهت الدراسة، فتتمثل بكثرة الدراسات حول حروف المعاني وتكرار المضامين والقواعد النحوية ذاتها، وهذا حمل على الطالبة في محاولة فهم الحروف فهما بروح جديدة لا تخرج عن ثوابت الأصل ولكن تلونه باللون مختلف شيئا ما على قدر علمها وإمكاناتها المتواضعة.

ولقد جاءت الدراسة على ثلاثة فصول تضمنت هذه الفصول عدة عنوانات، وذٰلك وعلى هذا النحو:

الفصل الأول: الذي جاء بعنوان حروف الجر، ويقع تحته عنوانان:

حروف الجر حدها ومعانيها.

حروف الجر ودلالاتها في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الفصل الثاني: الذي كان عنوانه الحروف العاملة في الأسماء والأفعال، والذي ضم العنوانات الممثلة في:

- الحروف النواسخ.

- حروف النصب.
- حروف الجزم.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان الحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال، والذي ضم العنوانات:

(حروف العطف، حروف الشرط، حرفي الاستفهام، حروف الجواب، حروف النفي، حروف النداء والتنبيه، حروف مختارة)

وبقي أن أوضح سبب غلبة عنوانات الفصل الثالث على بقية الفصول، هو أولا كثرة الحروف الواقعة تحته مع قلة ورودها في أبواب بحثنا إذا ما قورنت بسابقاتها، فجاءت مناسبة، وهذه الخطة.

انتهى البحث إلى خاتمة تضمنت ما اسفرت عنه الدراسة، تعقبها قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها، والتي ضمت أمهات كتب النحو وأصوله، وأوائل المعجمات العربية ومهماتها، بالإضافة إلى دعمها بكتب التفسير ومصنفات حروف المعاني على مختلف مناهجها، وآخرا، فإني أسأل الله تعالى أن يقبل ما كان لوجهه.

الطالبة

شهد قاسم

٢٠٢٤١٨١٢م

التمهيد

التعريف بمفردات البحث

أولاً- كتاب وسائل الشيعة.

ثانياً- حديث أهل البيت في كتاب الوسائل.

ثالثاً- مفهوم حروف المعاني وأنواعها ووظائفها.

التمهيد

أولا : كتاب وسائل الشيعة

- **ترجمة موجزة لسيرة الشيخ الحر العاملي :**

هو محمد بن الحسن بن علي الملقب(بالحر) فقيه ومؤرخ[١] يرجع نسبه إلى الحر الرياحي المستشهد مع الأمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف ،ولد في الثامن من شهر رجب لعام (١٠٣٣هـ) في قرية مشغرة[٢] إحدى قرى جبل عامل،[٣] نشأ وترعرع في بيت عرف بالعلم والعلماء فقد كان أبوه عالماً فقيهاً، وأديباً، عارفاً بفنون العربية، والأدب ، قرأ الشيخ الحر في وطنه (جبل عامل) المقدمات عند أساتذة كان لهم الفضل في تدريسه ، وقد كانوا سبباً في نبوغه واجتهاده إلى أن استوى عوده عالما مجتهدا فقرأ على أبيه، وعمه الشيخ محمد بن علي الحر، وجده لأمّه الشيخ عبد السلام بن محمد الحر وخال أبيه الشيخ علي بن محمود العاملي وغيرهم من أساطين العلم وكبار العلماء أقام في بلده أربعين سنة بعدها سافر للعراق ثم لليمن ولمكة بعدها رحل إلى خراسان و كانت له حلقة درس عظيمة في المشهد الرضوي يحضرها ما لا يحصى من التلاميذ [٤]. تم اختياره لمنصب قاضي القضاة وشيخ الإسلام في تلك الديار[٥].

يروي الشيخ الحر الأحاديث بالإجازة[٦] عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن يونس العاملي وعن العلامة المجلسي، وهو آخر من أجاز له حين مروره

---

(١) ينظر: الأعلام : ٦\٩٠.
(٢) مشغرة: قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع ،ينظر: معجم البلدان : ٥\١٣٤.
(٣) وكانت تسمى جبال عاملة المطلة على حمص بالشام، وهي من جبال لبنان. ينظر: المصدر السابق : ٣\٤١٢.
(٤) ينظر: أمل الآمل : ١٥\١٧.
(٥) ينظر: وسائل الشيعة: ١\مقدمة التحقيق .
(٦) الاجازة :هي اذن المحدث للطالب رواية الحديث، ينظر: الكفاية في علم الرواية ،الخطيب البغدادي: ٣٨٧.

بأصفهان، وقد أنس أحدهما بالآخر واستجازه، والإجازة بينهما مدَّبجة (أي يجيز أحد العالمين الآخر وتكون بين كبار العلماء فقط) [١].

فضلاً عن كونه عالما وفقيها ومحدثا فقد كان شاعرا، أدواته الشعرية تنبع من خلفية فكرية مصدرها القرآن الكريم والحديث الشريف إضافة إلى امتلاكه عاطفة فياضة ولغة متقنة مكنته من أن يجول في ميادين الشعر المختلفة فتجمعت لديه ما يقارب عشرين ألف بيت ضمها ديوانه وأكثرها في مدح أو رثاء النبي والأئمة (عليهم السلام) ويحتوي ديوانه أيضا منظومات في المواريث والزكاة والهندسة[٢]. ومن أبياته التي نقلها صاحب(سلافة العصر):

فضل الفتى بالبذل والإحسان والجود خير الوصف للإنسان

أو ليس إبراهيم لما أصبحت أمواله وقفا على الضيفان

حتى إذا أفنى اللُّهى أخذ ابنه فسخى به للذبح والقربان

ثم ابتغى النمرود إحراقا له فهوى بمهجته على النيران

بالمال جاد وبابنه وبنفسه وبقلبه للواحد الديان

أضحى خليل الله جلَّ جلاله ناهيك فضلا خلة الرحمن[٣]

وللحر العاملي مؤلفات تنوعت موضوعاتها فقد ألف في علم (الحديث، والفقه، وعلم الكلام والأخلاق والعربية، والشعر، التراجم، والرجال، والأدعية، وغيره من الموضوعات المختلفة، بلغت مؤلفاته في حدود خمسة وستين مؤلفا ما بين كتاب ورسالة وحاشية[٤]، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- الجواهر السنية في الأحاديث القدسية (أول من ألف مصنفا من نوعه).
- الصحيفة الثانية (من أدعية الإمام زين العابدين الصادرة عن الصحيفة الكاملة).

(١) ينظر: الوسائل:١\ مقدمة التحقيق ٧٧.
(٢) ينظر: الغدير:١١\٣٣٢،٣٣٦ ديوان الشيخ غير محقق متوفر نسخة منه في مكتبة الحكيم العامة في قسم المخطوطات رقم المخوط ٢٧٦ (موقع المكتبة الألكتروني).
(٣) سلافة العصر: ٢١٢.
(٤) ينظر: الحر العاملي ومنهجه في تفصيل وسائل الشيعة : ٤٢

- أمل الآمل (ترجمة لعلماء جبل عامل).
- الفصول المهمة في أصول الأئمة(يشتمل على القواعد الكلية المنصوصة في أصول الدين).
- العربية العلوية واللغة المروية(ذكر فيه ما يتعلق بالعربية من النحو والصرف والمعاني والبيان وما يتعلق باللغة من تفسير الألفاظ الواردة في القرآن وغير القرآن كل ذلك من الأخبار).
- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة[1]. فضلاً عن المؤلفات التي يضيق البحث عن ذكرها.

توفي الشيخ في الحادي والعشرين من شهر رمضان لسنة(١١٠٤هـ) ودفن في خراسان.[2]

- كتاب وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، منهجيته، وغايته من تأليفه:

كتاب(تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة) كتاب حديث فقهي ضخم و المشهور باسم (الوسائل)، فيه ألوان من الفقه الاستدلالي المستنبطة من الروايات المختلفة لاستخراج الحكم الفقهي منها، وهو إلى جانب هذا كتاب يجمع أقوال كبار فقهاء الإمامية الذين يستند إلى أقوالهم وعلى الأخص فتاوى وأقوال الشيخ الطوسي، جمع الشيخ فيه ما في الكتب الأربعة[3] وغيرها في الفروع خاصة من ثمانين كتابا كانت عنده وسبعين نقل عنها بالواسطة[4].استهل الشيخ

(١) ينظر: أعيان الشيعة : ١٦٨\٩.
(٢) ينظر: الاعلام: ٩٠\٦.
(٣) الكتب الأربعة :وهي مصادر الحديث التي يستند عليها علماء المذهب الامامي المتمثلة ب(الكافي للشيخ الكليني (ت ٣٢٩هـ)، من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تهذيب الأحكام والاستبصار للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)،ينظر :طريق الوصول الى مهمات علم الاصول :١٠٢\١ ، وينظر أيضا: الشافي في العقائد والاخلاق والاحكام : ١٨\١.
(٤) ينظر: أعيان الشيعة : ١٦٨\٩.

كتابه بمقدمة أوضح فيها غرضه من تأليفه، والمصادر التي اعتمدها، ومنهجيته في تأليفه، ورتبه وبوبه على ترتيب كتب الفقه، بأبواب مقدمة العبادات من كتاب الطهارة إلى الديات، وقسم الكتب إلى أبواب عنونها بأحكام شرعية ضمَّت أحاديث تقع ضمن دلالتها بحسب نظره وفهمه، وما يراه أولى بأن يذكر قبل غيره(١).

الغاية من تأليفه:

- جمع أحاديث النصوص الشرعية والأحكام الفرعية الصحيحة والمعتمدة عند علماء الشيعة الأمامية.
- استنباط الأحكام الشرعية لجعله مرجعا لمن يشاء من الشيعة.

اختصار الأحاديث وعدم تكرارها، والاقتصار على أحاديث الأحكام الفقهية والمسائل الشرعية، وجعله سهل المأخذ لكل من يطلبه وليس مقتصرا على فئة معينة من الناس يقول الشيخ فيه: "فإن من طالع كتب الحديث واطَّلع على ما فيها من الأحاديث، وكلام مؤلفيها، وجدها لا تخلو من التطويل، وبعد التأويل، وصعوبة التحصيل، وتشتت الأخبار، واختلاف الاختيار، وكثرة التكرار، واشتمال الموسوم منها بالفقه على مالا يتضمن شيئاً من الأحكام الفقهية، وخلوه من كثير من أحاديث المسائل الشرعية وإن كانت بجملتها كافية لأولي الألباب، نافية للشك والارتياب، وافية بمهمات مقاصد ذوي الأفهام، شافية في تحقيق أمهات الأحكام"(٢).

---

(١) ينظر: وسائل الشيعة: ٣٠\١٠.
(٢) وسائل الشيعة: ١\٥ .

ثانياً- حديث أهل البيت في كتاب الوسائل:

١. مفهوم الحديث:

الحديث في اللغة هو من: الخبر وما يتحدث به وينقل وجمعه أحاديث على خلاف القياس[١]. وقد جاءت مفردة الحديث في القرآن الكريم لتعبر عن عدة معان منها ما كان بمعنى القرآن الكريم وما كان بمعنى القول كما في قوله تعالى من سورة الزمر :﴿**الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد**﴾[٢] وفي سورة الطور من قوله تعالى :﴿ **فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ** ﴾[٣]، فالقرآن الكريم أحسن القول لاشتماله على محض الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو كلامه المجيد[٤].

أما اصطلاحا: فهو ما أضيف إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) من قول وفعل وتقرير[٥]، ومنه الخبر الذي يعد مرادفا له ولكن بينهما عموم وخصوص مطلق وذلك لأنه ليس كل خبر حديثاً ولكن كل حديث هو خبر، فالحديث ما جاء عن النبي والمعصومين من أهل بيته، والخبر ما جاء عن غير المعصومين وأيضا يقع تحت دائرة الحديث الأثر ولكن بصورة أوسع فهو يطلق على ما يروى عن المعصوم وعن غيره، فمنه فهو والأثر والخبر فكلها تقع تحت مصطلح الحديث[٦]، لذا يعد الحديث المصدر الثاني في التشريع الإسلامي من بعد القرآن الكريم. قال تعالى:﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [٧] وذلك لأنَّ

(١) ينظر: لسان العرب: ١٣٣\٢.
(٢) الزمر:٢٣.
(٣) سورة الطور:٣٤.
(٤) ينظر: تفسير الميزان :٢٥٦\١٧.
(٥) ينظر: رسائل ومقالات ،جعفر السبحاني :٩٩\٦.
(٦) ينظر: علوم الحديث ومصطلحاته : ١١\١ .
(٧) الحشر:٧.

الرسول (صلى الله عليه و آله) ما ينطقُ عن الهوى كما وصفه الباري (عزَّ وجَّل): ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾[١].

ويعد الحديث من مصادر الاحتجاج النحوي[٢]، على الرغم من جميع ما أثير حول الحديث والاحتجاج به ولأسباب كثرت وتعددت[٣]، إلا أن ذلك لم يمنع من كونه مصدرا مهما للاحتجاج اللغوي والنحوي كونه صادرا عن أفصح العرب محمد(صلى الله عليه وآله) كما أشار هو (صلى الله عليه وآله): (أنا أفصح العرب.. إلا إني من قريش)[٤].

فالحديث هو ما ينقل عن الرسول والمعصومين والتابعين والصحابة من أقوال وأفعال صدرت من قبلهم أو ما كانت لهم من مواقف في مختلف مجالات الحياة سواء كانت بالإيجاب والقبول أم بالسلب، فكلها واقعة ضمن إطار الحديث؛ لأنها سوف تنقل عن طريق الرواة. ولهذا قسم الحديث وفقا لوصوله إلينا إلى قسمين رئيسين هما:

المتواتر: الذي بلغت رواته من الكثرة حدَّاً استحالة تواطؤهم على الكذب ،والأحاد :هو الذي لم ينته إلى التواتر سواء أكان الراوي واحدا أم أكثر، ويكون على أقسام: المستفيض أو (المشهور)، والغريب، والعزيز، والمقبول.. إلخ[٥]، كما قسم من حيث رواته من جانب وثاقتهم وعدمها إلى: الصحيح، والحسن، والموثق، والضعيف[٦].

وقد مرت كتابة الحديث عند المسلمين بمراحل مختلفة تبعاً لاختلاف مذاهبهم. فمنهم من جمع الحديث واستخلص الصحيح من الأحاديث المروية عن الرسول (صلى الله عليه وآله) دون غيره في مصنفات عرفت بـ(الصحاح)، ومن المسلمين من جمع الحديث على شكل مجموعات صغيرة منقولة عن الأئمة من أهل البيت(عليهم السلام) مباشرة أو عن طريق راوٍ واحد، أو عن طريق الوساطة المتعددة وسميت ب(الأصول)، وعلى شكل

(١) النجم:٣.
(٢) ينظر: المقاصد الشافية: ٤٠١\٢، وينظر أيضا: أصول النحو العربي: محمد خان :٤٠.
(٣) ينظر في هذه المسألة مثلا: الاقتراح :٤٣-٤٧، وشرح شذور الذهب: ٩٥\١، وخزانة الأدب :٩\١.
(٤) بحار الأنوار: ١٥٨\١٧.
(٥) ينظر: رسائل في دراية الحديث ،أبو الفضل حافظيان البابلي :١٥٨\١-١٦٣.
(٦) ينظر: أصول الحديث ،عبد الهادي الفضلي :١٠٧-١٠٨.

مجموعات كبيرة أساسها ما في المجموعات الصغيرة مع إضافة السند الروائي والتبويب الفقهي وعرفت بالجوامع وهي على صنفين: (المتقدمة والمتأخرة) [١].

٢. مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و أحكامه :

الأمر والنهي في اللغة والاصطلاح نقيضان لإيقاع الفعل وتركه بصرف النظر عن جهتيهما[٢]، وقد ارتبط هذان المصطلحان بمفهومي المعروف والمنكر المتناقضين أيضا ؛ لأن المعروف هو ما يستحسن من أفعال الخير والمنكر خلافه [٣] فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الفروض التي نادى بها القرآن الكريم في أكثر من مورد ومنها قوله تعالى في سورة آل عمران :﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[٤] ، ولقد حصل الخلاف في وجوبهما ومن الذي تقع على عاتقه مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمنهم من قال بأنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب كفائي[٥]، مستدلين بأدلة قرآنية وأدلة روائية[٦]، والقسم الآخر قال بوجوبه العيني[٧]، مستدلا عن طريق القرآن والروايات أيضا[٨]. والوقوف مع أحد هذين الموقفين لا يعني البحث، لكننا سنجد في ثنايا كتابنا (الوسائل) شروطا لإقامة هذا الفرض، والتي سنتعرف عليها في مواضعها وفقا لقراءتنا لمعاني حروف المعاني التي عبرت عنها.

---

(١) ينظر: أصول الحديث: ٤٣-٥١.
(٢) ينظر: لسان العرب:٤\ ٢٦، ٢٧ معنى (أمر)، وينظرا ١٥\٣٤٣، معنى (نهي)، وينظر: رسائل المرتضى :٢\٢٦٣.
(٣) ينظر: لسان العرب:٩\٢٣٩، وينظر: شرائع الإسلام :١\٢٥٨.
(٤) سورة آل عمران: ١٠٤.
(٥) الواجب الكفائي: هو الواجب الذي يفرض على الجماعة وفي حال قيام البعض به يسقط عن البعض الآخر فيكتفى بمن قام عمن قعد. ينظر: الذريعة: ٢\٥٦٥.
(٦) ينظر: أوائل المقالات : ١١٩، الكافي للحلبي: ٢٦٧، السرائر: .٢\٢٢ ، الجامع للشرايع: ٢٤٢، تبصرة المتعلمين: ١١٤.
(٧) الواجب العيني :هو الواجب المفروض على أفراد الجماعة كافة ،ولا يسقط عن بعضهم في حالة إنابة غيرهم بالقيام به ،فلا يكتفى إلا في حالة التطبيق العام للجماعة. ينظر: الذريعة: ٢\٢٦٥.
(٨) ينظر :الاقتصاد : ١٧٤ ،الوسيلة : ٢٠٧ ،شرائع الإسلام : ١\٢٥٨ ،إشارة السبق :١٤٦،كشف الرموز :١\٤٣٢ ،فقه القرآن : ١\٣٥٧.

- **أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كتاب الوسائل:**

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كتاب من الكتب التي ضمَّها كتاب "الوسائل" قسمه الشيخ العاملي إلى أبواب عنونها بأحكام شرعية ضمت أحاديثا تقع ضمن دلالتها بحسب نظره وفهمه، وما يراه أولى بأن يذكر قبل غيره. قسمه إلى بابين رئيسين هما:

أولاً- باب الأمر والنهي:

والذي يقع تحته واحد وأربعون باباً ابتدأها الشيخ بأبواب الأحكام الشرعية[1]، والمتمثلة بالوجوب، والتحريم، والجواز، والاستحباب، والكراهة، ولعناوين مختلفة كلها داخلة ضمن موضوع الباب الأساسي (الأمر والنهي)، مثل (باب وجوبهما وتحريم تركهما، تحريم إسخاط الخالق في مرضاة المخلوق، باب استحباب الرفق بالمؤمنين، باب كراهة التعرض للذل)[2].

ثانياً- أبواب فعل الأمر:

والذي يضم تسعة وثلاثين باباً تقع كلها تحت دائرة فعل الأمر بصرف النظر عن اختلاف موضوعاتها، والملاحظ على هذا الباب هو أنَّ أحكامه الشرعية لم تكن كالباب السابق شاملة، بل أغلبها تدور حول الاستحباب وذلك حسب رؤية الشيخ الفقهية، مثل(باب استحبابه وكراهة تركه، استحباب قرض المؤمن، استحباب إطعام الطعام)[3].

والذي نستطيع أن نستشفه من خلال الاطلاع على عناوين أبواب فعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الحكم الفقهي لأغلب تلك الأحاديث يقع ما بين الوجوب والاستحباب، ولعل ذلك راجع إلى طبيعة الموضوع التي تستدعي أن يكون الوجوب والاستحباب الإطار العام لكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١) ينظر: الحر العاملي ومنهجه في تفصيل وسائل الشيعة : ٩٢.
(٢) ينظر: وسائل الشيعة : ١٦\١١٧،١٥٢،١٥٩،١٥٦ .
(٣) ينظر: المصدر نفسه : ١٦\٢٨٥،٣١٧،٣٢٩.

اختتم الشيخ كتابه بخاتمة طويلة ذكر فيها اثنتي عشرة فائدة في علم رواية الحديث لبيان الكتب التي اعتمد عليها ورجالها وسندها بكافة تفاصيلها[1].

كما أوضح مسألة احتمال اختلاف العنوان مع الأحاديث التي تقع تحته بقوله: (واعلم: أنه قد يتفق تخالف بين العنوان والأحاديث في العموم ويكون وجهه ملاحظة أحاديث أخر أو الاعتماد على فهم بقية المقصود من أحاديث الباب أو غير ذلك فإن لم يظهر وجهه ينبغي أن يكون العمل بالأحاديث دون العنوان)[2].

(١) ينظر: المصدر نفسه: ج٣٠.
(٢) وسائل الشيعة: ٣٠\٥٤٢ ولمزيد من التفاصيل حول منهج الكتاب ينظر على سبيل المثال: الحر العاملي ومنهجه في تفصيل وسائل الشيعة ،جواد البهادلي، وبحث بعنوان : (منهج الحر العاملي في كتابه (الوسائل)خصائص عامة وميزات هامة ، محمد عباس دهيني ،موقع نصوص معاصرة الإلكتروني \التابعة لمجلة البحوث المعاصرة - بيروت،١٣ يوليو(حزيران)،٢٠٢١ .

ثالثاً- مفهوم حروف المعاني وأنواعها ووظائفها :

- **معنى الحرف في اللغة :**

هو الميل، يقال تحرف فلان عن فلان أي: مال وانحرف، وحرف السفينة: جانب شقها، والحرف: الناقة الصلبة تشبه بحرف الجبل[١]، وحرف كل شيء هو حده وناحيته[٢].

ومن معاني الحرف: الوجه، وهذا ما أضافه الجوهري (ت ٣٢٢) على المعاني المتقدمة وتابعته بقية المعاجم مستشهدا بقوله تعالى:﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾[٣] أي: على وجه واحد، وهو أن يعبده على السراء دون الضراء[٤].

-الحرف في الاصطلاح:

الحرف في اللغة يختلف عنه في اصطلاح النحاة، وأقدم نص لتعريفه هو:(ما جاء لمعنى أو أفاد معنى)[٥] وهذا ما جاء عن أبي الأسود الدؤلي عن الإمام علي بن أبي طالب(ع) عند حديثه عن أنواع الكلم وتمييزه لكل نوع.

- وعرف سيبويه (ت ١٨٠) الحرف بأنه: (ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل... وأما ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل نحو: ثم، وسوف، وواو القسم، وواو الإضافة، ونحو هذا)[٦].

وقد اختلف النحاة المتأخرون حول معنى الحرف، هل هو معنى ذاتي كما هو حال (الاسم والفعل)، أم معنى إيجادي يوجده الاسم أو الفعل الذي يدخل عليه وناقشوا هذا الخلاف، فمنهم من قال بمعناه في نفسه[٧]، وأغلبهم قال بأن الحرف

---

(١) ينظر: العين:٣\ ٢١٢ .
(٢) ينظر: جمهرة اللغة : ١\٥١٧، الصحاح\الجوهري : ٤\ ١٣٤٢، وينظر أيضا مختار الصحاح \ الرازي : ٧٠، لسان العرب:٣\ ٤٥٧، والقاموس المحيط :٧٩٩.
(٣) سورة الحج : ١١.
(٤) الصحاح :٤\١٣٤٢، وينظر أيضا مختار الصحاح:٧٠ ، لسان العرب :٣\ ٤٥٧،و القاموس المحيط: ٧٩٩ .
(٥) نزهة الألباء في طبقات الادباء:١٤.
(٦) الكتاب:١\١٢، وينظر أيضا : المقتضب:١\٣، اللمع: ٨.
(٧) ينظر : همع الهوامع :١\٢٧، الجنى الداني: ٢٢، وينظر أيضا : :نشأة دراسة حروف المعاني: ٣٨،٣٧.

هو ما دل على معنى في غيره[١]،يقول ابن يعيش معترضا على من حد الحرف بأنه ما جاء لمعنى بقوله: (وقولهم ما دل على معنى في غيره أمثل من قول من يقول ما جاء لمعنى في غيره؛ لأن في قولهم ما جاء لمعنى في غيره إشارة إلى العلة والمراد من الحد الدلالة على الذات لا على العلة التي وضع لأجلها، إذ علة الشيء غيره) [٢].

وشرح الزجاجي قولهم بأن الحرف ما دل على معنى في غيره بأن هذه الحروف تدخل في الكلام للتبعيض مثلا في (من) تفيد تبعيض غيرها لا تبعيض نفسها، وكذا (إلى) التي تفيد انتهاء غاية غيرها لا نفسها[٣]

الرضي في شرح الكافية أيضا عد الحرف دليلاً على المعنى، وأنَّ معناه ثابت في لفظ غيره وغيره صفة للفظ، لذا فهو خالٍ من أي مضمون وإنّما معناه مضمون اللفظ الذي يسبقه أو يأتي بعده، وهذا اللفظ قد يكون مفردا كالمعرف باللام والمنكر بالتنوين، وقد يكون جملة كما في جملة (هل زيدٌ قائمٌ)؛ لأنَّ الاستفهام معنى في الجملة وغيرها من مضامين الألفاظ التي يدل عليها الحرف "فالحرف وحده لا معنى له أصلا، إذ هو كالعلم المنصوب بجنب شيء ليدل على أن في ذلك الشيء فائدة فإذا انفرد عن ذلك الشيء بقي غير دال على معنى أصلا، فظهر بهذا أن المعنى الإفرادي للاسم والفعل في أنفسهما وللحرف في غيره" [٤].

في نهاية المطاف اتفق النحاة على أنَّ الحرف يدل معنى في غيره، وأنَّ لا معنى له لو جاء مستقلا فهو مجرد علامة يستدل بها على معنى في غيرها وصار هذا التعريف هو التعريف الشائع عندهم.

ومن خلال آراء النحاة في حد الحرف ومعناه وفي ضوء ما ذكرنا يمكن ملاحظة ما يلي:

(١) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٣٧٩ ، الكافية في علم النحو:٥١، الإيضاح في علل النحو: ٥٤.
(٢) شرح المفصل ،٤\٤٤٧.
(٣) الإيضاح في علل النحو ،ص٥٤ .
(٤) شرح الرضي على الكافية: ٣٧.

- إنَّ النحاة الأوائل لم يتطرقوا لمسألة معنى الحرف، وهل يمثل معنى ذاتياً، أم أنَّ معناه إيجادي مما يدخل عليه، والدليل على ذلك ما ذكرناه أعلاه في حديثهم عن أقسام الكلام وتعريفهم للحرف، ولعل ذلك مرجعه إلى استقرار معناه لديهم وعدم حاجتهم لذلك الإغراق في التفاصيل الثابتة عندهم، لذلك اكتفوا بذكر أمثلة عليه نحو: ثم، وسوف، وواو القسم، وواو الإضافة، ونحو ذلك.

- الخلاف الذي حدث في حد الحرف جاء من النحاة المتأخرين، ولم أعثر على تعريف للحرف غير ما قيل بأنه: جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل عند النحاة المتقدمين دون الزيادة التي تضمنتها التعريفات المتأخرة.

- انطلاقاً من تلك الآراء نخلص وما يمكننا أن نستشفه من معناه اللغوي وحده الاصطلاحي من الرأيين هو أنَّ الحرف ينبئ عن معنى يكون طرفاً وجانباً في معنى الاسم، أو الفعل الذي يدخل عليه ومائلاً من معنى إلى آخر، وأنَّ الكلم غير مقيد بعالم الموجودات فقط المتمثل بالأسماء والأفعال ولكن الكلم يعبر عن معانٍ تخص تلك الموجودات (كالظرفية والإلصاق والعطف والنفي والتأكيد ...إلخ) والتي يكون التعبير عنها بوساطة الحروف أكثر دقة وتحديدا، مما لو استعملت بأسمائها وأفعالها، وأنَّ الذي يمكن أن نفهمه أيضا أنَّ الحرف هو الذي يحدد سياق الكلام وليس العكس، فجملة (زيدٌ قائمٌ) عند دخول (هل) عليها سيتغير معناها إلى الاستفهام نتيجة لذلك وليس بسبب الجملة الخبرية صار معنى (هل) هو الاستفهام، ونعم هي تفيد معنى في غيرها لكن ذلك المعنى هي من تضفيه على الاسم أو الفعل وليس العكس لأنها هي التي تحقق المعنى وتخصصه، حتى وإن لم يكن لها وجود مادي في ذهن المتكلم، وذلك لوجودها المعنوي في الذهن، وعند النطق بها يستحضر هذا المعنى بسهولة وذلك شأن بقية حروف المعاني.

- أنواعها ووظائفها وأقسامها :

تنقسم الحروف في اللغة العربية إلى قسمين:

١. **حروف المباني:** الحروف التي يتشكل منها الكلام وهي التسعة والعشرون حرفاً المعروفة[١]، سواء كانت حروفا للأسماء أو للأفعال، والتي هي أصل مدار الألسن عربيها وعجميها، والحروف التي هي أبعاضها نحو العين من جعفر والضاد من ضرب وما أشبه ذلك، ونحو النون من أن واللام من لم وما أشبه ذلك[٢].

٢. **حروف المعاني:** ثالث أقسام كلامنا العربي كما أوضحنا آنفا، انمازت عن حروف المباني بأنها حروف قليلة محصورة تستعمل فيما لا يحصى من الأسماء والأفعال، كحروف العطف، وحروف الخفض، وحروف النصب في الأسماء والأفعال، وحروف الجزم وحروف الاستفهام وما جرى مجراهن، منها ما هو على حرف واحد كواو العطف والباء واللام، ومنها ما هو على أكثر من حرف كـ (عن وعلى) وغيرها[٣].

ذكر كثير من النحاة واللغويين أنَّ لحروف المعاني وظائف مهمة وكثيرة في اللغة العربية. وتعد هذه الحروف الأصل في الدلالة على المعاني اللغوية العامة التي يقتضيها حال الكلام، لذلك كانت أصلا في أساليب الكلام كلها كالاستفهام، والأمر، والنداء، والقسم، والنفي، والنهي، والتمني، والترجي، والعرض، والتحضيض، والتوكيد، والتنبيه، والعطف)[٤] .

وقد ذكر ابن جني أنَّ حروف المعاني تفيد الكلام إيجازاً واختصاراً، وذلك إنَّ الحرف الواحد منها يغني عن الإسهاب في استعمال الأسماء والأفعال.([٥] فاللغة بدون قطبها الثالث لا يستقيم لها معنى ولا يحاط بها فهي التي تربط الكلام وتجعله تاما ومتناسقا.

---

(١) ينظر:العين :٥٧\١،الكتاب :٤٣١\٤،و شرح المفصل ::٥٨١\٥، وينظر : المقتضب :٣٨٢\١ فقد عدها المبرد ثمانية وعشرين حرفاً.
(٢) ينظر: الإيضاح في علل النحو : ٥٤.
(٣) شرح السيرافي ،١٠٦\٣.
(٤) ينظر : في النحو العربي قواعد وتطبيق: ٣٧.
(٥) ينظر: الخصائص:٢٨٢\٢.

- أقسامـــها:

إنَّ هذه الحروف لم تبق مبثوثة في أمهات كتب النحو، بل جمعها بعض النحاة ووضحوا معانيها وتخصيصاتها وعملها حسب منهجهم في التأليف، وقد قسموها إلى تقسيمات بناء على عملها، إذ قسموها إلى قسمين: عاملة ومهملة[١].

رتب الرماني (٣٨٤هـ) كتابه (حروف المعاني) وفق تقسيم الحروف إلى أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية، ثم اتبع نهجه الأربلي (٧٤١هـ) في كتابه (جواهر الأدب)، والمرداي (٧٤٩هـ) في كتابه (الجنى الداني)، كما قسمها بعض النحاة على أساس الاختصاص[٢] إلى قسمين:

١. حروف مختصة بالأسماء: مثل حروف الجر، والأحرف المشبهة بالفعل، وأحرف النداء، وحرفي الاستثناء، وإذا الفجائية. وحروف مختصة بالأفعال: مثل الأحرف الجازمة، والأحرف الناصبة، والسين، وسوف، وقد، وغيرها.
٢. حروف غير مختصة: تدخل على الاسم والفعل على السواء، مثل أحرف العطف، و(ما) و(لا) النافيتين، وحرفي الاستفهام، وغيرها.

وقد ذهب بعض النحاة[٣] إلى أنَّ هنالك تناسباً طردياً بين الاختصاص والعمل، فالحرف المختص هو الحرف العامل، والحروف غير المختصة لا تعمل شيئاً. يقول العكبري (٦١٦هـ): (واختصاص الشيء بالشيء دليل على قوة تأثيره فيه، فإذا أثر في المعنى أثر في اللفظ ليكون اللفظ على حسب المعنى) [٤].

لكن هذا الرأي لا يطَّرد مع الواقع اللغوي، فهناك حروف مختصة لا تعمل شيئا كالسين وسوف وقد وأل التعريف، وهناك أحرف غير مختصة لكنها عاملة في بعض الأحيان، كـ(ما) الحجازية، و(حتى) وغيرها.

---

(١) ينظر: حروف المعاني للرماني ، وجواهر الأدب للأربلي ، ورصف المباني للمالقي ، ومغنى اللبيب، لابن هشام ، فقد ذكروا هذا التقسيم في كل حرف من الحروف، إذ يذكرون الحرف ثم يشيرون إلى أنه عامل أو مهمل .
(٢) ينظر : الجنى الداني :٢٥، شرح ابن عقيل :١\٢٨.
(٣) ينظر: أسرار العربية لابن الانباري :١٨٩ وبدائع الفوائد : ٣٠/١.
(٤) اللباب في علل البناء والإعراب :١\٢٠٧.

- **أهمية البحث في حروف المعاني:**

البحث في حروف المعاني يعد ذا أهمية خاصة يقول المرادي (٣٤٩هـ) في مقدمة كتابه "الجنى الداني": (فإنه لما كانت مقاصد كلام العرب، على اختلاف صنوفه، مبنيا أكثرها على معاني حروفه، صرفت الهمم إلى تحصيلها، ومعرفة جملتها وتفصيلها وهي مع قلتها، وتيسر الوقوف على جملتها، قد كثر دورها، وبعد غورها، فعزت على الأذهان معانيها، وأبت الإذعان إلا لمن يعانيها) [١]. فهذا تأكيد على اهتمام النحاة بهذا الجانب بقصد فهم كلام العرب، وهي حقيقة أكدها من قبل المالقي (٧٠٦هـ) حينما أشار إلى جهود العلماء في التأليف في هذا الجانب، حيث يقول: (فوجدت منهم من أغفل بعضها وأهمل، ومن تسامح في الشرح وتسهل، ومن اختصر منها وأسهب، ومن ركب البسيط وبسط المركب، ومن شتت ألفاظها وعدد، وأطال الكلام لغير فائدة) [٢]. وأن هذه البحوث راجعة إلى أهمية الحروف في الكلام، حيث يضيف قائلا: (..أكثر دورا ومعاني معظمها أشد غورا، وتركيب أكثر الكلام عليها، ورجوعه في فوائده إليها) [٣].

ولم يكن هذا الاهتمام مقتصراً على النحاة وحدهم بل لقد أعار علماء الأصول له أهمية كبرى، ورأوا أنَّ إلمام المجتهد به أمر ضروري في استنباط الأحكام الشرعية؛ لأن الحكم الذي يدل عليه النص يختلف باختلاف معنى الحرف الذي يتضمنه. وقد اختلف العلماء في معاني حروف كثيرة، ونشأ من ذلك اختلاف في المسائل الفقهية التي تدار عليها وفي التفريع، كالاختلاف في معنى الواو العاطفة وباء التبعيض وغيرها.[٤]وعليه يمكننا حصر أهمية دراستها في أنَّ حروف المعاني توضح العلاقات النحوية بين الكلمات في الآيات والأحاديث، مما يساعد في فهم بنية الجملة والمعنى الكلي للنص. وتساعد في تفسير

(١) الجنى الداني:١٩.
(٢) رصف المباني :٢.
(٣) رصف المباني: ٢.
(٤) ينظر: أثر اللغة في اختلاف المجتهدين :١٩٣، وينظر أيضا : دلالات النصوص وطرق استنباط الأحكام في ضوء أصول الفقه الإسلامي :٢٠٩.

النصوص القرآنية من خلال تحديد دلالات الآيات القرآنية ومعانيها الدقيقة. ومعرفة معانيها يمكن المفسرين من فهم سياقات الآيات وتفسيرها بشكل صحيح، ويسهم البحث في حروف المعاني في تدقيق المعاني اللغوية في القرآن والحديث، مما يساعد على تجنب التأويلات الخاطئة وضمان فهم النصوص كما أرادها النبي محمد (صلى الله عليه وآله). وكذلك فإنَّ فهم الأحكام الشرعية في الفقه الإسلامي يعتمد بشكل كبير على دقة تفسير النصوص، لذا فهي تلعب دوراً محورياً في استنباط الأحكام من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحتاج إلى تفسير دقيق لفهم مراد النبي (صلى الله عليه وآله). وحروف المعاني تساعد في تحديد دلالات الألفاظ المستخدمة في الأحاديث وتفسيرها بشكل صحيح خاصة في فهم القيود والشروط المرتبطة بالأفعال والأحكام.

الفصل الأول

حـــــــــروف الجـــــــــــــر

أولاً- حروف الجر(حدها ومعانيها)

ثانياً- حـروف الجـر ودلالاتهـا في أبـواب الأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكر

أولاً- حروف الجر (حـــدهـــا و معانيهـــا) :

يعرف الجر لغة بالمد أو الجذب و أصله من الفعل (جر يجر جرا)، وجررت الحبل وغيره أجره جرا : أي أمده و أسحبه وانجر الشيء يعني انجذب[١].

وفي الاصطلاح : استنادا إلى أصله اللغوي سمي عامل إعراب الاسم المكسور ب(الجر) والذي يكون بجر الفك نحو الأسفل و تسفل كسرة إعرابه وانسحاب الياء التي من جنسها على ظهر اللسان كجر الشيء على الأرض[٢]. وسُميت بعض حروف المعاني بحروف الجر[٣] ؛ لأن الاسم الذي يأتي بعدها يكون مجروراً ، و لذا فهي لا تدخل إلا على الاسماء وتصل ما قبلها بما بعدها ؛ فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم[٤]. وتسمى بمسميات أخرى مختلفة عن الاصطلاح الحالي فقد كانت تسمى بحروف الصفات[٥]؛لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات؛ فهي تحدث صفة في الاسم بعدها كالظرفية والبعضية والاستعلاء وغيرها من الصفات، وحروف الإضافة[٦]؛ لأنَّها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الاسماء بعدها، فلمَّا ضعفت الأفعال عن الوصول إلى الأسماء رفدت بحروف الإضافة فجعلت موصولة إليها نحو: عجبت من زيد، و نظرت إلى عمرو، وخصص كل قبيل من هذه الأفعال بقبيل من هذه الحروف، وجعلت تلك الحروف جارة ولم تفض إلى الأسماء النصب من الأفعال قبلها ؛ليفصل بين الفعل الواصل بنفسه وبين الفعل الواصل بغيره؛ وليمتاز السبب الأقوى من السبب الأضعف ،كما جعلت جارة ليخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الفعل القوي[٧]. وتسمى آخرا بحروف الخفض[٨] التي مثلها كمثل الجر تجر ما بعدها: أي تخفضه[٩].

(١) ينظر : المقاييس:١\٤١١، ولسان العرب ،١٢٥\٤،وتاج العروس ،٣٩٣\١٠.
(٢)ينظر: اللباب : ٣٥٢\١ ،وشرح الرضي : ٧٠\١.
(٣) ينظر: الكتاب : ٣٨٤\٢، والأصول :٤٠٨\١،وشرح جمل الزجاجي :٤٧٦، واللمع :٧٢ .
(٤) ينظر : الأصول :٤٠٨\١،،٤٧٦، و أوضح المسالك :٣\٣.
(٥) ينظر :العين ،٣٥٦\٨.
(٦) ينظر :الكتاب ٤٢٠.٤٢١\١_٢\٢١٥،٢٧٦،والمقتضب: ١٣٦\٤،وشرح جمل الزجاجي :٤٧٦.
(٧) ينظر: شرح المفصل :٤٥٦\٤.
(٨) ينظر :علل النحو :٢٠٦.
(٩) ينظر : شرح المفصل :٤٥٤\٤

- **في إنابة حروف الجر:**

مسألة إنابة هذه الحروف مسألة مختلف فيها. فقد ذهب الكوفيون إلى إنابة بعضها عن بعض وقال البصريون خلاف ذلك، وإن حدث ذلك فلا يكون إلا شاذا أو مؤولا إما على التضمين أو على المجاز[١] يقول ابن السراج (ت٢١٦هـ): (واعلم إنَّ العرب تتسع فيها فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعاني ...وإذا تباين معناها لم يجز)[٢]، وعليه فإن الأصل في حروف الجر أن لا ينوب بعضها عن بعض، بل الأصل أن لكل حرف معناه واستعماله، ولكن قد يقترب معنيان أو أكثر من معاني الحروف، فتتعاور الحروف على هذا المعنى، وقد تقترب المعاني من بعضها، أو يتوسع في استعمال المعنى، فيستعمل بعضها في معنى بعض، أو قريب منه، فمثلا قد يتوسع في معنى الالصاق بالباء فيستعمل للظرفية فنقول: أقمت بالبلد، وفي البلد، ولكن يبقى لكل حرف معناه واستعماله المتفرد به، ولا يتماثلان تماما[٣].

- **عـــــددهـــــــــا:**

وهي عشرون حرفا متفق عليها كلها مختصة بالأسماء، ثلاثة منها مشتركة بين الاستثناء وبين الجر وهي: (خلا، حاشا،عدا)، وثلاثة شاذة وهي: (لعل، متى ،كي)، والأربعة عشر الباقية قسمان: سبعة تجر الظاهر والمضمر(من، إلى، في، عن، على ، اللام، والباء)، وسبعة تجر الظاهر فقط: (مذ، منذ ،رب، واو، وتا، والكاف، و حتى) [٤].

(١) ينظر : شرح الرضي :٤\٢٦٤، والأزهية: ٢٦٧.
(٢) ينظر: الأصول : ١\٤١٤.
(٣) ينظر: الكامل : ٧٣، معاني النحو: ٣ \٨،٧.
(٤) أوضح المسالك :٣\٣_١٢.

ثانياً - حروف الجر ودلالاتها في أبواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لكل حرف من حروف الجر معنى مركزي تدور حول فلكه معانٍ هامشية تنفصل عنه أحيانا حاملة إياه في ثناياها والتي ورد منها في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان كالآتي:

١- الحروف الأحادية:

الباء: حرف من حروف الجر المختصة بالدخول على الاسماء، له معان اختلف النحاة في عددها ،فقد ذكر المالقي لها اثني عشر معنى[١]، والمرادي جمعها على ثلاثة عشر معنى[٢]، و ابن هشام ذكر لها أربعة عشر معنى[٣]، ذلك الاختلاف كله يدور حول أفق واحد هو التوسع من الأصل في استعمال هذه الحروف وعدم اقتصراها على معنى واحد، وإقامة بعضها مكان البعض الآخر عند تقارب معانيها[٤].

وهو من أكثر الحروف ورودا في كتاب الوسائل ويحتمل أن هذه الكثرة تعزى إلى معنى الباء الأصلي الذي يدل على الإلصاق والاختلاط والذي لا يفارق معانيه المتسعة وارتباطها اللصيق بالأمر والنهي وما يدخل تحت هذا المعنى من التعاليم و الواجبات الإسلامية التي حثت عليها الرسالة الإسلامية، واوجبت على المسلمين العمل بها وتفعيلها في المجتمع الإسلامي، فالأمر هو أن تقول : أمرتك بأن تفعل فالباء للإلصاق والمعنى وقع الأمر بهذا الفعل، والنهي عكس ذلك، أو قول القائل لمن دونه افعل[٥]، قال تعالى : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾[٦] ، وقوله عز وجل: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾[٧] فكان لا بد من حرف يكون لصيقاً

(١) ينظر : رصف المباني : ١٤٣.

(٢) ينظر : الجنى الداني : ٣٦.

(٣) ينظر :مغني اللبيب : ١١٨\١.

(٤) ينظر :الأصول :٤١٤\١.

(٥) لسان العرب : ٢٧\٤.

(٦) سورة طه :١٣٢ .

(٧) سورة الأعراف :١٩٩.

بالمعاني التي يعبر عنها لصور المعروف والمنكر ويحقق ويوصل تلك المعاني المراد إيصالها إلى الناس بحرف على الرغم من اتساع معانيه إلا إنه لا ينفصل عن أن يمثل خصوصية ودقة في معناه المعبر به؛ لذا يمكن أن يكون ذلك سببا في كثرة ورودها ،وقد جاءت الباء غير منفصلة عن معناها المركزي إلى المعاني الآتية:

أ- الدلالة على المعاني المباشرة:

- **الإلصاق:** وهو أصل معانيها كما قال سيبويه (ت١٨٠هـ): (وباء الجر إنما هي للإلزاق و الاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيد ، ودخلت به، و ضربته بالسوط : ألزقت ضربك إياه بالسوط. فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله)[١]، أما بقية معاني الباء إنما معناها يخرج من هذا الأصل، وهو على نوعين: حقيقي إذا كان مفضيا إلى نفس المجرور نحو : أمسكت الحبل بيدي : أي ألصقتها به على وجه الحقيقة، و مجازي إذا كان مفضيا إلى ما يقرب منه في المعنى نحو: مررت بزيد أي: التصق مروري بمكان بالقرب من زيد[٢]، وليس على معنى إنك ألصقت نفسك به في مرورك بل قريبا منه [٣]، ومن النحاة من سمَّاها ب(باء الصفة)[٤]؛ لأنها صفة ما قبلها. وقد ورد هذا المعنى في موارد كثيرة كلها على وجه المجاز دون الحقيقة منها وذلك لأَنَّ أغلب معاني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرِ والأحاديث التي تنضوي تحتها جاءت لمعانٍ معنوية لا مادية:

ما ورد عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر(عليه السلام) أنه قال:((...**إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة..**))[٥]، الباء في(بالمعروف) للإلصاق المجازي؛ لأن المعروف ليس شيئا ماديا إنما معنوي، ومعناه جعل المعروف لصيقا لما يجب

(١) الكتاب : ٢١٧\٤، وينظر أيضا : المقتضب :٣٩\١، ١٤٢\٤، والأصول :٤١٣\١، واللمع: ٧٤، واللباب : ١٧٤\١، والمفصل :٣٨١.
(٢) ينظر : مغني اللبيب ،١١٨\١.
(٣) ينظر: معاني النحو : ٢٠\٣.
(٤) الحروف ،٥٩.
(٥) وسائل الشيعة :١١٩\١٦، ورد الحديث في تهذيب الأحكام :١٨٠\٦.

أن يأمروا قال تعالى :﴿ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1] فالأمر يجب أن يكون أمرا معروفاً، والمعروف هو كل فعل واجب او مندوب ﴿ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[2] إذا عرف ذلك فاعله أو دل عليه[3]، فلا يؤمر بغير واجب، ولأنه واجبا فلا بد ان يكون ملاصقا للمعروف ليتلقاه الناس بالطاعة والقبول وعدم النفور منه.

ووردت للإلصاق المجازي أيضا فيما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما سأله رجل من خثعم[4] إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أخبرني ما أفضل الإسلام؟ **قال:((الإيمان بالله...))**[5].

الباء في(الإيمان بالله) للإلصاق؛ لأن الايمان بالله لا يجب إلا أن يكون كذلك قال تعالى: ﴿فآمنوا بالله﴾"[6]، وهذا الإيمان لصيقاً بالله لا يعكر صفوه أي شك أو تردد، فالإيمان بالله سبيل إلى مغفرته ورزقه وهومن أجلى صور الأمر بالمعروف التي يؤمر بها.

وجاءت في حديث رسول الله(صلى الله عليه و آله) الذي يقول فيه:**((و الذي نفسي بيده ما أنفق الناس من نفقة أحب من قول الخير))**[7].(بيده) متعلقة به(ﷺ)لا يعزب عنه أمرها فهو الذي ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾[8] فخلقها وهدايتها وضلالها وحياتها ومماتها مرتبطة بيده.

---

(١) سورة آل عمران :١٠٤.
(٢) سورة آل عمران :١٠٤.
(٣) ينظر : رسائل المرتضى ،٢٨٣\٢.
(٤) خثعم : قبيلة عربية يعود نسبها إلى خثعم بن أنمار من اليمن ويقال هم من معد وقد صاروا إلى اليمن تسكن الآن سراة الحجاز :ينظر: الصحاح \الجوهري :١٩٠٩\٥،وينظر أيضا : موسوعة القبائل العربية :٦٤٧\٧.
(٥)وسائل الشيعة:١٢١\١٦، ورد الحديث في الكافي : ٥٨\٥ .
(٦) سورة آل عمران :١٧٩.
(٧)وسائل الشيعة :١٢٣\١٦، ورد الحديث في المحاسن : ١٥\١.
(٨) سورة الشمس :٨،٧.

- **الاستعانة:** وهي الداخلة على آلة الفعل نحو: كتبت بالقلم[١]، أي إنَّ الكتب وقع بآلة و هو القلم وقد يشترك معها معنى الإلصاق فتكون بمعنى ألصقت القلم بيدي ،و منها قوله تعالى : ﴿**واستعينوا بالصبر والصلاة** ﴾[٢] فالصبر والصلاة يكونان ملاصيقن للاستعانة[٣]. فالاستعانة عندما تكون في الأمور المعنوية يكون معنى الباء هو الإلصاق.

وردت الاستعانة في حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذي يقول فيه : "**رأيت ليلة أسري بي قوما تقرض شفاههم بمقاريض من نار...**"[٤]، (بمقاريض) فالباء هنا للاستعانة، أي تكوى بواسطتها بتلك الأداة سيعزر من يخطب بالناس ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر" **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم** "[٥] وينسى نفسه .

وعن الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) أنه قال : **((أيها المؤمنون إنه من رأى عدوانا يعمل به و منكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم و برئ و من أنكره بلسانه فقد أجر و هو أفضل من صاحبه و من أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا و كلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى و قام على الطريق و نور في قلبه اليقين))**[٦].

(بقلبه)، و(بلسانه)، و(بالسيف) الإنكار بواسطة القلب لمن لا يستطيع له سبيلا بغيره، وباللسان إذا قدر على ذلك ،وبالسيف فقد كان النهي عن المنكر معروفا في العرب في جاهليتها، فقد تحالفت قبائل من قريش على أن يردعوا الظالم ، وينصروا المظلوم ، ويردوا عليه حقه، وفي الإسلام استعمل السيف للدفاع عن المظلومين من المسلمين لإعلاء كلمة

(١) المقتضب ،٣٩\١،الإصول ،٤١٣\٤ .
(٢) سورة البقرة :٤٥.
(٣) ينظر :الحروف ،٥٥،معاني النحو ،٢٠\٣.
(٤) وسائل الشيعة :١٥١\١٦، ورد الحديث في إرشاد القلوب :٤٩\١.
(٥) سورة البقرة :٤٤.
(٦) وسائل الشيعة :١٣٣\١٦، ورد الحديث في نهج البلاغة \الصالح :٥٤١\١.

الإسلام ورد إعتداء الظالمين عليهم[١]، وعليه فقد جاءت الأحاديث موافقة لتلك المعاني متقدمة كانت أم متأخرة.

ووردت للاستعانة أيضا في حديث الإمام أبي محمد علي بن الحسين (زين العابدين) (عليه السلام) إذ يقول فيه: **((...الذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر و اللعب بالقمار...))**[٢].

(بالقمار) للاستعانة، أي مستعينا بأدوات لعب القمار " كالشطرنج و النرد هما الميسر"[٣] والتى جاء النهي عنها في قوله تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون**﴾[٤]، لأنها كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[٥]، فهي من الذنوب التي تكشف مساوئ الإنسان وتجعله لا يتوانى عن معصية الله[٦].

وجاءت في حديث الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر(عليها السلام)الذي يقول فيه: **((...فأنكروا بقلوبكم و الفظوا بألسنتكم و صكوا بها جباههم ...))**[٧].

الباء في(بقلوبكم) هذه الباء تحتمل عدة وجوه، الاستعانة أي انكروا المنكر بوساطة قلوبكم لأن القلب آلة الإنكار، أو (من) الابتدائية أي إنكار المنكر يبدأ من القلب الذي يدل على اعتقادهم وإيمانهم بقبح هذا الفعل، فالإنكار القلبي يتبعه تصريح به و﴿وقل لهم في أنفسهم

(١) ينظر : تهذيب شرح نهج البلاغة : ٦٢٤\٢.
(٢) وسائل الشيعة:٢٨١\١٦. ورد الحديث في معاني الاخبار، ٢٧٠\١ .
(٣) الكافي: ٤٣٥\٦ ،الوافي : ١٧ \٢٢٨ ،تفسير نور الثقلين :٢١٠\١ ،تفسير كنز الدقائق : ٣٢٢\٢.
(٤) سورة المائدة :٩٠.
(٥) سورة المائدة :٩١.
(٦) ينظر :تاج العروس : ١٠٠\٣٣ ،ولسان العرب : ٤٠٦\١٢ مادة (عصم).
(٧) وسائل الشيعة:١٣٢\١٦،ورد الحديث في الكافي : ٥٥\٥.

قولا بليغا﴾[1] وصكوا(بها)، إشارة لاستعانتهم بقوة الكلمات لبيان حجتهم عليهم و﴿واغلظ عليهم﴾[2]، حتى يذعنوا إلى ما يأمرون به وينهون عنه و﴿وسلموا تسليما﴾[3].

ونجدها للاستعانة في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) الذي يقول فيه: " ... **أن إمارة بني أمية كانت بالسيف و العسف و الجور و أن إمارتنا بالرفق و التألف و الوقار و التقية و حسن الخلطة** ..." [4].

(بالسيف) للاستعانة فقد استعان بنو أمية بالسيف والقوة في اقامة حكمهم وتثبيته ،في المقابل كانت إمارة آل محمد على النقيض من ذلك ؛لأنها قامت بالرفق "و.. الرحمة بالرعية والمحبة لهم و اللطف بهم"[5].

- **التعدية:** وهي التي تقابل الهمزة في إيصال معنى الفعل اللازم إلى المفعول، وتسمى بهمزة النقل أيضا؛ لأنها تنقل الفاعل إلى مفعول: ذهب زيد ،ذهبت بزيد : أي أذهبته ، نقلت الباء الفاعل إلى مفعول في المعنى، وعلى مذهب الجمهور فإن هذه الباء لا تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول[6] نحو قوله تعالى : ﴿ذهب الله بنورهم ﴾[7] أي : أذهبه[8]. والفرق بين أذهبه وذهب به: أن معنى أذهبه: أزاله و جعله ذاهبا، دون مصاحبته، وقدْ لا يكون كل النور ويقال: ذهب به إذا استصحبه و مضى به معه ليكون معناها : أخذ الله نورهم وأمسكه،[9] كله وفيه معنى السرعة بخلاف أذهب، وترد مع

(١) النساء :٦٣.
(٢) سورة التوبة : ٧٣.
(٣) سورة النساء :٦٥.
(٤) وسائل الشيعة:١٦\١٦٤.ورد الحديث في الخصال : ٢\٣٥٤ .
(٥) نهج البلاغة \الصالح : ١\٤٦٢ ،بحار الانوار: ٣٣\٥٩٩.
(٦) الجنى الداني ،٣٨.
(٧) سورة البقرة :١٧.
(٨) مغني البيب ،١\١١٩ أوضح المسالك ،٣\٣١، شرح شذور الذهب ،٢\٥٤٩.
(٩) ينظر :لسان العرب ،١\٣٩٣،الكشاف ،١\٧٤.

تقدير الفعل المتعدي نحو قوله تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض﴾،[1] أي دفع بعض الناس بعضا، وقولنا صككت الحجر بالحجر والتي تعني صك الحجرُ الحجرَ[2].

ونجد تعدية الباء في حديث رسول لله محمد(صلى الله عليه وآله) الذي يقول فيه: **((...فليأذنوا بوقاع من الله))**[3] .

بوقاع[4] معناها للتعدية، الفعل(يأذن) قد تعدى بالباء كقوله تعالى:﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ﴾[5]، أي فليستيقنوا بحرب، فلا عذر لهم ولا فرصة لكي يكون جزاؤهم أخف من أن يكون عقابهم حربا من الله، وهذا وعيد من رسول الله(صلى الله عليه وآله) يتوعد به من تواكل وتقاعس عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأيقنوا بعدواة الله وبغضه لكم[6] فأنتم في حكم المحاربين[7].

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليها السلام) أنه قال:"... **و رأيت الفسق قد ظهر و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء...**" [8].

(بالرجال، وبالنساء) مجيئها للتعدية مع الفعل المتعدى على رأي ابن هشام[9]، والتقدير: كفى الرجل الرجل، وكفى النساء النساء، وفي ذلك مخالفة وخروج عن الفطرة الإنسانية التي فطر الله عليها بني البشر، فقد (خلق للرجال النساء ليأنسوا بهن ويسكنوا

(١) سورة البقرة :٢٥١.
(٢) مغني اللبيب ،١٢٠\١.
(٣) وسائل الشيعة: ١١٨\١٦، ورد الحديث في الكافي :٥٩\٥.
(٤) الوقاع : هو الحرب أو نازلة العذاب ينظر :لسان العرب : ٤٠٣\٨.
(٥) سورة البقرة :٢٧٩.
(٦) مجمع البيان : ١١٩\٢.
(٧) تفسير الراغب الأصفهاني : ٥٨٤\١.
(٨) وسائل الشيعة :٢٧٥\١٦، ورد الحديث في الكافي : ٣٦\٨ .
(٩) ينظر :مغني اللبيب : ١٢٠\١.

إليهن ويكن مواضع شهواتهم وأمهات أولادهم)،[1] وللنساء مثل ذلك **قال تعالى:** ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2]، و﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[3].

-**السببية:** وهي التي تبين سبب الفعل وعلته ، والتي غالبا ما يصلح مكانها اللام نحو: ضربتك بمخالفتك، وقوله تعالى:﴿ فكلاأخذنا بذنبه﴾[4]، أي : بسبب ذنبه، وكذلك قوله تعالى : ﴿يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾[5]، أي : بسبب اتخاذهم العجل[6].

نجد ذلك في حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال: "**يا أبا ذر**[7] **يطلع قوم من أهل الجنة، إلى قوم من أهل النار فيقولون ما أدخلكم النار و إنما دخلنا الجنة بفضل تعليمكم و تأديبكم فيقولون إنا كنا نأمركم بالخير و لا نفعله**"[8]، (بفضل) أي بسبب هؤلاء القوم الذين كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[9](فلا تكونن ممن يهدي الناس إلى الخير ويأمرهم بالخير وهو غافل عنه)[10]، فقد دخل أقواما الجنة بفضل تعاليم هؤلاء وما كانوا يهدوهم إليه ،ولكن بالمقابل

(١) بحار الانوار ،١٠٠\٣٦٨.
(٢) سورة الروم : ٢١ .
(٣) الأنعام :٤٩.
(٤) سورة العنكبوت:٤٠.
(٥) سورة البقرة :٥٤.
(٦) رصف المباني ،١٤٤الجنى الداني ،٣٩، مغني اللبيب ،١\١٢٠.
(٧) أبو ذر الغفاري: هو جندب بن جنادة بن سفيان الغفاري صحابي مخلص من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب(عليه السلام) ، كان من أوائل من اعتنق الإسلام بعد ظهوره، وقيل رابعهم ، عرف بموافقه من السلطة الحاكمة بعد وفاة الرسول(صلى الله عليه وآله) الأمر الذي أدى إلى نفيه إلى الشام وآخرها إلى الربذة التي توفي ودفن فيها سنة ٣٢ للهجرة، ينظر: أعيان الشيعة :٤\٢٢٦.
(٨) وسائل الشيعة :١٦\١٥٢، ورد الحديث في أمالى الطوسي :٥٢٧ .
(٩) سورة البقرة :٤.
(١٠) بحار الانوار :٧٤\٩٢.

نتيجة أنهم كانوا ﴿يقولون ما لا يفعلون﴾[1] وذلك ﴿كبر مقتا عند الله﴾[2] وعليه فقد كان عاقبتهم أنهم من أهل النار جزاء بما كانوا يفعلون.

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال : " ... **و لا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية والتقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين**"[3]،الباء في (بترك) المتعلقة بمقت الله أي بسبب ترك التقية[4] تتعرضون لبغض الله وغضبه لأنَّهما من (...أعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا و معاداة أعدائكم استعمال التقية على أنفسكم و أموالكم و معارفكم وقضاء حقوق إخوانكم و إن الله يغفر كل ذنب بعد ذلك و لا يستقصي و أما هذان فقل من ينجو منهما إلا بعد مس عذاب شديد...) فترك الفريضة سبب لنيل العقاب الإلهي ،فلابد من أداء تلكما الفريضتين(فإن أشرف أخلاق الأئمة و الفاضلين من شيعتنا استعمال التقية و أخذ النفس بحقوق الإخوان)[5]، وفي ذلك حفاظ على المنظومة الاجتماعية وخلق مجتمع متماسك في ظل تعاليم الإسلام التي تضمن التعايش السلمي من خلال التقية في كل ما من شأنه أن يحافظ على أفراده ويحقق التعاون بينهم من خلال أداء حقوقهم المتبادلة.

ونجدها لبيان السبب في ما روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: "**قولوا الخير تعرفوا به و اعملوا الخير تكونوا من أهله**"[6]، أي تعرفوا بسبب قولكم الحسن وأخلاقكم الحسنة ﴿وقولوا للناس حسنا﴾[7] (... فما أنفق الناس من نفقة أحب من قول الخير)[8]، وفيها معنى الالصاق بمعنى تعرفوا بقول الحق فيصبح صفة ملاصقة لكم تعرفون بها بين الناس.

---

(١) سورة الشعراء :٢٢٦.
(٢) سورة الصف : ٣.
(٣) وسائل الشيعة: ١٦\٢٢٤، ورد الحديث في تفسير الامام العسكري : ٥٧٤.
(٤) التقية : لغة : هي من الصيانة والحفظ والحماية وأصلها من الفعل إوتقى، يوتقي، فقلبت الواو تاءً وأدغمت فصار الفعل اتقى – يتقي .ينظر: لسان العرب:١٥\٤٠١ . واصطلاحا: الإظهار اللساني والشكلي والإخفاء القلبي لحفظ وستر وصيانة النفس والدين والغير من الأذى .ينظر: فتح الباري : ١٢: ١٣٦، التقية :٣٧ .
(٥) تفسير الإمام العسكري :١\٣٢١ ،وسائل الشيعة :١٦\٢٢٣ .
(٦) وسائل الشيعة :١٦\٢٤٨، ورد الحديث في المحاسن : ١\١٥ .
(٧) سورة البقرة :٨٣.
(٨) وسائل الشيعة :١٦\١٣٢.

ومثلها أيضا ما روي عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أنه قال: "... **فأغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام ، وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين...**".(١)، فبسبب تكذبهم لنبيهم قال تعالى :﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾(٢) ،وعدم تصديقهم لدعوته فقد ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾(٣)،﴿فحق عقاب﴾(٤) الله عليهم لذلك ﴿مما خطيئاتهم أغرقوا﴾(٥)، أما الذين لم يكذبوا نبيهم فهم البقية الذين رضوا بفعل قومهم(فالراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم)(٦)فأغرقهم الله برضاهم أي بسبب رضاهم؛ (..فإنما يجمع الناس الرضا والسخط ، وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد ، فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا)(٧) ليست العقوبة لمن اجترم الجرم بعينه، بل لمن اجترمه ومن رضى به فحسب من دون أن يقترفه بنفسه فإن عاقر ناقة صالح(عليه السلام) إنما كان واحدا، فعم الله ثمود بعذابه لما رضوا عنه.

- **الحال أو المصاحبة:** وهي التي تنماز بعلامتين: أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال و لذلك سماها أغلب النحاة (باء الحال) ،و أن يحسن موضعها (مع) نحو قوله تعالى : ﴿قد جاءكم الرسول بالحق﴾(٨)، أي مع الحق أو محقا.(٩)

وقد ورد هذا المعنى في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "... **فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك و إذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق...**"(١٠). (برفق) للمصاحبة أي مع الرفق أو رفقا، كما في قوله تعالى: ﴿ وأداء إليه بإحسان ﴾،(١١) متعلقان بمحذوف حال(١٢)برفق

(١) وسائل الشيعة:١٦\١٣٩، ورد الحديث في التوحيد : ١\٣٩٢ .
(٢) سورة الشعراء :١٠٥ .
(٣) سورة المعارج :٥، ٦.
(٤) سورة :ص .
(٥) سورة نوح :٢٥.
(٦) نهج البلاغة إالصالح : ١\٤٩٩ ،غرر الحكم : ١\١١٨ ،عيون الحكم : ١\٦٤.
(٧) شرح أبن أبي الحديد : ١٠\٢٦١.
(٨) سورة النساء :١٧٠.
(٩) شرح المفصل ،٤\٤٧٤،الجنى الداني ،٤٠.
(١٠) وسائل الشيعة :١٦\١٦٢، ورد الحديث في الكافي :٢\٤٤ .
(١١) سورة البقرة :١٧٨ .
(١٢) إعراب القران \درويش :١\٢٥٣.

وتدريجياً وفق قدراته ومبلغ علمه ومخاطبته على قدر عقله ﴿ **فقولا له قولا لينا**﴾[1]، وعدم تحميله ما لا طاقة له به ليصل إلى درجة رافعه الإيمانية[2].

وعن علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) أنه قال: "**إذا جمع الله عز و جل الأولين و الآخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول أين المتحابون في الله قال فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا إلى الجنة بغير حساب ...**" [3].

بغير حساب متعلقان بحال من ضمير(اذهبوا) إلى الجنة غير محاسبين كقوله تعالى:﴿ فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ﴾[4]، فإن(المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم و أجسادهم و نور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا أنهم المتحابون في الله عز و جل)[5] كحب الأخيار والعلماء العباد والزهاد والصلحاء حبهم لأجل إرشادهم وهدايتهم وعبادتهم وصلاحهم وزهادتهم فإنه لمحض التقرب من الله وطلب رضاه[6].

ونجدها للمصاحبة كذلك في حديث الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) الذي يقول فيه : "**إن ممن ينتحل مودتنا أهل البيت، من هو أشد فتنة على شيعتنا من الدجال، فقلت بما ذا قال بموالاة أعدائنا و معاداة أوليائنا إنه إذا كان كذلك اختلط الحق بالباطل واشتبه الأمر فلم يعرف مؤمن من منافق**"[7].

(١) سورة طه :٤٤.
(٢) ينظر :بحار الانوار :١٦٧\٦٦.
(٣) وسائل الشيعة :١٦٧\١٦، ورد الحديث في المحاسن :٢٦٤\١.
(٤) سورة غافر :٤٤.
(٥) المحاسن :٢٦٥\١ .
(٦) شرح الكافي \المازندراني : ٣٧٠\٨ .
(٧) وسائل الشيعة :١٧٩\١٦، ورد الحديث في صفات الشيعة : ١٤\٨ .

اختلط الحق بالباطل أي اختلط الحق مع الباطل كقوله تعالى[١] ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٢]، ويمكن أن وتكون للإلصاق أي اختلط به حتى لا يتميز الحق من الباطل[٣]، (شيعتنا المسلمون لأمرنا الآخذون بقولنا المخالفون لأعدائنا..)[٤].

وعن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: " **أوحى الله عز و جل إلى داود عليه السلام إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي فقال داود يارب و ما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا و لو بتمرة قال داود يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك**"[٥].

بالحسنة أي يأتيني والحسنة معه أو مصاحبا الحسنة[٦] وحقيقة هذه الحسنة هي ادخال السرور على المؤمن كإشباع جوعته، أو تنفيس كربته، أو قضاء دينه، أو اي عمل خير ولو كان صغيرا فإن(أحب الأعمال إلى الله عز و جل إدخال السرور على المؤمنين) [٧].

-**المقابلة والعوض:** وهي الداخلة على الأثمان والأعواض والتي تدل على تعويض شيء من شيء في مقابلة شيء آخر نحو: اشتريت الفرس بألف ،و كافأت الإحسان بضعف[٨].

ونجدها في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "**مكتوب على باب الجنة الصدقة بعشرة و القرض بثمانية عشر**"[٩].

(١) ينظر :إعراب القران \درويش : ٩٣\١.
(٢) سورة البقرة :٤٢.
(٣) الكشاف :١٣٢\١.
(٤) وسائل الشيعة :١١٦\٢٧ .
(٥) وسائل الشيعة :٣٥١\١٦، ورد الحديث في الكافي :١٨٩\٢.
(٦) ينظر :شرح المفصل : ٤٧٤\٤.
(٧) الكافي :١٨٩\٢.
(٨) الجنى الداني: ٤١، مغني اللبيب: ١٢١\١.
(٩) وسائل الشيعة :٣١٨\١٦، ورد الحديث في من لا يحضره الفقيه : ٥٨\٢ .

(بعشرة) أي مقابل وعوضا عنها، فإنه ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ والصدقة بعشر أمثالها، والقرض مقابل وعوض ثمانية عشر حسنة، وإنما صار القرض أفضل من الصدقة لأن المستقرض لا يستقرض إلا من حاجة، وقد يطلب الصدقة من لا يحتاج إليها وعليه سيضاعفه الله أضعافا كثيرة.

وجاءت في حديث رسول الله محمد(صلى الله عليه و آله) الذي يقول فيه: " **من أرضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الله** "[1].

(بسخط) أي عوضا وبدلا، فصار رضا السلطان عوضا وبدلا من سخط الله وغضبه كقوله تعالى:﴿ أُولَئِكَ الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾[2]، فصار الكفر لهم بدلا من الأيمان وصاروا بمنزلة من باع شيئا بشئ[3]، وصار رضا السلطان بديلا من رضا الله وطاعته، ولا طاعة لمخلوق لنيل رضاه وفي ذلك الرضا معصية للخالق فإنه (لا دين لمن دان بطاعة المخلوق في معصية الخالق)[4] بل وحتى من أمر بطاعته إذا تعارض ومعصية الله لا تجب طاعته و(... إنما الطاعة في المعروف ...).[5]

وكانت للعوض في حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث يقول فيه: "**دخل عبد الجنة بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه**".[6](بغصن) أي الجنة عوضا عن إماطة لغصن وفيها معنى السببية على رأي المرادي[7] فتكون بمعنى دخل الجنة

(١) وسائل الشيعة :١٦\١٥٣، ورد الحديث في الكافي :٥\٦٣ .
(٢) سورة البقرة :١٦.
(٣) ينظر : معاني القرآن / النحاس :١\٩٩،وينظر أيضا : الكشاف :٢\١٣١.
(٤) عيون أخبار الرضا : ٢\٤٣ ،وسائل الشيعة :١٦\١٥٤ ،بحار الانوار :٧٠\٣٩٣
(٥) المناقب :٤\٧٣
(٦)وسائل الشيعة :١٦\٣٣٨، ورد الحديث في الخصال :١\٣٢
(٧) ينظر : الجنى الداني :٤١

بسبب إماطته الغصن عن طريق المسلمين، فدخول الجنة عوضا وسببا لأصغر عمل يقوم به المسلم ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾[1].

وعن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: "... **و من حفر بئرا للماء حتى استنبط ماءها فبذلها للمسلمين كان له كأجر من توضأ منها و صلى و كان له بعدد كل شعرة لمن شرب منها من إنسان أو بهيمة أو سبع أو طير عتق ألف رقبة و ورد يوم القيامة ، و دخل في شفاعته عدد النجوم حوض القدس ، فقلنا يا رسول الله و ما حوض القدس ، قال حوضي حوضي حوضي ثلاث مرات**"[2].

(بعدد) مقابل وعوضا عن عدد كل شعرة لمن يشرب من البئر الذي حفره عتق ألف رقبة جزاء موفور لما قام به من عمل وانتفع منه طير وإنسان وبهيمة وذلك لتعظيم الأفعال التي تنفع المصلحة العامة.

ب- الدلالة على المعاني بوساطة حروف أخرى:

- اختيار وتفضيل الباء على حرف الظرفية(في): وهي التي تكون بمعنى (في) نحو قوله تعالى: ﴿**أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا** ﴾[3]، أي: في مصر،[4] لكن (الباء) في هذا المعنى ليست ظرفية بما تعنيه من كونها وعاء للشيء واحتواء[5]، يقول الدكتور الخضري: (إن حرف الظرفية يتلاءم مع كل ما يراد به للدلالة على التمكن والاستقرار، و الضرب في أعماق الشيء و التغلغل في أطوائه... في حين يستجيب حرف الإلصاق لكل غرض يراد منه مطلق التلبس و المصاحبة لأي جزء من أجزاء الملتصق به دون الدلالة على

(١) سورة الزلزلة :٧.
(٢) وسائل الشيعة :١٦\٣٣٩، ورد الحديث في ثواب الأعمال :١\٢٩١.
(٣) سورة يونس :٨٧.
(٤) ينظر:رصف المباني ،١٤٥.
(٥) ينظر:الكتاب : ٤\٢٥٦ ،ينظر أيضا : لسان العرب ،٩\٢٢٩ ، معنى (ظرف).

الدخول في أعماقه، والاختفاء فيه)[1]، والباء هنا كانت مزيجا بين الظرفية والإلصاق، الظرفية كونها وعاء فقط دون أن يكون ضاربا في أعماق مصر؛ لأن وجودهم في مصر لم يكن وجودا مستقرا لما كانوا يعانون هناك من خوف واضطراب والإلصاق كون وجودهم في مصر كان وجودا مضطربا مصاحبا لمصر وملتصقا بها دون التجذر في أعماقها والاستقرار فيها.

وقد وردت بمعنى(في) في حديث الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) الذي يقول فيه:"... **و لو أن رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عز و جل شريك القاتل...**"[2].

(بالمشرق وبالمغرب) أي في المشرق؛ لأنه ظرف مكان يقدر معه حرف الجر (في) وجاءت الباء التي تحمل معنى الظرفية مكانه، ولأن المكان ذكر إشارة وليس تحديدا كان استعمال حرف الجر(الباء) ليدل على معنى مشترك بين معناه المركزي (الإلصاق) ومعناه الطرفي (الظرفية) ليشكل ما يمكننا تسميته بـ(الظرف الإلصاقي)؛ لأن الظرف لم يكن بمعناه المطلق الذي يدل على التمكن والاستقرار والاحتواء والدخول في أعماق المكان المحدد ،ولو قتل رجل في أقصى الأرض ورضي بمقتله في أدنى الأرض لكان من رضى بذلك شريكا للقاتل فمن(غاب من أمر فرضي به كان كمن شهده و أتاه) [3].

وعن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) أنه قال: "...**أن تمضوا على ما مضى عليه عمار بن ياسر ، أخذ بمكة فقالوا له ابرأ من رسول الله صلى الله عليه و آله ، فبرأ منه فأنزل الله عز و جل عذره إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان**".[4]

(١) من أسرار حروف الجر ،١٨٨،١٨٩.
(٢) وسائل الشيعة :١٦\١٣٨، والحديث مذكور في علل الشرايع:١\٣٠.
(٣) التوحيد :١\٣٩٢ ،علل الشرايع :١\٣٠ ،عيون الأخبار :٢\٧٥ ،بحار الأنوار :٥\٢٨٣.
(٤) وسائل الشيعة :١٦\٢٣٠،ورد الحديث في تفسير العياشي :٢\٢٧٢ لتفسير قوله تعالى : ﴿ من كفر بٱلله من بعد إيمٰنهۦٓ إلا من أكره وقلبهُ مطمئنٌ بٱلإيمٰن﴾ سورة النحل :١٠٦.

(بمكة) أي في مكة (ظرف مكان)، وكما أشرنا سابقا إلى استعمال الباء الظرفية بدل (في)؛ لأن مكة في ذلك الوقت لم تكن ظرفا يحتوي عمار بن ياسر(رضي الله عنه)[١] فجاء حرف الباء مناسبا لسياق الموقف الذي يستدعي حفظ النفس في مقابل الاعتراف بما لا يمثل حقيقة.

وقد جاءت بمعنى(في) في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه:"... **فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الأرض...**".[٢]

(بالليل) أي في الليل (ظرف زمان)، كقوله تعالى[٣]: ﴿ ومن آياته منامكم بالليل﴾[٤]و ﴿وبالليل أفلا تعقلون ﴾[٥]فكان مجيء الباء مناسبا لسياق الكلام لأن الباء تعني مطلق الوقت دون تحديده على النقيض من (في الليل) التي تدل على عمق الليل وجوفه[٦].فقام نبي الله عيسى (عليه السلام) على مرتفع من الأرض[٧] بالليل لينادي على الأموات فيما كان عذابهم.

وعن أبي عبد الله أيضا(عليه السلام) أنه قال:"**من المنجيات إطعام الطعام و إفشاء السلام و الصلاة بالليل والناس نيام**"[٨].

(بالليل) أي في الليل (ظرف زمان) لكن استعمال (الباء)أدق في هذا الموضع؛ لأن وقت صلاة الليل كما نقل عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: (وقت صلاة الليل ما

---

(١) عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس المذحجي العنسي كنيته أبو اليقظان، صحابي مقرب للرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وللإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أمه سمية أول شهيدة في الإسلام وكذلك أبوه فقد كانوا من السابقين إلى الدخول في الإسلام وتعرضوا لأشد أنواع التعذيب لإسلامهم ،له مواقف من السلطة الحاكمة بعد الرسول واستشهد في معركة صفين سنة ٣٧ للهجرة وله من العمر نيف وتسعين عاما .ينظر: أعيان الشيعة: ٣٧٢\٨.

(٢) وسائل الشيعة :٢٥٥\١٦، ورد الحديث في الكافي :٣١٨\٢.

(٣) ينظر :شرح الكافية \ابن مالك :٨٠٤\٢ ،الحاشيتان :٦٣٢\١.

(٤) سورة الروم :٢٣.

(٥) سورة الصافات :١٣٨.

(٦) ينظر: من أسرار حروف الجر:١٨٩.

(٧) ينظر: مقاييس اللغة : ٢٦٣\٣.

(٨) وسائل الشيعة: ٣٣٠\١٦، ورد الحديث في المحاسن : ٣٨٧\٢ .

بين نصف الليل إلى آخره)[1]، فما دام غير محدد بزمان معين جاءت الباء معبرة عن الفترة المفتوحة وغير المعينة لوقت بعينه، والمعنى من المنجيات يوم القيامة إطعام الطعام (فمن أطعم مؤمنا أطعمه الله من ثمار الجنة)[2] وإفشاء السلام(لإن الله يحب إفشاء السلام)[3] وهو من السنن التي حث وأكد عليها الله(جل وعلا) ورسوله ،و الصلاة بالليل فإنه (..منهاة عن الإثم و تكفير السيئات..)[4].

- **اختيار وتفضيل الباء على حرف الاستعلاء(على):** وتكون بمعنى (على) نحو قوله تعالى : ﴿**ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار**﴾[5]، أي: على قنطار[6]، وأرجع الدكتور فاضل السامرائي الباء إلى معناها الأصلي؛ (لأن (أمنته به) يختلف عن (أمنته عليه) فقولك (لا آمنه عليك) معناه لا آمنه أن يحيف عليك أو يهجم عليك أو يتعدى عليك وما إلى ذلك ففيه معنى الاستعلاء والتسلط و العدوان و أما قولك(لا آمنه بدرهم) فمعناه لا آمنه من أن يتصرف به، أو يعبث به؛ لأن (على) تفيد الاستعلاء، و (الباء) تفيد الإلصاق، والمعنى إنه لا يلتصق أمنه بدرهم، بل ستفارقه أمانته و يتصرف به)[7].

وجاءت بمعنى (على) في حديث الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) الذي يقول فيه : "**يا أبا عبيدة إياك و أصحاب الكلام و الخصومات و مجالستهم فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه و تكلفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتى تكلفوا علم السماء يا أبا عبيدة خالط الناس بأخلاقهم و زايلهم بأعمالهم..**"[8].

(بأخلاقهم)، أي على حسب أخلاقهم، وهذا المعنى نستقريه من فعل الأمر(خالط) الذي فيه دعوة لمشاركتهم الحياة وعدم مفارقتهم مهما كانت أخلاقهم، بمعنى على أخلاقهم

(١) من لا يحضره الفقيه :١\٤٧٧.
(٢) المحاسن :٢\٣٩٣.
(٣) الكافي :٢\٦٤٥ ،تحف العقول :١\٣٠٠.
(٤) سنن الترمذي :٥\٥٥٣ .
(٥) سورة آل عمران :٧٦.
(٦) ينظر: الجنى الداني : ٤٢، مغني اللبيب :١\١٢٢.
(٧) معاني النحو،٣\٢٥.
(٨) وسائل الشيعة :١٦\٢٠٢، ورد الحديث في كشف المحجة : ١\٦٢ .

خالطهم؛ ولكن لا تجالسهم وتخوض معهم ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[1]، وفرق بينهم ميزهم[2] على حسب أعمالهم فهي التي تفصح عن أخلاقهم.لذلك أباح الله مجالستهم إذا خاضوا في حديث غير الحديث الذي منعهم من الإعراض عنه.

وجاءت بمعنى (على) أيضا في حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله)الذي يقول فيه: "...**يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب و كل نبي مرسل** ..." [3].

(بمنزلتهم)، أي على منزلتهم بدليل قوله تعالى :﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[4]، يحسدهم على منزلتهم دون تمني زوالها[5] فرحا لحسن حالهم كل نبي مرسل وغبط الرسول ذلك لا يوجب أن يكون منزله دون منزلهم فإن ذا المنزل الشريف قد يعجبه منزلا آخرا دون منزله في الشرافة[6]، وتحمل معنى(لام التعليل) أي يغبطهم لمنزلتهم ومن اجلها.

ونجدها كذلك في حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي يقول فيه: "**مر عيسى ابن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه...**" [7].

(بقبر)، أي على قبر نحو قوله تعالى[8]:﴿ **وإذا مروا بهم يتغامزون**﴾[9]. بدليل قوله تعالى:﴿ **وإنكم لتمرون عليهم**﴾[10]، ويكون للتعدية فمر فعل يتعدى بحرف الجر[11] بمعنى

(١) سورة الأنعام :٦٨.
(٢) ينظر : لسان العرب :معنى (زيل) :١١\٣٠٧.
(٣) وسائل الشيعة :١٦\١٦٧، ورد في المحاسن :١\٢٦٤ .
(٤) سورة النساء :٥٤.
(٥) ينظر :مقاييس اللغة :٤\٤١١.
(٦) شرح الكافي \المازندراني :٨\٣٦٧.
(٧) وسائل الشيعة :١٦\٣٣٨، ورد الحديث في أمالي \الصدوق :٦٠٣.
(٨) ينظر : مغني اللبيب :١\١٢٢.
(٩) سورة المطففين :٣٠.
(١٠) سورة الصافات ١٣٧.
(١١) ينظر : اللمع :٥١.

اجتاز أو جاز عيسى ابن مريم (عليه السلام) قبرا يعذب صاحبه ،ويحل معنى الباء الأولي وهو الإلصاق فيكون بمعنى مر ملاصقا قبرا، فهذه الباء تحتمل المعاني آنفة الذكر جميعها ولا أفضلية لمعنى دون آخر وذلك لطبيعة حروف المعاني التي تعبر عن عدة معان بآن واحد.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: "... **فإنه إنما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي و لم ينههم الربانيون و الأحبار عن ذلك و أنهم لما تمادوا في المعاصي و لم ينههم الربانيون و الأحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فأمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر...**"(١).

(نزلت بهم)، أي نزلت عليهم نحو قوله تعالى:﴿فإذا نزل بساحتهم﴾(٢) بمعنى نزل على(٣)،على اعتبار أن النزول يكون من الأعلى إلى أسفل منه(٤) فيكون العقاب نازلا عليهم؛ وذلك لأن الربانين والأحبار لم ينهونهم عن ارتكاب المعاصي و﴿لبئس ما كانوا يصنعون﴾(٥) ، ويمكن أن تكون الباء بمعنى الإلصاق أي حلتْ بهم العقوبات فالباء تفيد الإحاطة والشمول.

- **اختيار وتفضيل الباء على حرف المجاوزة(عن):** تكون بمعنى(عن) كقوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ أي عن عذاب، ويغلب مجيئها بعد السؤال نحو: سألتك بزيد، أي : عن زيد، وقال علقمة(٦) :

فإن تسألوني بالنساء فإنني خبير بأدواء النساء طبيب(٧).

(١) وسائل الشيعة:١٢٠، ورد الحديث في الكافي : ٥٧\٥.

(٢) سورة الصافات :١٧٧.

(٣) ينظر : الكشاف : ٦٨\٤.

(٤) ينظر :لسان العرب : ٦٥٧\١١.

(٥) سورة المائدة : ٦٣.

(٦) ينظر: رصف المباني :١٤٤،و حروف المعاني : ٤٧.

(٧) ديوان علقمة الفحل : ٣٥.

وجاء هذا المعنى في مورد واحد في حديث الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) الذي يقول فيه : **"من بخل بمعونة أخيه المسلم و القيام له في حاجته إلا ابتلي بمعونة من يأثم عليه و لا يؤجر"** (١).

(بمعونة) أي عن معونة أخيه، فالفعل بخل يتعدى ب(عن)، و(الباء) أو على كقوله تعالى: ﴿ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه﴾(٢)، فمن يبخل عن معونة من(... فاستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر إلا ابتلاه الله بأن يقضي حوائج غيره من أعدائنا، يعذبثه الله عليها يوم القيامة)(٣)وإنما ضنُّه على نفسه فهو الذي منعها رحمة الله وعفوه.

ت- الدلالة على معنى التوكيد في الزيادة:

والتي لو لم يؤت بها لما اختل الكلام نحو : ما زيد بمنطلق، و لست بذاهب فقد جاءت الباء للتوكيد لذلك نفى الانطلاق و الذهاب معا(٤)، وابن السراج (ت٣١٦هـ) قال بأنها ليست زائدة بل تأتي للتوكيد والتوكيد ليس أمرا زائدا(٥).

وقيل في مواضع زيادتها أنها تزاد في :

-**الفاعل:** زيادتها فيه واجبة وغالبة، وضرورة، فالواجبة في فاعل فعل التعجب (أفعل ب) الماضي الوارد على صيغة فعل الأمر نحو: أكرم بسعيد بمعنى: ما أكرم سعيدا، وكذلك في فاعل كفى نحو : ﴿وكفى بالله شهيدا﴾(٦) فإن قدر الفعل بمعنى اكتف فهي باء التعدية أي: اكتف بالله شهيدا، أو حذف المصدر

(١) وسائل الشيعة :١٦\٣٨٥، ورد الحديث في الكافي :٢\٣٦٥ .
(٢) سورة محمد :٣٨.
(٣) المحاسن :١\٩٩ .
(٤) ينظر : الكتاب ،٤\٢٢٥.
(٥) ينظر: الأصول: ٢\٢٥٩،٢٦٠.
(٦) سورة الرعد :٤٣.

لدلالة الفعل عليه أي: كفى كفايتي بالله، وزيادتها للضرورة[١] نحو قول الشاعر[٢]:

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

وقد وردت مرة واحدة في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "**كفى بالمرء اعتمادا..**" [٣]. الباء في(بالمرء) بمعنى كفى المرء[٤] زيدت الباء لتوكيد كفاية الإنسان اعتماده على أخيه لقضاء حاجته.

- **زيادتها مع المفعول به:** الزيادة فيه على كثرتها سماعية غير مقيسة نحو قوله تعالى :﴿ **ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**﴾[٥]، وممكن حملها على التضمين بمعنى لا تفضوا، أو على حذف المفعول والباء سببية بمعنى: لا تلقوا أنفسكم بسبب أيديكم[٦].

فعن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) الذي يقول فيه: "...**لم يبال بسخط المخلوقين و من أسخط الخالق فليوقن أن يحل به سخط المخلوقين...**"[٧]. الباء في (بسخط) متعلقة بالفعل (يبالي) والتقدير: لم يبال سخط المخلوقين وغضبهم.

وعن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) يقول: "**لا يتكلم الرجل بكلمة حق يؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها و لا يتكلم بكلمة ضلال**

(١) ينظر : الأصول : ٢\٢٥٩،٢٦٠،وشرح المفصل : ٥\٤٩٠،والجنى الداني :٤٩،٥٠،والمغني : ١\١٢٣،١٢٤.
(٢) البيت لقيس بن زهير وهو من شواهد سيبويه، ينظر : الكتاب ،٣\٣١٦،والجمل ،٢٢٤،خزانة الادب،٩\٥٢٤.
(٣) وسائل الشيعة :١٦\٣٦٦، ورد الحديث في الكافي :٢\١٩٨ .
(٤) ينظر :بحار الانوار :٧١\٣٣٤.
(٥) سورة البقرة :١٩٥.
(٦) ينظر: الجنى الداني: ٥١ ، مغني اللبيب : ١\١٢٦.
(٧) وسائل الشيعة :١٦\١٦٧، ورد الحديث في التوحيد :٦٠.

يؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها"[1]. الباء في (بكلمة) في موضعين متعلقين بالفعل(يتكلم) والتقدير: لا يتكلم الرجل كلمة حق وضلال ،ويعمل بهما إلا كان له نصيبا من عاقبتهما أجرأ أو وزرا.

وكذلك زيدت في حديث الإمام الباقر (عليه السلام) الذي يقول فيه:"**ينبغي للمسلم أن يكون ...عارفا بأهل زمانه ،فاتقوا الله ولا تذيعوا حديثنا"**[2]. الباء في (بأهل) زائدة للتوكيد متعلقة بما يشبه الفعل(اسم الفاعل)[3] وهو(عارف)، والتقدير: عارفا أهل زمانه، ليكون حديثه ملائما لعقولهم وموافقا ل معتقداتهم.

- **زيادتها مع الخبر:** وزيادتها في الخبر ضربان: مقيسة، وسماعية، فالمقيسة في حالة النفي في خبر ليس غير المنتقض بـ(إلا)؛ لأن الباء لتأكيد النفي فأذا انتقض النفي لم يصح زيادتها نحو قوله تعالى: ﴿ أليس الله بكاف عبده﴾[4] وزيادتها بعد(ما التميمية) نحو قوله تعالى: ﴿وما الله بغافل ﴾[5]، وقد تزاد في خبر لا المشبهة بليس[6] كقول الشاعر[7]:

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

وكذلك قد تزاد في خبر(لا النافية للجنس) نحو : لا خير بخير بعده النار[8].

أما السماعية ففي مواضع كثيرة[9] قد تدخل على خبر مبتدأ بعد (هل) نحو: هل زيد بخارج أو كقول الفرزدق[10]:

---

(١) وسائل الشيعة :١٦\١٧٣، ورد الحديث في ثواب الاعمال :١\١٣٢.
(٢) وسائل الشيعة :١٦\٢٤٧، ورد الحديث في الكافي :٢\٢٢٤ .
(٣) ينظر: الحروف :٥٩.
(٤) سورة الزمر :٣٦.
(٥) سورة البقرة :١٤٩.
(٦) ينظر: شرح الرضي : ٢\١٨٨،والجنى الداني :٥٤ ،٥٥،والمغني: ١\١٢٨.
(٧) البيت لسواد بن قارب الدوسي ،الاستيعاب : ٢\٦٧٤.
(٨) ينظر :شرح الرضي :٢\١٨٩، ومعاني النحو :١\٢٦١.
(٩) ينظر :المصدر نفسه :٢\١٨٨،١٨٩.
(١٠) ديوان الفرزدق :٨٦٣، البيت من شواهد تاج العروس ،٢\٩٩،الصحاح ،٢\٥٢٣، خزانة الأدب،٤\١٤٢.

ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم. أي دائم[١].

وجاءت في حديث الإمام الصادق (عليه السلام):"...**فأما من عصاني فلست له بإمام...**" [٢]. الباء في (بإمام) زائدة قياسا لتوكيد النفي في خبر ليس غير المنتقض بـ(إلا)[٣]، والتقدير: فلست له إماما، وردت الباء لتوكيد نفي إمامته (عليه السلام) لأولئك الذين يخالفون ما يدعوهم إلى الالتزام به.

وكذلك وردت في حديث رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) الذي يقول فيه: "...**من سمع رجلا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم**".[٤] الباء في (بمسلم) لتوكيد النفي في خبر ليس، والتقدير: فليس مسلما؛ جاءت الزيادة لتوكيد المعنى لأن من لا يهتم بأمور المسلمين ولا يجيب واعيتهم فليس منهم وهذا المعنى مؤكدا بالباء .

وجاءت في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "...**ما الناصب لنا حربا بأشد علينا مئونة من الناطق علينا بما نكره...**"[٥].الباء في (بأشد) زائدة مع الحال المنفي عاملها (الناصب)؛ لأنها شبيهة بالخبر[٦]، والتقدير: ما الناصب لنا حربا أشد علينا مئونة من الناطق علينا بما نكره. (فاكتم أمرنا ولا تذعه فإنه من كتم أمرنا ولا يذيعه أعزه الله في الدنيا و جعله نورا بين عينيه يقوده إلى الجنة، يا معلى إن التقية ديني و دين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له يا معلى إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية و المذيع لأمرنا كالجاحد له)[٧] وهذا ما ورد من زيادتها في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم ترد بقية المواضع الآنفة الذكر.

(١) ينظر: شرح الرضي : ١٨٩\٢، والجنى الداني: ٥٣_ ٥٥ ،و المغني : ١٢٨\١.
(٢) وسائل الشيعة :٢٣٧\١٦، ورد الحديث في الكافي : ٣٧٤\٨ .
(٣) ينظر: مغني اللبيب :١٢٨\١.
(٤) وسائل الشيعة :٣٣٧\١٦،ورد الحديث في الكافي :١٦٤\٢ .
(٥) وسائل الشيعة :١٤٤\١٦،ورد الحديث في الكافي :٢٢٢\٢ .
(٦) ينظر: الجنى الداني :٥٥.
(٧) الوسائل :٢١٠\١٦.

ومن خلال استعراض معاني الباء يتضح لنا إن هذا التعدد لا ينفصل عن معناها الأصل (الإلصاق)، فإلى جانب معناها الآخر نلحظه فيه، فالتعدية تكون لصيقة للمعدى به، والاستعانة تكون ملتصقة بآلة الاستعانة، و لصيقا بسبب و علة النتيجة،...الخ من المعاني التي تجعل معنى الباء المتسع محيطا به ومشتملا عليه ،و لصيقا به؛ وذلك لإحراز الدقة و الخصوصية في المعنى المراد، فعندما نقول: زيد بمكة لا نريد أن نعين مكان تواجد زيد فقط إنما نريد أن نحدد طبيعة وجوده في ذلك المكان، هذا يعني إن الحرف ليس مقيدا بمعنى واحد فقط؛ فمعناه الدقيق يكون مشتملا على عدة معان في آن واحد وهذا نظير المشترك اللفظي؛ لأن تلك المعاني المختلفة يعبر عنها على وجه الدقة بهذا الحرف، وما اختلاف النحاة في معانيها إلا من هذا المنطلق.

- **الكـــــــــــــاف:** حرف يجر الأسم الظاهر ولا يدخل على المضمر، ودليل حرفيته هو أنَّه يتصدر الكلمة، وإمكانية زيادته على العكس من الأسماء التي من غير الممكن أن تكون زائدة، وأنه يقع مع مجروره صلة من غير قبح نحو: جاء الذي كزيد ولو كان اسما لقبح ذلك؛ لأنه يتوجب مع الاسم أن يظهر الضمير المحذوف نحو: مررت بالذي هو مثل زيد، و هذا غير مستحسن في الكلام[١]. وقد اختلف النحاة في هذه الكاف فمنهم من قال بأنها اسم، وحرف في الآن نفسه[٢]، ومنهم من قال بأنها حرف وتكون اسما فقط في الضرورة الشعرية[٣]، والقول بحرفيتها هو الأقيس فتكون بمنزلة الباء و اللام من ناحية البناء والبنية ،و كذلك استعمالها حرفا هو الغالب[٤].

والكاف التي وردت في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على قلتها جاءت زائدة للتوكيد في أغلب الموارد وللتشبيه في ثلاثة موارد، أما الاستعلاء، والتعليل فلم يردا في الأبواب.

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب :٢٩١ ، والجنى الداني :٧٨.
(٢) ينظر: معاني الأخفش ،٣٢٩\١،الإيضاح ،٢٦٠،الجنى الداني ،٧٩.
(٣) ينظر: الكتاب ،٣٢\١ ،الجنى الداني ،٧٩.
(٤) ينظر:سر صناعة الإعراب،٣٠٠\١، رصف المباني ،١٩٨،١٩٩.

ث- الدلالة على المعاني المباشرة:

- **التشـــبيه:** وهـو معناهـا الأصـل الـذي أثبتـه أغلـب النحـويين نحـو: زيـد كالأسـد[١] و إنَّ هذا المعنى هو الذي انبثقت منه بقية المعاني.

وقد ورد في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) الذي يقول فيه: "**اتقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية فإنه لا إيمان لمن لا تقية له إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أن الطير تعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته و لو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم و لنحلوكم في السر و العلانية رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا**"[٢].

(كالنحل) شبه الإمام الذين يقولون بولاية أهل بيت النبي(صلى الله عليه وآله) من بعده مع غيرهم من الناس الذين لا يقولون بها بالنحل مع الطير، والتشبيه مرسل تام الأركان[٣] والكاف الجارة أداة له فالنحل مع الطير هو المشبه به والمشبه هم موالون أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ووجه الشبه بينهما هو الضعف والخفاء وعدم إظهار ما يعتقدون أمام من لا يشاركهم معتقداتهم وليتجنبوا الإيذاء بالسب والتعييب والشتم.

وعن أبي محمد الحسن بن علي العسكري(عليه السلام) قال: "**إن أبا طالب كمؤمن آل فرعون يكتم إيمانه)**.[٤]**(كمؤمن)** شبه إيمان أبي طالب (عليه السلام) بإيمان مؤمن آل فرعون[٥]الذي كان يظهر الكفر ويكتم الإيمان تقية على نفسه وحفاظا على دينه فالتقية ترس الله في الأرض كما وصفها الإمام الصادق(عليه السلام)[٦].

---

(١) ينظر: الكتاب ،٢١٧\١ ،المقتضب ،٣٩\١ .الأصول ،٢٢٠\٢.حروف المعاني،٣٩ ، رصف المباني، ١٩٥، الجنى الداني،٧٨. مغني اللبيب،١٩٩\١.
(٢) وسائل الشيعة :٢٠٥\١٦، ورد الحديث في الكافي : ٢١٨\٢
(٣) ينظر : علم البيان :٨٠
(٤) وسائل الشيعة :٢٣٢\١٦،ورد الحديث في الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب:٣٦١\١.
(٥) مؤمن آل فرعون قيل هوحزقبل ينظر :أمالي الصدوق :٥٦٣ ،وقيل هو حبيب أو خربيل أو خربيال أو جبريل ينظر : تفسير الثعلبي :١٩٩\٢٣.
(٦) بحار الأنوار :٤١١\٧٢.

ج- الدلالة على معنى التوكيد في الزيادة :

وهي الزائدة التي تفيد التوكيد كقوله تعالى ﴿ **ليس كمثله شيء** ﴾[1] :وقد أختلف في معناها ،فمنهم من قال بزيادته على تقدير : أي ليس مثله شيئا[2] ، ومنهم من قال بإصالة معنى الكاف فهي للتشبيه وليست مزيدة فيكون معناها : ليس مثل صفاته ،والمثل يكون في الصفة و ليس للذات ،أو على معنى أن ليس لمثل مثله شيء لنفي وجود كفو له ﴿ **ولم يكن له كفوا أحد** ﴾[3]، ولو من وجه بعيد و مجيء أداتي تشبيه (الكاف، ومثل) لنفي المماثلة والشبه كليهما ولو جاء بالكاف وحده لكان نفيا للمشابهة فقط، ولو جاء بمثل لكان نفيا للمماثلة فجاء بهما لنفي المشابهة القريبة والبعيدة[4].

ومن الموارد التي زيدت فيها نجدها في حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذي يقول فيه: "**مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له ...**"[5].(كمثل) الكاف زائدة للتوكيد والتقدير: مثل مؤمن لا تقية له مثل جسد لا رأس له ،فقد عد التقية بمنزلة الرأس من الجسد (و لا خير في جسد لا رأس معه)[6]، لا روح ولا فائدة به، كذلك المؤمن بلا تقية إيمانه بلا فائدة غير مكتمل فغاية إيمان المرء هو إيمانه الخفي القلبي الذي يحجبه ولا يظهره في مختف أعماله لأن (التقية في كل شيء).[7].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: " **لا تصحبوا أهل البدع و لا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم**"[8]. (كواحد) الكاف زائدة للتوكيد والتقدير: فتصيروا عند الناس واحدا منهم فالكاف مؤكدة لعدم مصاحبة فئة من الناس تبتدع في الدين ما ليس فيه

(١) سورة الشورى :١١.
(٢) ينظر : معاني الفراء :٣\٨٥، وأيضا المقتضب: ٤\٤١٨، والأصول:١\٢٩٤، وحروف المعاني: ٤٠، الجنى الداني : ٨٧، المغني : ١\٢٠٣، التبيان : ٢\١١٣١.
(٣) سورة الإخلاص :٤.
(٤)ينظر : الكشاف ،٢\٢١٣، الجنى الداني ،٨٨، معاني النحو ،٣\٦٢.
(٥) وسائل الشيعة :١٦\٢٢٢،ورد الحديث في تفسير الإمام العسكري :١\٣٢٠.
(٦) نهج البلاغة \الصالح :١\٤٨٢.
(٧) المحاسن :١\٢٥٩ .
(٨) وسائل الشيعة :١٦\٢٥٩،ورد الحديث في الكافي:٢\٦٤٢ .

وله[١]؛ للاحتراز من أن يضعوا أنفسهم مواضع التهمة، والشبهات، وإن فعل ما يوجب حسن ظن الناس لا بد منه ومطلوب إذا لم يكن للرياء والسمعة.[٢]

ووردت في حديث رسول الله صلى الله عليه و آله الذي يقول فيه : "**الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب و المعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر..**"[٣].

(كأجر) الكاف للتوكيد وتقدير المعنى يكون: له من الأجر أجر الصائم والمبتلى والمحروم، أي إن أجر الطاعم الذي حسن حاله في الأكل والمشرب[٤]ولم يترك شكر أنعم الله مثل أجر الصائم الذي يؤدي الفريضة ويرجو رضا الله ورحمته، وأجر المعافى في بدنه وماله ودينه الشاكر لتلك المعافاة مثل أجر من أصيب فيهن وهو صابر محتسب، فكل متنعم بنعمة شاكرا لها سيان في الأجر عند الله مع فاقدها والكاف التوكيدية أدت هذا المعنى بوضوح.

- **اللام:** حرف يجر الظاهر والمضمر، مكسور مع كل ظاهر نحو: لزيد، ولعمرو، إلا مع المستغاث المباشر يكون مفتوحا نحو :ياالله ،ومع كل مضمر أيضا يفتح نحو: لنا، لكم، باستثناء ياء المتكلم فيكسر[٥].

معاني اللام التي وردت في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كانت كما يأتي:

ح- الدلالة على المعنى المباشر:

- **الاختصاص:** قيل إنه أصل معانيها[٦]، والاختصاص يكون أما بملكية نحو: السرج للدابة، أو بغيرها نحو: ﴿ إنلهُأبا شيخاكبيرا ﴾[٧]، فاللام تدل على اختصاص ما بعدها بما قبلها[٨].

(١) ينظر : البدعة :جعفر السبحاني :٢٥.
(٢) مرآة العقول : ١١\٧٧.
(٣) وسائل الشيعة :١٦\٣١٠،ورد الحديث في الكافي :٢\٩٤.
(٤) الطاعم :اسم فاعل من الفعل طعم ينظر : مقاييس اللغة :٣\٤١١.
(٥) المغني ،١\٢٣٢.
(٦) الجنى الداني ٩٦.
(٧) سورة يوسف :٧٨.
(٨) المغني :٢٣٢.

وقد وردت في حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي يقول فيه: "**لا يحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتى تغيره** "[١].

(لعين) اللام للاختصاص اختص ما بعدها بما قبلها، فقد خص التحريم أو عدم الجواز للعين؛ لأن حرمة رؤية المعصية مع القدرة على ردها مختصة بمن يراها فالعين تعبير مجازي عن المؤمن الذي يرى المنكر ويلزم بتغييره باليد أو اللسان أو بالقلب إذا استحال النهي.

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) أنه قال: " **من قعد عند سباب لأولياء الله فقد عصى الله**"[٢].

(لأولياء) اللام مختصة بما قبلها فقد خص السباب بفئة من الخلق هم(أولياء الله) وجاءت اللام لتخصيص تلك الفئة من السبابين عن غيرهم ؛ لأن (فمن سب ولي الله فقد سب الله)[٣] وعصاه والقعود عندهم معصية لله.

وأيضا اختص ما بعدها بما قبلها في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه يقول:" **لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلسا يعصى الله فيه و لا يقدر على تغييره**" [٤].

(للمؤمن) اللام للاختصاص، فلا يصلح ولا يحسن[٥] للمؤمن الذي أختص بقبح الجلوس في المجالس التي لا مقدرة له على رد المعصية وتغييرها.

-**الاستحقاق:** وهي الواقعة بين معنى وذات نحو: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾[٦]، فالمعنى هو الحمد والذات هو لفظ الجلالة، ونقل المرادي بأن هذا المعنى لا يفارقها[٧].

(١) وسائل الشيعة :١٦\١٢٦،ورد الحديث في أمالي \الطوسي :١\٥٥ .
(٢) الكافي :٢\٣٧٩ ، بحار الأنوار :٧١\٢١٩.
(٣) تفسير الصافي :٢\١٤٧.
(٤) وسائل الشيعة :١٦\٢٦٠،ورد الحديث في الكافي :٢\٣٧٤ .
(٥) معنى ينبغي ينظر :تهذيب اللغة :٨\١٨١ ،المصباح المنير :١\٥٧.
(٦) الفاتحة :١.
(٧) المغني ،١\٢٣٣. الجنى الداني ،٩٦.

فعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) أنه قال: "**أحسنوا جوار النعم» قلت: وما حسن جوار النعم قال :الشكر لمن أنعم بها...**"[١].

(لمن) وقعت اللام بين معنى(الشكر) وبين ذات(من الموصولة للعاقل)، فقد أضافت اللام الاستحقاق لما بعدها[٢] أي من أنعم يستحق الشكر والمعنى إن من حظي بنعمة من نعم الله تعالى فهو مكلف بالحماية والرعاية لها والتحفظ عليها، وذلك بشكر المنعم بها (فالشكر حصن النعم)[٣] الذي يحميها من الزوال والضياع.

ووردت للاستحقاق في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "... **طوبى للمتحابين في الله**"[٤].

(للمتحابين) أي استحقاق المتحابين في الله الجنة[٥] كقوله تعالى: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾[٦] وطوبى هو اسم للجنة أو لشجرة في الجنة ،وقيل أن (طوبى) صفة للحياة الطيبة الهانئة المطمئنة العيش[٧] ينالها المتحابون في الله ومن أجل دينه وطاعته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه ابتغاء رضاه، فإن (أوثق عرى الإيمان الحب في الله ...)[٨] فجزاؤها على عظيم قدرها.

- **شبه الملك** : وهي الداخلة بين ذاتين، فالمالك لا يملك حقيقة الملك نحو أدوم لك ما تدوم لي، والغلاف للكتاب.[٩]

ونجدها في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)الذي يقول فيه: " **أجيزوا لأهل المعروف عثراتهم و اغفروها لهم**"[١٠]. (لأهل المعروف) اللام فيها

(١) وسائل الشيعة :٣٢٧\١٦، ورد الحديث في الكافي :٣٨\٤.
(٢) ينظر : الكتاب :٢١٧\٤.
(٣) غرر الحكم :٣٥\١
(٤) وسائل الشيعة :١٧١\١٦، ورد الحديث في المحاسن :٢٦٥\١ ،٣٩٩\٧١
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر :١٤١\٣
(٦) سورة الرعد :٢٩
(٧) ينظر : الميزان :٣٥٦\١١،٣٦٨
(٨) المحاسن :١٦٥\١
(٩) ينظر : المغني :٩٦\١،الجنى الداني :٢٣٤،معاني النحو،٦٤\٣
(١٠) وسائل الشيعة :٣٠٤\١٦،ورد الحديث في الكافي :٢٨\٤

الملك فهم لا يملكون حقيقة المعروف بل هو كالشيء المملوك ملكا معنويا بمعنى اعفوا عنهم وامنحوهم الجيزة (=العفو) وأوجدوا العذر والمسوغ لعثراتهم ولا تؤاخذوهم بها[١].

- **التعليل:** هي التي تبين سبب ما قبلها نحو: جئتك لشرفك، ويصلح موضعها (من أجل) نحو :﴿وإنه لحب الخير لشديد﴾[٢] ، أي من أجل حب المال لشحيح وأن إنفاقه يثقل عليه، أو أنه من أجل حب المال وإيثار الدنيا وطلبها قوى مطيق.[٣]

ورد هذا المعنى في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه : (إن الله خلق خلقا من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم بذلك)[٤].

(لفقراء) للتعليل بمعنى من أجل أي انتجبهم واستخلصهم من أجل قضاء حوائج فقراء الشيعة ليثيبهم أي: (لكي يثيبهم) بإضمار أن والفعل المضارع والمصدر المؤول منهما(إثابتهم) في محل جر بحرف الجر (اللام) على رأي البصريين[٥].

وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) أنه قال: "...**داهنوا أهل المعاصي و لم يغضبوا لغضبي**".[٦]

(لغضبي) من أجل غضبي وفيها معنى التعدية فقد تعدى الفعل (يغضب) بفضل اللام الجارة وللينيهم ولطفهم مع أهل المعاصي فقد (أمرنا رسول الله صلى الله عليه و آله أن نلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرة)[٧] لأن ما يغضب الله يجب أن يكون سببا لغضب العبد المؤمن لا أن يداهن من يعصيه.

- **التبليغ:** وهي التي تكون لتبليغ قول ما، أو أمر ما لسامع ما نحو: قلت له، أذنت له[٨].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر :١\٣١٤، لسان لعرب: معنى (جوز) :٥\٣٢٧.
(٢) سورة العاديات:٨ .
(٣) معاني القرآن\الفراء : ٣\٢٨٥، الكشاف : ٤\٧٨٨، الجنى الداني : ٩٧، المغني: ١\٢٣٤.
(٤) وسائل الشيعة:١٦ \٣٠٧، ورد الحديث في الزهد: ١\٣٣ .
(٥) ينظر : معاني القرآن\ الأخفش :١\١٢٦ ،مغني اللبيب :١\٢٣٥.
(٦) وسائل الشيعة: ١٦\١٤٦، ورد الحديث في الكافي: ٥\٥٥ .
(٧) الكافي:٥ \٥٨، وسائل الشيعة :١٦ \١٤٣.
(٨) ينظر : الجنى الداني ،٩٩،المغني ،١\٢٣٩.

وجاء هذا المعنى في حديث الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) الذي يقول فيه: " ...**يقول الله تبارك و تعالى لعبد من عبيده يوم القيامة أ شكرت فلانا فيقول بل شكرتك يا رب فيقول لم تشكرني إذ لم تشكره ثم قال أشكركم لله أشكركم للناس**".[١]

(لعبد) للتبليغ، يبلغ الباري (عز وجل) عبده بأن شكره لا يكون قبل شكر المنعم من الناس(فمن لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله (عز وجل)[٢]، فجاءت اللام لإيصال قول الله وأمره إلى عبده.

وعن الباقر(عليه السلام) قال: "**في قول الله عز و جل: «و قولوا للنّاس حسنا» قال قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال فيكم**"[٣].

(للناس) اللام فيها للتبليغ أي لا تقولوا للناس إلا حسنا وخيرا مثل ما تحبون أن يقال فيكم وهذا وجه من وجوه تفسير هذه الآية التي قيل أن معناها هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٤] ومجمل المعنى هو ما يراد منه لين القول وطيبه ما يجب أن يتعامل ويتبادل به الناس.

خ- الدلالة على المعنى بوساطة حرف جر آخر :

- **اختيار وتفضيل اللام على حرف الاستعلاء(على):** في الاستعلاء الحقيقي[٥] نحو قوله تعالى: ﴿يخرون للأذقان سجدا﴾[٦]، أي على الأذقان وعدها الزمخشري للاختصاص بمعنى: خر حتى خص ذقنه[٧]، أو بمعنى: حتى بلغ ذقنه؛ لأن هنالك فرقا بين معنى (خر على ذقنه) التي تعني سقط عليها، وبين (خر لذقنه) أي بلغ حتى ذقنه.[٨] وفي

(١) وسائل الشيعة:١٦\٣١٠، ورد الحديث في الكافي :٢\٩٩
(٢) عيون الأخبار : ٢\٤٢
(٣) الكافي :٢\١٦٥ .
(٤) الدر المنثور:١\٢١٠.
(٥)ينظر: الجمل : ٢٧٥، والأزهية : ٢٨٧، ورصف المباني : ٢٢١، والجنى الداني : ١٠٠، والمغني : ١\٢٣٨.
(٦) سورة الإسراء: ١٠٧.
(٧) الكشاف ،٢\٧٠٠.
(٨) ينظر: معاني النحو ،٣\٦٧.

الاستعلاء المجازي نحو قوله تعالى[١]: ﴿وإن أسأتم فلها﴾[٢]، وقيل إنَّ معناها هو الإساءة مختصة بالنفس لا تتعدى إلى غيرها.[٣]

وأمثلتها في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كانت للاستعلاء المجازي حصرا منها ما وردت في حديث الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي يقول فيه: "**من نصب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره...**"[٤].

(للنَّاس) اللام موافقة(على)، أي من نصب نفسه على الناس إماما يجب أن يسبق تعليم الآخرين تعليمه لنفسه وعندها يكون أهلا لتوليه إمامة الناس ليكون تعليمه نابعا عن سابق علم ومعرفة حتى يستطيع أن يوصله إلى الآخرين ليستقيم الفرع لاستقامة الأصل.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "**جمعنا أبو جعفر (عليه السلام) فقال :يا بني إياكم و التعرض للحقوق**"[٥]. (للحقوق) موافقتها (على) بدليل قوله تعالى:﴿ فمن اعتدىٰ عليكم فاعتدوا عليه﴾[٦] وتعرض للشيء اعتدى عليه وأخذه عنوة[٧]، ليكون المعنى: أحذركم من التصدي، والتعدي على الحقوق وأخذها بلا وجه شرعي، فاللام وافقت الاستعلاء الذي تحمله(على) ولكن هذا المعنى لا يوافق المعنى الذي تحمله (على) بدقته خصوصيته بل يوافقه جزئيا وبشكل يفهم منه معنيين بآن واحد والتي من الممكن أن يطلق عليه (استعلاء اللام للاختصاص) ففي معنى الاستعلاء اختصاص اللام المركزي وهذا ما ينطبق على بقية المعاني الموافقة للحروف الأخرى.

---

(١) المغني : \٢٣٨.
(٢) سورة الإسراء :٧.
(٣) ينظر : الكشاف ،٢\٦٥٠.
(٤) وسائل الشيعة :١٦\١٥٠،ورد الحديث في نهج البلاغة \الصالح :١\٤٨٠ .
(٥) وسائل الشيعة :١٦ أمالي \المفيد :١\٣٠٠ .
(٦) سورة البقرة :١٩٤.
(٧) ينظر : التهذيب :١\٢٩٣معنى (عرض).

- **اختيار وتفضيل اللام على حرف الغاية (إلى):** نحو قوله تعالى :﴿**بأن ربك أوحى لها**﴾[١]، بمعنى: إليها[٢] والظاهر إن معنى اللام هو الاختصاص[٣] فقد اختصت بالوحي إلى ما قبلها.

وردت اللام بهذا المعنى في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "**من عظمت نعمة الله عليه اشتدت مئونة الناس عليه فاستديموا النعمة باحتمال المئونة و لا تعرضوها للزوال فقل من زالت عنه النعمة فكادت أن تعود إليه**"[٤].

(للزوال) أي إلى الزوال فاللام فيها معنى الانتهاء، فلو رجعنا إلى معنى (تعرِّضوها) لغويا لوجدناها بمعنى جعل الأشياء هدفا [٥]للزوال والزوال هو تحولها من حالتها التي كانت عليها إلى حالة مغايرة أي انتهاء حالتها الأولى[٦] لذا كانت (إلى) التي تعني نهاية الغاية معنى اللام في(للزوال) أي نهاية حالة وجودها إلى عدم وجودها وانتهائها، بمعنى أن نعم الله بشتى أصنافها كلما كبرت على أحد زادت حاجة الناس إليه فمن كان يريد أن تدوم عليه فليتحمل حاجة الخلائق عليه ولا يعرضها للزوال بعدم قضائها و إذا زالت فنادر أن تعود إليه بعد زوالها.

(١) سورة الزلزلة :٥.
(٢) الأزهية ،٢٨٧، رصف المباني ،٢٢٢،الجنى الداني ،٩٩،المغني ،١\٢٣٧.
(٣) ينظر : معاني النحو ،٣\٦٥.
(٤) الكافي :٤\٣٧ .
(٥) ينظر: لسان العرب :٧\١٨٢.
(٦) ينظر : مقاييس اللغة :٣\٣٨.

- **واو القسم:** أكثر حروف القسم استعمالا قال سيبويه : (للقسم و المقسم به أدوات في حروف الجر أكثرها الواو)[١]، تدخل على الظاهر فقط وتجره، والفعل معها محذوف نحو:﴿والقرآن الحكيم﴾[٢] كما وتدخل على كل مقسوم به، ولا تختص بمقسوم مخصص[٣]، ولا يلتقي بها القسم الاستعطافي فلا نقول: (والله هل فعلت) ولا القسم الطلبي فلا نقول: (والله لا تفعل) كما هو ممكن مع الباء.[٤]

وقد كان لها نصيب من الحضور مع لفظ الجلالة في أغلب الموارد ومن هذه الموارد ما جاء في حديث الإمام الباقر (عليه السلام) عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فيه: (...فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يقول ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٥]، ثم التفت إلي و قال هم و الله أنت و شيعتك...).[٦]

اقسم الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) بلفظ الجلالة والواو للقسم وجوابه متقدم عليه والتقدير: والله هم أنت وشيعتك، فتقديمه على القسم اهتماما بهم ثم جاء بالواو ولفظ الجلالة حصرا دون غيره من الألفاظ توكيدا لقسمه.

وجاءت في حديث الإمام زين العابدين(عليه السلام) مع لفظ الجلالة أيضا إذ قال: " **وددت و الله أني افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي النزق و قلة الكتمان**"[٧].

---

(١) الكتاب ،٣\٤٩٧.

(٢) سورة يس :٢.

(٣) ينظر :جامع الدروس العربية ،٥٦٩.

(٤) معاني النحو ،٣\٨٨

(٥) سورة البينة :٧

(٦) وسائل الشيعة :١٦\١٨٢، ورد الحديث في أمالي \الطوسي :١\٤٠٥

(٧) وسائل الشيعة :١٦\٢٣٥، ورد الحديث في الكافي :٢\٢٢١.

اقسم الإمام مستعملا الواو مع المقسم به لفظ الجلالة ، وقدم جواب القسم ليؤكد أمنيته[١]، والتقدير : والله وددت أني...، أي إن الإمام يتمنى أن يعطي من لحم ساعده مقابل النزق أي: العجلة والخفة فنزق: أي طيش، وخفة[٢]، و قلة الكتمان، ولما كانت التقية شديدة في عصرهم (عليهم السلام) أمروا شيعتهم بكتمان أسرارهم وإمامتهم وأحاديثهم وأحكامهم الخاصة بمذهبهم عن المعاندين وغيرهم ليحفظوا من بطشهم، وتلك خصلتين أكد الإمام على أن لا يتصف بهما من كان من أنصارهم وأشياعهم.

واستعملت الواو للقسم في لفظة (والذي نفسي بيده) كناية عن لفظ الجلالة في حديث أبي عبد الله عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فيه: " **والذي نفسي بيده ما أنفق الناس من نفقة أحب من قول الخير**"[٣].

(والذي نفسي بيده)،الواو للقسم ،والذي نفسي بيده كناية عن لفظة الله (ﷻ) وجوابه مقترن بما النافية وهذا النفي اقترن بمن الاستغراقية المؤكدة وذلك مبالغة في نفي وجود انفاق كقول الخير.

(١) ينظر: مقاييس اللغة :٦\٧٥ معنى ود.
(٢) ينظر : مقاييس اللغة :٥\٤١٦.
(٣) وسائل الشيعة :١٦\١٢٣، ورد الحديث في المحاسن :١\١٥.

٢- حروف الجر الثنائية:

أ.مـــــن:

يجر الاسم الظاهر والمضمر وقد أحصى لها ابن هشام خمسة عشر معنى[١]. فمعانيها التي وردت في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تراوحت بين الابتدائية[٢]، والتبعيضية[٣]، في أغلب الموارد والتبيينية مجيؤها أقل منهما[٤]، وكذا ما أفادت الفصل فكانت كما يأتي:

-**الابتدائيـــــــــة:** على رأي الدكتور فاضل السامرائي الذي فضل هذا المسمى على المسمى القديم الشائع (= ابتداء الغاية)؛ لأن ابتداء الغاية معناه أن الحدث ممتد إلى غاية معينة ومعلومة، نحو قوله تعالى:﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[٥]، فابتداء الغاية في هذه الحالة ممتد إلى غاية معلومة وهي المسجد الأقصى، فالغاية هي نهاية المبتدى، وهذا لا ينطبق على جميع حالات الابتداء مكانية كانت أم زمانية أو ما جرى مجراهما إذ لا معنى لابتداء الغاية في بعض المعاني فلا غاية للابتداء في تلك المعاني كقوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[٦]، فالابتداء من الجنة ولا غاية بعدها[٧]. ومعنى الابتداء منطلق ومركز لبقية المعاني على رأي المبرد[٨]، ويكون مكانيا حقيقية نحو: من بغداد إلى البصرة، وما هو كائن في المكان ونازل منزلته نحو: من فلان إلى فلان[٩]، و زمانيا وإن اختلف فيه[١٠]، نحو قوله تعالى: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾[١١].

---

(١) ينظر : مغني اللبيب : ١\٣٥٠.
(٢) ينظر: الوسائل :١٦\مثلا ١٧٠ ، ٢٣١، ١١٩، ١٣٠، ١٣٧، ١٥٧، ١٦٢، ١٧٠، ٢٣١، ٣٢٤، ٣٢٣ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١٦\ مثلا ١٣٤، ١٣٩، ١٤١، ١٤٦، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٢، ٢٤٤، ٢٤٢.
(٤) ينظر :الوسائل :١٦ \مثلا ١٢٢، ٢٥١، ٢٤٦، ٢٧٣، ٣٣١، ٣٣٨، ١٦٩، ١٦٦،
(٥) سورة الإسراء :١
(٦) الحج :٢٣
(٧) ينظر : معاني النحو :٣\٧٥
(٨) ينظر :المقتضب :١\٤٤
(٩) ينظر :الكتاب :٤\٢٢٤، المقتضب :١\٤٤، الأصول : ١\٤٠٩ ، الأزهية :٢٢٤
(١٠) ينظر : الإنصاف :١\٣٧٠ -٣٧١، الجنى الداني :٣٠٩، مغني اللبيب :١\٣٤٩
(١١) سورة التوبة :١٠٨

جاءت في حديث رسول الله محمد (صلى الله عليه و آله) الذي يقول فيه: "**إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من الله عز و جل يسمع آخرهم كما يسمع أولهم ...**".[١] (من الله عز و جل) من للابتداء في الذوات فجاءت مع الذات المقدسة ،أي ابتدأ النداء من الله (عزوجل) إلى غاية مضمرة وهم أهل المحشر.

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) قال: "**تنزل المعونة من السماء على قدر المئونة**" [٢].(من السماء) للابتداء في الأماكن وأمثلتها متعددة في القرآن الكريم منها[٣] قوله تعالى:﴿وَيُنزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ﴾[٤]، فالمعونة تقدر ابتداء من السماء، والسماء كناية عن الباري (عز وجل) فالإعانة بجميع صورها؛ من مال وغيره ينزلها الله (عز وجل) على العبد على قدر حاجته المادية والمعنوية وبطرق معينة منشؤها السماء، فإن كانت حاجته قليلة كانت المعونة بقدرها، وإن كانت كثيرة نزلت على قدر كثرتها.

كما وردت للابتداء المعنوي في حديث الإمام أبي محمد زين العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام) الذي يقول فيه: "...**الذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله...**" [٥].

(من روح الله) للابتداء وذلك نظير قوله تعالى[٦] :﴿ لاتَيأَسوا مِن رَوحِ اللّهِ ﴾[٧]، أي لا تبدأوا باليأس وتركنوا إلى القنوط[٨]، إن اليأس من روح الله[٩]عند الشدائد التي فيها انقطاع

(١) وسائل الشيعة :١٦\١٧٠، ورد الحديث في أمالي \الطوسي :١\١٠٢

(٢) من لا يحضره الفقيه :٤\٤١٨.

(٣) ينظر : معجم حروف المعاني في القرآن الكريم :١٠٩٢ .

(٤) سورة غافر:١٣.

(٥) وسائل الشيعة :١٦\ ٢٨٢، ورد الحديث في معاني الأخبار :١\٢٧٠.

(٦) ينظر : معجم حروف المعاني في القران الكريم :١٠٦٩.

(٧) سورة يوسف :٨٧.

(٨) القنوط : اليأس الشديد ،ينظر :لسان العرب :٧\٣٨٦.

(٩) الروح : بفتح الراء وتسكين الواو هو النفس الطيب ويكنى به عن الراحة والفرج وتنفيس الكرب ،ينظر :مقاييس اللغة :٢\٤٥٤.

الأسباب وانسداد طرق النجاة، تتصور اختناقا وكظما للإنسان، وبالمقابلة الخروج إلى فسحة الفرج وتنفسا وروحا للهم والكرب لمن يؤمن ويعتقد بأن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا قاهر لمشيته ولا معقب لحكمه وليس له أن ييأس من روح الله ويقنط من رحمته؛ لأن ذلك تحديدا لقدرته ومن حدد قدرته فقد كفر به وهذا ما يعد من الذنوب التي تبعد الأمل في رجاء رحمة الله وراحته وتهجره في الدنيا والآخرة(١).

- **التبعيضية:** أي البعض من المقصود في المعنى المراد نحو: أنفقت من الدراهم أي من بعضها.(٢) ورد هذا المعنى في حديث الإمام أبي محمد علي بن موسى الرضا (عليه السلام) الذي يقول فيه: "**... قال و أما الباقون من قوم نوح (عليه السلام) فأغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام ، و سائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين و من غاب عن أمر فرضي به كان كمن شاهده و أتاه**".(٣) (من قوم نوح) أي بعض قوم نوح أغرقهم الله (عز وجل) بسبب مبالغتهم بعدم تصديق نبيهم ، فتكذيب صيغة مبالغة لمصدر(كذب) ،وبقيتهم(٤) أهلكهم الله برضاهم أي بسبب رضاهم بتكذيب أولئك الذين كذبوا النبي ،فعاقبة الرضا بالفعل كعاقبة الفعل نفسه.

وعن أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) قال: "**من موجبات المغفرة إطعام الطعام**".(٥) (من موجبات المغفرة) أي بعض موجبات المغفرة ، لأن المغفرة لا تقتصر على فعل واحد، بمعنى أن للمغفرة موجبات، وهي الأسباب والأعمال التي تستر ذنوب صاحبها، ويغفر الله له بها، ومن تلك الأعمال إطعام الطعام والتي تعد من السنن التي أسنها الأنبياء وأوصوا بها لما لها من عظيم الأجر في الدنيا لما فيها من سعة في الرزق فعن

(١) ينظر : الميزان : ١١\٢٣٤.
(٢) ينظر : الكتاب : ٤\٢٢٥ ،المقتضب :٤\١٣٧ ،الأزهية :٢٢٤ ،الجنى الداني :٣٠٩ ،مغني اللبيب :١\٣٥٠.
(٣)وسائل الشيعة :١٦\١٣٩، ورد الحديث في التوحيد :١\٣٩٢ .
(٤) السائر: الباقي، وكأنه من سأر يسأر فهو سائر ،لسان العرب :٤\٣٤٠.
(٥) وسائل الشيعة:١٦\٣٣١، ورد الحديث في الكافي :٤\٥٠.

الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) : (الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام)[١]،ومغفرة في الآخرة.

وكذلك وردت في حديث الإمام عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لابنه محمد بن الحنفية يقول فيه: "... **جالس أهل الخير تكن منهم** ...".[٢]

(تكن منهم) أي بعضهم يقول سيبويه: (...وهذا منهم كإنك قلت: بعضهم)[٣]، بمعنى جزءا وواحدا من أهل الخير والصلاح والكرم والعطف وكل ما من شأنه أن ينفع ويصلح.

- **التبيينية:** وهي التي تفيد تبيين الجنس، أو ما أبهم قبلها، والدالة على ضرب من الصفة نحو: الثياب من الخز،و قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾[٤] أي جنس نوعها وصفته هو الحديد[٥].

ورد هذا المعنى في حديث الإمام الصادق(عليه السلام) إذ يقول فيه: "**إن لله عمودا من زبرجد أعلاه معقود بالعرش و أسفله في تخوم الأرضين السابعة عليه سبعون ألف قصر...**"[٦].

(من زبرجد) لبيان جنس العمود، وعلامتها صحة وقوعها صفة للعمود[٧]، صفة وطبيعة هذا العمود حجر الزمرد[٨]، المثبت والمشدود بالعرش وقواعده في حدود الأرضين السابعة أي يخترق هذا العمود السماوات السبع والأرضين السبع، ولعظيم صفته مشيد عليه سبعون ألف قصر.

---

(١) الكافي : ٤\٥١.
(٢) وسائل الشيعة:١٦\٢٦٤، ورد الحديث في من لا يحضره الفقيه : ٤\٣٨٤.
(٣) الكتاب :٤\٢٢٥.
(٤) سورة الحج :٢١ .
(٥) ينظر : حروف المعاني :٥٠، الأزهية :٢٢٥.
(٦) وسائل الشيعة :١٦\١٦٩، ورد الحديث في مصادقة الإخوان :١\٥٠ .
(٧) ينظر :حروف المعاني في نهج البلاغة :٨٠.
(٨) لسان العرب :٣\١٩٤ ،معنى (زبرجد).

وعن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: "**دخل عبد الجنة بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه**".[١] (من شوك) جنس الغصن هو الشوك، بمعنى أن دخول الجنة بصغار الأعمال الحسنة التي لا يقيم لها الإنسان مقاما ، ومثل لها النبي (صلى الله عليه و آله) بغصن من الشوك لصغره وشوكه الذي يلحق أذية لولا إزالته عن الطريق، وهذا الفعل كاف لدخول الجنة قال تعالى :﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾.[٢]

ووردت أيضا في حديث الإمام الباقر (عليه السلام) الذي يقول فيه: "**يحشر العبد يوم القيامة و ما ندا دما فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول يا رب إنك تعلم أنك قبضتني و ما سفكت دما فيقول بلى و لكنك سمعت من فلان رواية كذا و كذا فرويتها عليه فنقلت عليه حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها و هذا سهمك من دمه** ".[٣](من دم فلان) لبيان المبهم قبلها، و الإخبار عنه ،وعلامتها إمكانية حذفها وإبدالها (بالذي) مكانها مع الضمير (هو) العائد على ما قبلها (سهمك)[٤]،بمعنى إن القول الباعث للقتل كالقتل، يقول أمير المؤمنين(عليه السلام):(رب كلام كالحسام)[٥] وقال أيضا: (رب كلام أنفذ من السهام)[٦]، وبسببه يشارك المسبب بالقتل القاتل في العقوبة، فيدفع إليه نصيبه من دم المقتول والذي عبر عنه الإمام (عليه السلام) بمقدار ملء قارورة الحجام[٧]، وهو لم ينل ولا حتى نداوة وبلل دمه[٨].

(١) وسائل الشيعة :١٦\٣٣٨،ورد الحديث في الخصال :١\٣٢
(٢) سورة الزلزلة :٧.
(٣) وسائل الشيعة :١٦\٢٥١، ورد الحديث في الكافي :٢\٢٠٧ .
(٤) ينظر :حاشية الصبان: ٢\٣١٣.
(٥) عيون الحكم :١\٢٦٦.
(٦) المصدر نفسه :١\٢٦٧.
(٧) المحجمة: ما يحجم به ،لسان العرب :١\١١٧.
(٨) ينظر :شرح الكافي \المازندراني :١٠\٣٤.

- **الفصل:** وهي التي تدخل على ثاني المتضادين نحو قوله تعالى:﴿ والله يعلم المفسد من المصلح﴾[1]، وقد تدخل على ثاني المتباينين من غير تضاد نحو: لا يُعرف زيد من عمرو[2].

ورد الفصل بين المتضادين في حديث أبي محمد علي بن موسى الرضا (عليه السلام) الذي يقول فيه: "...**اختلط الحق بالباطل و اشتبه الأمر فلم يعرف مؤمن من منافق**"[3]. (مؤمن من منافق) لفصل المؤمن وتمييز المنافق، بمعنى عندما يختلط الحق مع الباطل لم يعد يميز بينهما لادعاء المنافق الإيمان وهو يضمر ضده.

وللفصل بين المتباينين جاء في حديث الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر(عليه السلام) الذي يقول فيه: "**سلامة الدين و صحة البدن خير من المال و المال زينة من زينة الدنيا حسنة**"[4].(سلامة الدين و صحة البدن خير من المال) لفصل ثاني المتباينين، فالسلامة ومعطوفها أميز من المال، بمعنى سلامة الدين وخلوها من ما يفسده وما ليس منه؛ لأن فساده يوجب الشقاء الأبدي في الآخرة، وعدم المال يوجب الشقاء المؤقت في الدنيا، و أما صحة البدن فلأنها تنفع بدون المال والمال لا ينفع بدونها و أيضا الغرض من المال حفظ البدن وتدبير صحته و غاية الشيء خير منه، والمراد من هذا ترغيب المؤمن في الرضا بنعم الله التي لا تحصى مقارنة بالمال الذي يعد زينة حسنة وليس مدار الحياة وغايتها[5].

- **المجاوزة:** وهي التي تحمل معنى (عن) وتقع موقعها نحو: أطعمته من جوع ،وكسيته من عري بمعنى قد جعلت الجوع تاركا له قد جاوزه[6].

فقد ورد هذا المعنى مرة واحدة في حديث النبي (صلى الله عليه و آله) الذي يقول فيه: "**لا تزال أمتي بخير ما أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و تعاونوا على البر و**

(١) سورة البقرة :٢٢٠
(٢) الجنى الداني :٣١٤ ،مغني اللبيب :٣٥٣\١
(٣) وسائل الشيعة:١٧٩\١٦، ورد الحديث في صفات الشيعة :١٤\٨
(٤) المصدر نفسه :١٩٢\١٦، ورد الحديث في الكافي :٢١٦\٢
(٥) ينظر :شرح الكافي \المازندراني :١٠٨\٩
(٦) الكتاب :٢٢٧\٤ ،الجنى الداني :٣١١

التقوى فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات ..." [1]. (نزعت منهم البركات) للمجاوزة بمعنى (عن) بدليل قوله تعالى :﴿ينزع عنهما لباسهما﴾[2]، والتقدير: نزعت عنهم البركات، وروي في بحار الأنوار (بعنهم)[3]،وفيها معنى الابتداء، أي بداية عقاب الله لتركهم ما أمروا بالقيام به يكون بقلع[4] البركة منهم فلا زيادة في رزقهم ولا نماء في عيشهم.

- **التوكيدية:** وهي التي تأتي لزيادة التوكيد وأنكر المبرد زيادتها وذلك بقوله : (وذلك أن كل كلمة إذا وقعت وقع معها معنى فإنما حدثت لذلك المعنى وليست بزائدة، فذلك قولهم ما جاءني من أحد وما رأيت من رجل فذكروا أنها زائدة وأن المعنى ما رأيت رجلا وما جاءني أحد ،وليس كما قالوا ؛ وذلك لأنها إذا لم تدخل جاز أن يقع النفي بواحد دون سائر جنسه تقول ما جاءني رجل وما جاءني عبد الله إنما نفيت مجيء واحد وإذا قلت ما جاءني من رجل فقد نفيت الجنس كله ألا ترى أنك لو قلت ما جاءني من عبد الله لم يجز؛ لأن عبد الله معرفة فإنما موضعه موضع واحد)[5]،أي معنى وجودها يختلف عن معنى عدم وجودها ،فهي تأتي مع النفي لسائر الجنس ،وليس مع نفي الواحد وإنها إن لم تقع يجوز نفي الواحد وإذا وقعت لا يصح . وقيل إنها تزاد لنفي استغراق الجنس لإنها داخلة على نكرة لا تختص بالنفي ؛لأنها تفيد تحديد العموم وتوكيده ومعها لم يبق احتمال لنفي الواحد[6].

ذهب الجمهور إلى زيادتها إذا سبقها نفي أو نهي أو استفهام بهل والشرط على رأي أبي علي الفارسي (ت٣٧٧) كما نقله ابن هشام في المغني، وتدخل على النكرة دون المعرفة، واجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب شرط تنكير مجرورها، وتزاد بلا شرط سماعا[7].

(١) وسائل الشيعة :١٦\١٢٣،ورد الحديث في المقنعة :١\٨٠٨ .
(٢) سورة الأعراف :٢٧.
(٣) ينظر : بحار الأنوار :٩٧\٩٤.
(٤) ينظر : مقاييس اللغة معنى نزع :٥\٤١٥.
(٥) المقتضب :١\٤٥.
(٦) الجنى الداني : ٣١٧.
(٧) ينظر : الكتاب :٤\٢٢٥ ،المفصل :٤٢٥ ،الجنى الداني :٣١٩، معني اللبيب :١\٣٥٣-٣٥٤.

وجاءت في حديث الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) الذي يقول فيه:"...**احفظ لسانك تعز و لا تمكن الناس من قياد رقبتك فتذل**"[١].

(من قياد رقبتك) زائدة مع المفعول به ،و لنفي سابق لها ونكرة لاحقة عليها[٢] ،والتقدير : لا تمكن الناس قياد رقبتك فتذل ،فقياد مفعول به ثان للفعل (تمكن)، ومعناه احفظ سرك ولا تفشيه لأحد لكي لا تقاد من رقبتك، وتمكين الناس من القياد ،كناية عن تسليط المخالفين على الإنسان لإفشاء السر عندهم[٣].

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: "**ما منع ميثم رحمه الله من التقية...**"[٤].

(من التقية) زائدة للتوكيد؛ لأنها سبقت بنفي على رأي البصريين، وإن كان ما بعدها معرفة فقد زيدت على مذهب أبي الحسن الأخفش وإن انتفت الشروط،[٥] والتقدير: ما منع ميثم[٦]، (رحمه الله) التقية فعن أبي جعفر (عليه السلام) سئل عن التقية فقال:(...إنكم ستدعون إلى سبي و البراءة مني فإن دعيتم إلى سبي فسبوني، و إن دعيتم إلى البراءة مني فإني على دين محمد (صلى الله عليه وآله)، و لم يقل فلا تتبرؤوا مني، قال: قلت: جعلت فداك فإن أراد الرجل يمضي على القتل و لا يتبرأ فقال: لا و الله إلا على الذي مضى عليه عمار، إن الله يقول: ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ ...)[٧] لكنه اختار القتل عن البراءة وإن لم يمنع.

ب. عـــــــــن:

معناها الأولي هو عدم الاقتصار على الشيء ،وتجاوزه لما عداه حقيقة أو مجازا يقول سيبويه:(وأما عن فلما عدا الشيء، وذلك قولك: أطعمه عن جوع، جعل الجوع منصرفا

(١) وسائل الشيعة :١٦\٢٤٨، الكافي :٢\٢٢٥ .
(٢) ينظر : مغني اللبيب :١\٣٥٤ ،الجنى الداني :٣١٧.
(٣) ينظر: مرآة العقول :٩\١٠٢.
(٤) وسائل الشيعة :١٦\٢٢٦، ورد الحديث في الكافي :٢\٢٢٠ .
(٥) ينظر : الجنى الداني :٣١٨.
(٦) ميثم بن يحيى التمار من أصحاب الأمام علي والحسن والحسين (عليهم السلام) ،قتل لمولاته لأهل البيت وعدم البراءة منهم ،ينظر : الغارات :٢\٧٩٨ ،موسوعة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ :١٢\٣١٤.
(٧) تفسير العياشي :٢\٢٧١ ،بحار الأنوار:١٥\٢٢٨.

تاركا له قد جاوزه... وتقول: جلس عن يمينه، فجعله متراخيا عن بدنه وجعله في المكان الذي بحيال يمينه، وتقول: أضربت عنه، وأعرضت عنه، وانصرف عنه، إنما تريد أنه تراخى عنه وجاوزه إلى غيره. وتقول: أخذت عنه حديثا، أي عدا منه إلي حديث...)[١]، ولم يذكر سيبويه والبصريون لها غير هذا المعنى[٢]، وجمع لها ابن هشام عشرة معان[٣].

لم يرد هذا الحرف في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا في موارد محدودة[٤] اقتصرت على معناها الأولي (المجاوزة).[٥]

وما ورد منه للمجاوزة في حديث الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويروى عن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) يقول فيه : "...**و قال** ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[٦] . **فبدأ الله بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فريضة منه لعلمه بأنها إذا أديت و أقيمت استقامت الفرائض كلها هينها و صعبها...**"[٧]. (النهي عن المنكر) عن في هذا الموضع للمجاوزة ،ونظيرها في آي كثيرة من القرآن الكريم ومنها قوله تعالى[٨]:﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[٩]،أي ليجعله منصرفا تاركا لهم ومتجاوزا للمعروف الذي يؤمر إليه؛ لتؤدى الفرائض هينة كالفرائض التي تفرض على جميع المكلفين بلا استثناء، وصعبة لفئة دون أخرى[١٠].

وعن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال: " **من شهد أمرا فكرهه كان كمن غاب عنه و من غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده**".[١١] (غاب عنه) أي كمن ترك الحضور

---

(١) الكتاب :٤\٢٢٦،٢٢٧.
(٢) ينظر : مغني اللبيب :١\١٦٨.
(٣) ينظر : المصدر نفسه :١\١٦٨.
(٤) ينظر : الوسائل مثلا : ١٢٠ ،١٣٠، ١٤٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ١٩١، ٣٢٦.
(٥) ينظر : مغني اللبيب :١\١٦٩.
(٦) سورة التوبة :٧١.
(٧)وسائل الشيعة :١٦\١٣٠، ورد الحديث في تحف العقول :١\٢٣٧ .
(٨) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم :٧٠١.
(٩) سورة آل عمران :١١٤.
(١٠) ينظر :مستدرك سفينة البحار :١٠\٢١٨.
(١١) وسائل الشيعة:١٦\١٣٧، ورد الحديث في تهذيب الأحكام :٦\١٧٠.

وتجاوزه ولم يشهده، فمن حضر أو علم بفعل منكر وسيئ أمامه فكرهه بقلبه ولم يرض به كان جزاؤه أنه يكون في حكم من لم يحضره فلم يقع عليه إثم، ومن لم يقع أمامه منكر أو معصية ولكنه سمع بها ولم يقف موقفا منكرا كان من جزائه أن يقع عليه إثم من شهد المنكر ورضيه ولم يغيره مع قدرته على ذلك.

وكذلك جاءت في حديث الإمام الباقر (عليه السلام) الذي يقول فيه: "...**إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم و إلى الفيافي و البحار والجبال** ..."[1]. (صرف عنهم) أي أرجع المطر وردهه[2] إلى غيرهم متجاوزهم وتاركا لهم على وجه الحقيقة كقوله تعالى[3]:﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾[4]، أي من يتعداه العذاب ويتجاوزه تاركا إياه لرحمة الله دون عذابه، فيكون المعنى إن المعاصي تصرف عن الإنسان مدد السماء المقدر إليهم.

ج. إلـــــى:

حرف يفيد انتهاء الزمان، والمكان، و ما هو واقع تحتهما من أحداث، وأشخاص، وغيرها نحو: من كذا إلى كذا ،وجئت إليك أي نهاية مجيئي إليك[5]، ويتسع هذا المعنى لمعان لا تنفصل عنه[6] عدتها ثمانية ذكرها المرادي، وابن هشام في المغني [7]، وقد ورد في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للمنتهى في أكثر الموارد، موافقا لما أثبته أغلب البصريين[8]، وللتوكيد الذي أثبته الفراء[9] وردت مرة واحدا، كما جاءت للتبيين: الذي يدل على بيان فاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل

(١) وسائل الشيعة :١٦\٢٥٧، ورد الحديث في أمالي \الصدوق :٢\٢٥٣ .
(٢) ينظر :مقاييس اللغة :٣\٣٤٢.
(٣) ينظر : معجم حروف المعاني في القرآن الكريم :٦٧٠.
(٤) سورة الأنعام :١٦.
(٥) ينظر : الكتاب :٤\٢٣١ ، المقتضب :٤\١٣٩،الأصول :١\٤١١، حروف المعاني \الزجاجي :٦٥ ، معاني الحروف \الرماني :١٥٨ ،شرح المفصل :٤\١٣٩.
(٦) ينظر : الكتاب :١\٢٣١.
(٧) ينظر : الجنى الداني :٣٨٥ ،مغني اللبيب : ١\٨٩.
(٨) ينظر : الجنى الداني :٣٨٩.
(٩) ينظر : معاني \الفراء :٢\٧٨ نقلا عن المرادي في الجنى الداني :٣٨٩ الذي ذكر فيها إثبات الفراء (ت٢٠٧) لقراءة النصب على الواو من سورة إبراهيم آية ٣٧ " تهوى إليهم" بمعنى تهواهم .

نحو : قوله تعالى :﴿ رب السجن أحب إلي﴾[1] وبمعنى اللام نحو : قوله تعالى :﴿والأمر إليك﴾[2] بمعنى الأمر لك وقيل هي لانتهاء الغاية بمعنى منتهي الأمر إليك.[3] فكانت معانيها كما يأتي:

- **الانتهاء:** ورد هذا المعنى للمنتهى مع الأشخاص في حديث الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي يقول فيه:"**من مشى إلى صاحب بدعة فوقره فقد مشى في هدم الإسلام**"[4]، أي يجعله منتهى قصده وتقربه، فيبجله ويعزره، مما يؤدي إلى نماء وانتشار بدعته لما يبديه الناس من رضا وقبول، وهذا بدوره يضعف تعاليم الإسلام وقيمه إلى درجة تحطيمها لبناء ما يبتدعون مكانها.

ولانتهاء الزمان في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: **(...فثيابهم ملطخة بدمائنا إلى يوم القيامة...)**.[5]،أي لمنتهى الزمان، فما بعدها غير داخل فيما قبلها لعدم ذكر قرينة، ولأنه ليس من جنس ما قبلها [6]، فثيابهم ملطخة إلى يوم القيامة يحملون وزرها وإثمها ليحاسبهم الله عليها فإلى الحد الفاصل بين ما قبلها والذي ينتهي فيما بعدها الذي هو يوم القيامة.

وللمنتهى مع الذوات وردت في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: **((إن المؤمن مكفر و ذلك أن معروفه يصعد إلى الله عز و جل فلا ينشر في الناس و الكافر مشهور و ذلك أن معروفه للناس ينتشر في الناس و لا يصعد إلى السماء)**[7].(يصعد إلى الله عز و جل) نهاية غاية المعروف هي أن تصعد لله (عز وجل) مكفر على وزن معظم، أي مغطى مستور العمل مخفيه[8] لا يصنعه ليعرف وينشر بين الناس، بل إن غاية عمله الله (عز و جل) :﴿ والعمل الصالح يرفعه﴾[9] فإذا عمل ذلك يريد وجه الله

(١) سورة يوسف :٣٣.
(٢) سورة النمل :٣٣.
(٣) ينظر : مغني اللبيب :١\٨٨ ،الجنى الداني :٣٨٧.
(٤) وسائل الشيعة: ١٦\ ٢٦٧، ورد الحديث في المحاسن :١\٢٠٨ .
(٥) وسائل الشيعة :١٦\٢٦٨، ورد الحديث في تفسير العياشي :١\٢٠٨ .
(٦) ينظر :مغني البيب :١\٨٨.
(٧) وسائل الشيعة :١٦\٣٠٨، ورد الحديث في علل الشرايع :٢\٥٦٠.
(٨) ينظر :مقاييس اللغة: ٥\١٩١.
(٩) سورة فاطر :١٠.

ارتفع عمله إليه؛ لأنه يرفع كل شيء ،ويعلم كل شيء[١]،وهذا حض على جعل العمل الصالح خالصاً لله مخفياً عن الناس لا تظهر إلا آثاره فعن رسول الله (صلى الله عليه و آله): (يد الله عز و جل فوق رءوس المكفرين ترفرف بالرحمة)[٢]. والكافر نقيض ذلك لأن غاية عمله الشهرة بين الناس لذا لا تصل السماء بل تبقى في الأرض يعرف بها.[٣]

- **التبيين:** هذا المعنى وروده قليل في الأبواب ومنه قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): **"الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله و أدخل على أهل بيت سرورا"**[٤].

(فأحب الخلق إلى الله) بينت (إلى) فاعلية مجرورها (الله) لشبه الفعل وهو (اسم التفضيل أحب)، وعيال المرء هم من يقوم بالإنفاق عليهم، وعيال الله هم عباده المحتاجون لإعالته وعنايته ورزقه[٥] قال تعالى : ﴿ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾[٦] فأحب الخلق إلى الله من نفع عياله وهيأ، و وفق إلى الإحسان إلى خلقه (ﷺ)، فعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) : (خير الناس من نفع الناس).[٧]

وعن النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه و آله) أنه قال: **"الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام".**[٨] (أسرع إلى من) فقد بينت (إلى) إن الرزق أسرع من السكين في السنام إلى فاعل مجرورها في المعنى (من) لشبه الفعل الذي هو أفعل التفضيل (أسرع)، إليه من غيره لإطعامه الطعام، وعلى الرغم من سرعة اختراق السكين سنام[٩] الإبل

(١) ينظر :معاني \الزجاج : ٤\٢٦٥.
(٢) علل الشرايع :٢\٥٦٠ ،وسائل الشيعة :١٦ \٣٠٨ .
(٣) ينظر: بحار الأنوار :٦٤\٢٦٠.
(٤) وسائل الشيعة :١٦\٣٤١، ورد الحديث في الكافي :٢\١٦٤ .
(٥) مقايس اللغة مادة عيل :٤\١٩٤.
(٦) سورة فاطر :٦.
(٧) غرر الحكم :١\٣٥٧.
(٨) وسائل الشيعة :١٦\٢٨٧، ورد الحديث في الكافي :٤\٥١ .
(٩) السنام : هو أعلى ظهر البعير أو الناقة ،لسان العرب :١٢\٣٠٦.

للينه وطراوته، ولأن السنام أحب عند العرب فكانوا يبدؤون به إذا نحروا الإبل للضيف، فالرزق يحصل قبل تمام هذا العمل فهو يجيء قبل أن يضع السكين في السنام.[١]

- **التعدية:** وردت في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "...**أ لم تسمع إلى قول الله** ...".[٢] فقد تعدى الفعل بإلى ليفيد الإدراك والإصغاء قال الزمخشري : (إن قلت أي فرق بين سمعت فلانا يتحدث و سمعت إليه يتحدث، وسمعت حديثه، وإلى حديثه؟ قلت: المعدى بنفسه يفيد الإدراك، والمعدى بإلى يفيد الإصغاء مع الإدراك)[٣] ،والمعنى ألم تسمعه وتدركه وتأخذ به.

- **مرادفة اللام:** جاءت (إلى) مرادفة للام في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "**اصنعوا المعروف إلى كل أحد فإن كان أهله و إلا فأنت أهله**".[٤] إلى كل أحد بمعنى لكل أحد أو بمعنى منتهى صنع المعروف وغايته كل أحد بلا استثناء، فالأهم هو صنع المعروف لا المصنوع له فإن﴿ من عمل صالحا فلنفسه﴾.[٥]

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: "**أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفا فقد أوصل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و آله**".[٦] بمعنى أوصل لأخيه، أو جعل منتهى غاية معروفه إليه لحملها على معنى الإنتهاء، ومثلها (إلى رسول الله صلى الله عليه و آله).

---

(١) حاشية السندي :٢\٣٢٣.

(٢) وسائل الشيعة :١٦\١٤١،ورد الحديث في تفسير العياشي :١\٢٠٩ .

(٣) الكشاف :٤\٣٦.

(٤) وسائل الشيعة :١٦\٢٩٤، ورد الحديث في علل الشرايع :٢\٥٢٠.

(٥) سورة فصلت :٤٦.

(٦) وسائل الشيعة :١٦\٢٩٠، ورد الحديث في الكافي :٤\٢٧ .

د- فـــــي:

لها عشرة معان ذكرها ابن هشام[١] وما جاء منها في الأبواب كان يعبر عن:

- المعاني المباشرة:

-**الظرفيـة**: هذا المعنى ينطلق من معناه اللغوي الذي يعني وعاء الشيء[٢]، الذي يضم الشيء ويستوعبه على وجه الحقيقة كقولنا: في الدار، أي الدار صارت وعاء احتوته داخلها كالظرف والمجاز كقولنا: في فلان عيب، بمعنى إن العيب احتواه وضمه، وهذان المعنيان يفيدان معان مختلفة للزمان والمكان والذوات والأحداث وغيرها، ويتسع معنى (في) فيكون معناها منسلخا من الأصل في تشابه غير تام معه على وجه التقريب والتمثيل على رأي البصريين[٣].

وقد ورد هذا المعنى على وجه الأصالة في موارد متعددة[٤] منها ما ورد في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) الذي يقول فيه: "**من قضى لمسلم حاجة كتب الله له عشر حسنات و محا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات و أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله**"[٥]. في ظله بالذي يدخله فيه فيكون له كالوعاء الذي يضمه فيه ليحميه ويقيه وصب وهجير عذاب يوم القيامة، والظل يحتمل أن يكون ظرفا حسيا على سبيل الحقيقة[٦] ليكون ظرفا مكانيا والذي فسر في أحاديث أخرى على إنه(ظل العرش)، فعن النبي(صلى الله عليه وآله) قال:((تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله...))[٧]، وإذا كان المراد ظل العرش؛ استلزم كونه ظرفا على وجه الحقيقة، ويحمل على سبيل التشبيه

(١) ينظر : مغني اللبيب :١\١٩١.
(٢) مقاييس اللغة :٣\٤٧٤.
(٣) ينظر : الكتاب :٤\٢٢٦ ،والمقتضب :١\٤٥ ،والأصول :١\٤١٢ ،والجنى الداني :٢٥٠.
(٤) ينظر: الوسائل :مثلا ١٦ \١١٩،١٢٠،١٢٣،١٣٣،١٤٠،١٤٤،١٦٩،١٨٤،٢٤٢ .
(٥) وسائل الشيعة:١٦\٣٦١، ورد الحديث في مصادقة الإخوان :١\٥٤ .
(٦) ينظر : البرهان :٤\٣٠٢.
(٧) مستدرك الوسائل :١٣\١٢.

الذي يقارب المعنى دون معرفة كنه ذلك العرش[١] فيعبر عن ظرف معنوي[٢] يدل على كنف الله تعالى وكرامته ورحمته جزاء لما أنفذه من حاجة لأخيه قضاها وأتمها إليه.

وردت على وجه المجاز في حديث الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)الذي يقول فيه: "...**و نور في قلبه اليقين**".[٣] أي صير قلبه ظرفا على وجه المجاز، مسفرا ومضيئا لليقين والدراية والعلم يضمهم ويستوعبهم استيعاب الظرف ما يحتويه، وهذه إحدى صور الجزاء في ضوء حديث الإمام عن الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

وجاءت للظرفية المكانية في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: " **مكتوب في التوراة اشكر من أنعم عليك...**"[٤].

في التوراة ظرفا على وجه الحقيقة كقوله تعالى:﴿ مكتوبا عندهم في التوراة﴾[٥] وظرفية الحرف أفادت وأعطت شمولية و تكاملا للمعاني المكتوبة في التوراة والتي احتوتها بصورة كلية كما يحتوي الوعاء ما فيه للدلالة على إن شكر النعم ليس معنى طارئا أو مؤقتا زائلا بل دائما ما دام في ذلك الظرف (التوراة).

- **المصاحبة** : والتي تكون بمعنى (مع) نحو قوله تعالى :﴿ فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾[٦] أي معهم ، وقيل تقديرها: ادخلي في جملة عبادي [٧] فحذف المضاف وهو أولى، فهناك فرق بين قولنا: دخل معهم، ودخل فيهم، فمعنى (دخل فيهم) أنه أصبح من جملتهم، ومعنى (دخل معهم) إنه مصاحب لهم، وليس منهم.[٨] ففي معنى (أدخلي في) إشارة إلى إفراد الدخول إن هنالك مدخولا إليهم-(عبادي) خلصائي-[٩] سينضم فيهم ويحتويهم ويحتووه كما يحتوي الظرف ما بداخله، ومعنى أدخلي معهم إشارة إلى الدخول

(١) ينظر :الكتاب :٤\٢٢٦ ،الأصول في النحو :١\٤١٢.
(٢) ينظر : البرهان :٤\٣٠٢.
(٣) وسائل الشيعة :١٦\١٣٣، ورد الحديث في بحار الأنوار :٩٧\٩١.
(٤) الكافي :٢\٩٤ ،بحار الأنوار :١٣\٣٦٠ .
(٥) سورة الأعراف :١٥٧.
(٦) سورة الفجر :٢٩ ،٣٠.
(٧) الكشاف :٤\٧٥٢ ،معاني \الزجاج :٥\٣٢٥.
(٨) معاني النحو :٣\٥٩.
(٩) معاني \النحاس :٤\١٧٤.

الجمعي المصاحب لهم دون المشاركة والموافقة، فإن تصحب الشيء لا أن تكون فيه، و يحمل المعنى على المثل يقارب المعنى ولا يعنيه استنادا إلى ما قال به سيبويه.[١]

وردت بمعنى (مع) في حديث الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن آبائه في وصية النبي (صلى الله عليه و آله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: **(يا علي أربعة يذهبن ضياعا ...و السراج في القمر...)**[٢].أي مع القمر مصاحبا له أو إنه على معناه المركزي الذي يعني سراجا[٣] يحتوي القمر[٤] ويضمه هو سراج ضائع منطفئ لغلبة ضوء القمر عليه.

وعن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال: "...**أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غدا في زمرتنا...**".[٥] أي في جملة زمرتنا فحذف المضاف على رأي الزجاج (ت٣١١)، والزمخشري (ت٥٣٨)[٦]، ويلازم الظرفية على رأي الدكتور فاضل السامرائي[٧] ، والتقدير: هو غدا في زمرتنا داخل فينا نحتويه ونضمه إلينا لما لاقى من الأذى في جنبنا مقابله بالصبر والإيمان قال تعالى في سورة الزمر:﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾.[٨]

ونجدها في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "....**قال ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله إنهم ملجمون بلجم من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد و إني كنت فيهم و لم أكن منهم فلما نزل العذاب عمني معهم فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم ، لا أدري أكبكب فيها أم أنجو منها...**".[٩]

(و إني كنت فيهم و لم أكن منهم) أي كنت معهم فلما كان راضياً بفعالهم اشترك المعنيان معا على الرغم من إنه لم يكن يشاركهم بها، وما يدل على معنى المصاحبة هو

(١) ينظر : الكتاب : ٤\٢٢٦.
(٢) وسائل الشيعة :١٦\٣٠٢، ورد الحديث في من لا يحضره الفقيه :٤\٣٥٢ .
(٣) السراج : المصباح الزاهر الذي يسرج بالليل ،مقاييس اللغة :٢\٢٩٧.
(٤) القمر: الهلال المكتمل ويسمى قمرا لبياضه، لسان العرب :٥\١١٣.
(٥) وسائل الشيعة: ١٦\٢٧٥، ورد الحديث في الكافي:٨\٣٧ .
(٦) الكشاف :٤\٧٥٢، معاني \الزجاج :٥\٣٢٥.
(٧) ينظر /معاني النحو:٢\٥٩.
(٨) سورة الزمر:١٠.
(٩) وسائل الشيعة: ١٦\٢٥٥، ورد الحديث في أمالي \الصدوق: ٢\٢٥٣.

عذابه المخفف مقارنة بعذابهم فلو كان منغمسا في المعاصي معهم لشاركهم العقاب ،فجاءت (في) مقاربة العذاب لا العذاب نفسه.

- **التعليل:** ومنها جعلوا قوله تعالى :﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[1]، ويمكن أن يكون بيان السبب بها على رأي الدكتور فاضل السامرائي محمولا على الظرفية التعليلية ليكون معناها في الآية: كأنما جعل خوضهم وعاء يضمهم بالعذاب ويحتويهم فالظرف يبين لنا علة المعلول بها[2].

ونلتمسها في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: " **من أوثق عرى الإيمان أن تحب لله و تبغض لله و تعطي في الله و تمنع في الله**".[3] أي أن تعطي من أجل رضا الله وتمنع العطاء من أجل ما لا يرضاه ويبيحه، ويحمل على معنى (الظرفية التعليلية) وهي أن يحتويه الله ويذوب فيه ليكون عطاؤه خالصا لوجهه ومنعه كذلك[4]. لذا عد من أوثق عرى الإيمان لأن هنالك عطاء أقل درجة وارتباط بالإيمان لأنه قد يعطي ويمنع الإنسان بسبب ما أمره الله أن يعطيه ويمنعه وإسقاطا لفرض عليه، وهذا ما أفادته (في) من إجلاء لتلك المعاني وتفريقها.

وعن النبي الأكرم (صلى الله عليه و آله) أنه قال: "...**و دخل في شفاعته الجنة أربعون ألف ألف رجل** ...".[5] أي دخل أولئك الجنة بسبب شفاعة ذلك الرجل، وللظرفية معنى فيها وهي إن الشفاعة كأنما صارت ظرفا ووعاء يحتويهم ويمكنهم من دخول الجنة.

وجاءت للتعليل في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "**.. و كتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله ...**" [6].

---

(١) سورة النور :١٤.
(٢) معاني النحو :٣\٩٢.
(٣) وسائل الشيعة :١٦\١٦٩، ورد الحديث في الزهد :١\١٧ .
(٤) ينظر :معاني النحو :٣\٩٣.
(٥) وسائل الشيعة :١٦\٣٣٩،ورد الحديث في ثواب الأعمال :١\١٦١.
(٦) المصدر نفسه :١٦\٢٤٩، ورد الحديث في الكافي :٢\٢٢٦ .

(جهاد في سبيل الله) أي من أجل سبيله وسببه كقوله تعالى[١] :﴿وجهاد في سبيله﴾[٢]، وهذه منزلة من كتم ما لم يصرح به الائمة (عليهم السلام) لعامة الناس حيث كانوا يوصون بعدم إذاعة ما أعطاهم الله من فضل، يقول الإمام أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): (ولاية الله أسرها إلى جبرئيل عليه السلام، وأسرها جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه و آله ، وأسرها محمد صلى الله عليه وآله إلى علي (عليه السلام)، وأسرها علي (عليه السلام) إلى من شاء الله ثم أنتم تذيعون ذلك من الذي أمسك حرفا سمعه...، ينبغي للمسلم أن يكون مالكا لنفسه مقبلا على شأنه عارفا بأهل زمانه فاتقوا الله و لا تذيعوا حديثنا)[٣]. وكتمانه للمحافظة على اتباعهم من المطاردة والقتل والحفاظ على بقاءالإسلام بلا نزاعات وصراعات لأنها ستؤدي إلى إضعاف الإسلام وزواله.

- **الاستعلاء:** والتي تكون بمعنى (على) نحو قوله تعالى :﴿ولأصلبنكم في جذوع النخل﴾[٤] أي على؛ لأنه يرفع في الخشبة في طولها فيصير عليها[٥]، أو لأن الجذوع قد أحاطته واشتملت عليه كالوعاء كقولنا :فلان في النخل، أي أحاط به النخل[٦]، وقيل إن (في) على ظرفيتها وليست بمعنى على و ذلك لتمكن المصلوب في الجذع تمكن الكائن في الظرف و لما كان الصلب بمعنى الاستقرار والتمكن، عدي بـ "في" كما يعدى الاستقرار نحو : "تمكن في الشجرة"[٧]،أي استقر فيها بلا حركة نتيجة شدة قيوده و جراحاته، ويمكننا فهم هذا التمكن فهما على سبيل الحقيقة الظرفية المحضة، وذلك لأن جذع النخلة اسطواني الشكل مفرغ من الخلايا والجذور[٨] ويصلح أن يكون وعاء يضم الشيء داخله ويستوعبه، و لأن التصليب في أصله اللغوي هو مبالغة في تعذيبهم وتقطيع

(١) ينظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم :٧٦٣ .
(٢) سورة التوبة :٢٤.
(٣) الكافي :٢\٢٢٤.
(٤) سورة طه :٧١.
(٥) معاني \الفراء :٢\١٨٦ وينظر: معاني \الأخفش :١\٥١ ،و معاني \النحاس :٢\٩١ .
(٦) الكامل :٣\٧٣.
(٧) المفصل :٣٨١ ،شرح المفصل :٤\٤٧٢.
(٨) الفاكهة مستديمة الخضرة :١٤٩.

أيديهم وأرجلهم من خلاف حتى ينزفوا ليفرغ ما في أحشاءهم من دم ودسم ويتيبسوا[١] داخل جذع النخلة لتحفظ أجسامهم كما هي ويحتمل إن هذه من طرق تحنيط الموتى التي شاعت في مصر قديما[٢] ليكون المعنى ولأجعلكم تتيبسوا في جذوع النخل، ليكونوا بهذا المشهد عبرة لمن بعدهم،وبهذا المعنى تكون في وعاء على وجه الحقيقة لا التأويل... والله أعلم.

ورد هذا المعنى في موردين فقط في ما رواه الإمام الباقر(عليه السلام) عن آبائه قال :" **دخلت على فاطمة عليها السلام و بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ، ثلاثة منهم محمد و أربعة منهم علي).**[٣]

(لوح فيه أسماء الأوصياء) أي لوح[٤] عليه أسماء الأوصياء، وفي معنى الظرفية دلالة ممكنة وهي أن اللوح يضم الأسماء كما يضم الظرف ما فيه أي إن هذه الأسماء داخل هذا اللوح محفوظة عصية على الإزالة والتبديل والاندثار.

ووردت في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "... **أما ترون إلى هؤلاء في قلتهم و كثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد (صلى الله عليه و آله)...**" [٥].

(في قلتهم) بمعنى (على) المجازية المعنى، فالقلة مع الإيمان تعد علوا ورفعة ،ولا ينفصل معناها الفرعي عن المركزي، ليدل على إنهم في قلتهم التي تعد لهم وعاء يقربهم ويجمعهم إلى بعضهم ويحتوي ما يعتقدون و يؤمنون به، وذلك ما يمنحهم منعة من أن ينالهم اعداؤهم؛ لتوحدهم وائتلاف موقفهم.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة :٣\٣٠١

(٢) ينظر :التحنيط عند قدماء مصر :الفصل التاسع ،مؤسسة هنداوي:

hindawi.org\Book\86027460\9.

(٣)وسائل الشيعة :١٦\٢٤٤، ورد الحديث في الكافي :١\٥٣٢

(٤) اللوح: كل صحيفة من صفائح الخشب والكتف إذا كتب عليها سميت لوحا ، العين :٣\٣٠٠

(٥)وسائل الشيعة :١٦\٣٤٦، ورد الحديث في الكافي :٢\١٨٧

ثالثاً- الدلالة على المعاني بحرف جر آخر :

أ. إيثار في الظرفية على حرف الباء: نحو قول الشاعر[١]:

ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الأباهر والكلى

أي بطعن الأباهر[٢].

وقد جاء هذا المعنى مستندا على الظرفية مشابها الباء بجانب ثانوي لا ينفصل عن الأصل في قول الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه:"... **عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى**"[٣].

(عادل فيما، رفيق فيما) بمعنى باء الالصاق بمعنى عادل بما، ورفيق بما، في صدر الحديث استعمل الإمام باء الالصاق عند الحديث عن العلم يقول: عالم بما، وهذا يوحي بأن العلم جنبة واحدة خاصة بالأمر الذي يريد أن يأمر به، أما العدل والرفق فيلزم الأخذ بعين الاعتبار جوانب عدة تحيط بهما كما يحيط الوعاء ما بداخله لكي يكون الأمر عادلا ولينا رفيقا، وهذا ما لا يتوافر مع الباء بل تحتويه (في) على وجه الظرفية المجازية.

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال:".. **فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم...**".[٤] في حاجتي، أي: فالطفوا بحاجتي بمعنى باء التعدية، فالفعل (لطف) يتعدى بحروف الجر[٥] ومنها (الباء) التي تعد التعدية واحدة من معانيها.

(١) البيت للشاعر المخضرم زيد الخيل الطائي ،ديوانه :٦٧ ،والبيت من شواهد لسان العرب :١٥ \١٦٧.

(٢) ينظر : حروف المعاني \الزجاجي :٨٣ ،الأزهية :٢٧١ ،الجنى الداني :٢٥١ ،مغني اللبيب :١٩١.

(٣) وسائل الشيعة :١٦\١٣٠، ورد الحديث في روضة الواعظين :٢\٣٦٥.

(٤) وسائل الشيعة :١٦\١٤٤، ورد الحديث في الكافي :٢\٢٢٢ .

(٥) ينظر :الأصول :١\١٧١.

ب. اختيار وتفضيل (في)على (من): نحو قوله تعالى :﴿ يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[1] أي من السماء[2]، ويمكن أن يكون معناها يعبر عن الحرفين معا، فمن تعبر عن ابتداء الحدث وهو (الخروج) وفي تعبر عن السماء والأرض اللتين تعدان وعاء يضم ذلك الخبء ويحتويه.

وقد وردت بمعنى (من التبعيضية) في قول الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام): "... **قلت له لأي علة أغرق الله عز و جل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام، و فيهم الأطفال ...**" [3].

(و فيهم الأطفال) أي منهم الأطفال ،فالأطفال بعض من التكوين الإنساني، ولكن يحتمل أن لاستعمال (في) دلالة قصدية وهي أن الأطفال لا يشتركون مع بقية الفئات بالأعمال والاعتقاد فهم داخل هذا التركيب وفيه لا منه لذا جاءت (في) موضحة ذلك القصد، ولهذا لم يشملهم الله بعقابه وذيل الحديث يوضح لنا ذلك (...ما كان فيهم الأطفال لأن الله عز و جل أعقم أصلاب قوم نوح، و أرحام نسائهم أربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا و لا طفل فيهم ما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له...) [4].

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: "**إن لله تعالى في كل نعمة حقا فمن أداه زاده الله منها و من قصر خاطر بزوال نعمته**".[5](في كل نعمة) أي بعض من النعمة حق الله وأداء حقوق النعمة سبق وإن أشرنا لها في أحاديث سابقة أولها شكرها وعدم كفرانها.

---

(١) سورة النمل :٢٥.

(٢) حروف المعاني \الزجاجي :٨٤، معاني \الفراء :٢٩١\٢، الكشاف :٣٦٢\٣، إعراب القرآن \درويش :١٩٢\٧.

(٣) وسائل الشيعة :١٣٩\١٦، ورد الحديث في التوحيد :٣٩٢\١ .

(٤) المصادر نفسها.

(٥) وسائل الشيعة :٣٢٤\١٦،ورد الحديث في نهج البلاغة \الصالح :٥١١\١.

ج. علـــــــــى:

وهي للاستعلاء نحو: (هذا على ظهر الجبل، وهي على رأسه. ويكون أن يطوي أيضا مستعليا كقولك: مر الماء عليه؛ وأمررت يدي عليه. وأما مررت على فلان فجرى هذا كالمثل. وعلينا أمير كذلك. وعليه مال أيضا؛ وهذا لأنه شيء اعتلاه ويكون: مررت عليه، أن يريد مروره على مكانه ... فقد يتسع هذا في الكلام ويجيء كالمثل)[١] ليكون على وجه الاستعلاء المعنوي، وهذا المعنى هو ما أثبته البصريون دون غيره من المعاني التي تخرج على سبيل الاتساع[٢]، وهذا ما كان عليه في مجمل أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم يرد أي من ما اتسع منه[٣].

أصالة معناه بشقيه الحسي والمعنوي هما من كان لهما الحضور الأوحد في الأبواب[٤]، فما جاء منها للاستعلاء الحقيقي نحو : عن الإمام الصادق (عليه السلام) عندما: "**سئل عن قول النبي صلى الله عليه و آله[٥]، إن الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء ...**".[٦] (على) استعلاء حقيقي مجرورها (صفاة) أي فوق صخرة ملساء سوداء وهذا تشبيه لخفاء الوقوع في الشرك والإنسان لا يعلم بذلك كما لا يعلم بدبيب النمل على الرغم من ارتفاعه فوق الصخرة لكن سوادها وسواد الليل يمنعانه من ذلك.

---

(١) الكتاب :٤\٢٣٠.
(٢) الجنى الداني :٤٧٦.
(٣) ينظر: المصدر نفسه :٣٧٦ ، مغني اللبيب : ١\١٦٣.
(٤) ينظر: الوسائل : (الاستعلاء الحسي (الحقيقي)) ١٦\مثلا ١٦٣،١٦٧ ،٢١٥ ،٢٥٥،٢٥٦ ،٣٣٨ ، ٣٩٩، وللاستعلاء المعنوي (المجازي) ينظر : مثلا ١١٩ ،١٢٤ ،١٢٥ ،١٢٦ ،١٣٦ ،١٤٢ ،١٥٩، ١٦٨ ،١٧٢ ،١٨٦ ،٢٣٥ .
(٥) هذا الحديث مذكور في كتاب الجامع الصغير :٤٩١٨.
(٦) وسائل الشيعة :١٦\٢٥٤،ورد الحديث في تفسير القمي:١\٢١٣ عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم﴾ سورة الأنعام :١٠٨ .

وما ورد منها للاستعلاء المعنوي (المجازي) وردت في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "...**لا تحملوا على شيعتنا وارفقوا بهم ،فإن الناس لا يحتملون ما تحملون**" (١).

(على) تحمل على سبيل المجاز الذي يدل على إثقالهم بما لا يطيقون، ولا سيما من لم ينل نصيبا من العلم فإنهم لا يتحملوا ما يتحمله العلماء فعن الإمام الصادق(عليه السلام):"إن المؤمنين على منازل منهم على واحدة و منهم على اثنتين، و منهم على ثلاث و منهم على أربع و منهم على خمس و منهم على ست ومنهم على سبع، فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو، و على صاحب الثنتين ثلاثا لم يقو، وعلى صاحب الثلاث أربعا لم يقوَ، و على صاحب الأربع خمسا لم يقوَ، وعلى صاحب الخمس ستا لم يقوَ، وعلى صاحب الست سبعا لم يقوَ، و على هذه الدرجات"(٢).

(١) وسائل الشيعة :١٦\١٥٩،ورد الحديث في الكافي :٨\٣٣٤.
(٢) الكافي :٢\٤٥ .

الفصل الثاني

الحروف العاملة في الأسماء و الحروف العاملة في الأفعال

أولاً- الحروف النواسخ

ثانياً- حروف النصب

ثالثاً- حروف الجزم

الفصل الثاني

الحروف العاملة في الأسماء و الحروف العاملة في الأفعال

الحروف العاملة: هي الحروف التي تدخل على معمولها اسما كان أو فعلا محدثة تغييراً في اعرابه وتتمثل في:

أولاً- الحروف النواسخ:

من الحروف العاملة بالأسماء، فهي تدخل على الجملة الأسمية المكونة من مبتدأ و خبر، المبتدأ هو الذي يبدأ الكلام الذي يبنى عليه بكلام آخر يتمم معناه يسمى الخبر ويشير إلى ذلك سيبويه بقوله: (فالمبتدأ كل اسم ابتدى ليبنى عليه كلام. والمبتدأ والمبنى عليه رفع. فالابتداء لا يكون إلا بمبنى عليه. فالمبتدأ الأول والمبنى ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه)[١]، لهذا نجد ابن هشام في المغني يجعل الإسم(المسند) الركن الأساس الذي تبنى عليه الجملة الإسمية بصرف النظر عن المتقدم عليها، وأما الخبر فيحتمل الإسم والفعل معا.[٢] فالحروف النواسخ تدخل على هذه الجملة فتغير حكمها الإعرابي عن أصله أي تنسخه ،و النسخ يعرف في اللغة بأنه : تحويل شيء كان يعمل به من قبل إلى شيء آخر، ثم ينسخ بحادث غيره، كالآية ينزل فيها أمر ثم تنسخ بآية أخرى وكل شيء خلف شيئا فقد انتسخه: أي حل مكانه[٣].

وفي الاصطلاح: أول من أطلق مصطلح النواسخ هو ابن عقيل(ت ٧٦٩هـ)[٤] اطلقه على الحروف والأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ حكمهما إلى حكم مغاير بالرفع للمبتدأ والنصب للخبر تارة، وبعكسهما تارة أخرى للسبب أعلاه[٥]. وقد جاءت الحروف النواسخ مناط بحثنا في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متمثلة بـ:

(١) الكتاب :١٢٦\٢.
(٢) ينظر :مغني اللبيب :٤٣٣\٢.
(٣) العين :٢٠١\٤ ، مقاييس اللغة :٤٢٤\٥.
(٤) ينظر :قطر الندى :١٢.
(٥) شرح ابن عقيل \محيي الدين عبد الحميد :٢٤٤\١.

-الحروف المشبهة بالفعل:

إنَّ وأخواتها: حروف مشبهة بالفعل عملا فيما بعدها، تدخل على الجملة الاسمية كما الفعلية ولكن منسوخة العمل فتنصب المبتدأ وترفع الخبر يقول ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) في سبب تشبيهها بالفعل: ((هذه الحروف تنصب الاسم وترفع الخبر؛ لشبهها بالفعل. و ذلك من وجهين: أحدهما من جهة اللفظ، والآخر من جهة المعنى، فأما الذي من جهة اللفظ، فبناؤها على الفتح كالأفعال الماضية، وأما الذي من جهة المعنى، فمن قبل أن هذه الحروف تطلب الأسماء وتختص بها، فهي تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ، وترفع الخبر؛ لما ذكرناه من شبه الفعل، إذ كان الفعل يرفع الفاعل، وينصب المفعول وشبهت من الأفعال بما تقدم مفعوله على فاعله، فإذا قلت: "إنَّ زيدا قائم"، كان بمنزلة "ضرب زيدا عمرو)).[١] وفيها من معاني الأفعال شبه نحو: أكدت نظيرا لإن المؤكدة، وتمنيت مطابقة لليت...الخ[٢].

وقد جاءت هذه الحروف في الأبواب متمثلة بـ:

إنَّ المكسورة المشددة: التي تفيد التوكيد كقولنا: عمرو مسافر، ولكي نؤكده نأتي بها فنقول: إنَّ عمرا مسافر[٣] وعلامتها أنها تكون صلة للقسم فهي تصل القسم بالمقسم عليه وتربطه به على النقيض من مجيء القسم خاليا من توكيد المقسم عليه والذي يكون منقطعا من القسم غير مرتبط به كقولنا: والله زيد منطلق التي لاتعد جوابا وصلة للقسم على العكس من المؤكدة كقولنا: والله إن زيدا منطلق اتصل بالقسم وصارت إن بمنزلة اللام التي تدخل على المقسم عليه نحو: والله لزيد خير منك[٤].

وقد كان لها الحضور الأغلب في الأبواب[٥]، فقد جاءت وخبرها متقدم على اسمها في حديث الإمام الصادق(عليه السلام) إذ قال: "**إن للجنة بابا يقال له المعروف، لا يدخله إلا أهل المعروف و أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة**"[٦]. صدارة إنَّ للكلام

(١) شرح المفصل :٤\٥٢١ ،وينظر : رصف المباني :١١٨.
(٢) ينظر : حروف المعاني في نهج البلاغة :١١٥.
(٣) الكتاب :٢\١٣١ ، وينظر أيضا مثلا : الأصول :١\٢٢٩ ،مغني اللبيب :١\٤٦.
(٤) ينظر : المقتضب :٤\١٠٧ ، الأصول :١\٢٢٩ .
(٥) ينظر : الوسائل :١٦\ مثلا ،١٢٧ ،١٢٨ ،١٣٤ ،١٥٥،١٥٦ ،١٥٧،١٦٣ ،١٧٥ ،١٧٧ ،١٩٠ ،١٩٢ ،٢٠٠،٣٠٤ .
(٦)وسائل الشيعة: ١٦\٢٩٦، ورد الحديث في الكافي :٤\٣٠ .

حقيقة[١]، وتقديم الخبر على المبتدأ تقديم واجب يشعر بعظيم منزلة أهل المعروف ومكانتهم التي لا يتحصلها غيرهم من الناس، زيادة على التوكيد بإنَّ جاءت لام شبه الملك مثبتة ذلك الحق ومشعرة بمزيد من العناية والأهمية.

وجاءت مؤكدة جملتها الإسمية وهي الأسبقية في دخول النار في حديث الإمام الباقر (عليه السلام) إذ يقول: "... **و أول أهل الجنة دخولا إلى الجنة أهل المعروف و إن أول أهل النار دخولا إلى النار أهل المنكر**" [٢]. دخول النار جاء مؤكدا بإنَّ وهذا ما لا يأتي مع دخول الجنة، على الرغم من عطف الجملة على الجملة إلا أنه سلط الضوء مؤكدا على أول أهل النار دخولا للنار لإبراز جلل اعمالهم وعاقبتها.

ولتوكيد حسن جوار النعم قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام): "...**إن النعم كالإبل المعتقلة في عطنها على القوم ما أحسنوا جوارها فإذا أساءوا معاملتها و إبالتها نفرت عنهم** ".[٣] شبه الإمام النعم مؤكدا تشبيهه بالإبل المربوطة والمحبوسة بالعقال[٤] في حياض مائها [٥]، و وجه الشبه بينهما العناية واحسان جوارها حتى لا تنفر ويصعب ارجاعها إلا بعناء ومشقة فما دام المتنعم يأبل النعم كما يأبل الأبَّال إبله فهي باقية محفوظة.

أنَّ المفتوحة المشددة: وهي فرع من إن المكسورة مؤولة بمصدر، قال ابن هشام (ت٧٦١): (والأصح فيها أنها موصول حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر)[٦]، وتأويل معموله يعتمد على نوعه، فإذا كان مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو: بلغني أنك منطلق والتقدير: بلغني الانطلاق، وإذا كان جامدا قدر(بالكون) نحو: بلغني أنَّ هذا زيد والتقدير: بلغني كونه زيدا.[٧] وإن خففت تبقى على عملها، وخبرها أما جملة اسمية، أو جملة

(١) ينظر : الجنى الداني :٤٠٤.
(٢) وسائل الشيعة: ٢٨٨\١٦، ورد الحديث في أمالي \الصدوق : ٢٥٤\١ .
(٣) وسائل الشيعة: ٣٢٧\١٦، ورد الحديث في الكافي :٣٨\٤ .
(٤) العقال : هو الحبل الذي تحبس بواسطته الإبل ينظر :لسان العرب : مادة عقل :٤٥٩\١١.
(٥) ينظـــر: لسان العرب :٢٨٦\١٣ ، معنى عطن.
(٦) مغني اللبيب:٥٠\١.
(٧) المصدر نفسه :٥٠\١.

فعلية مفصولة بنفي، أو قد، أو غيرها[١] ، ومن معانيها: التوكيد الذي يكون معها حكم الجملة حكما مفردا فهي تعلق ما بعدها بما قبلها لذلك لا تتصدر الكلام على النقيض من إن المكسورة التي تؤكد مضمون الجملة[٢].

وردت أنَّ موكدة بعد المشتق فعل اليقين (علم) تسد بتأويل مصدرها مسد مفعوليه نحو: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "... **و ادع الناس إلى الإسلام ، و اعلم أن لك بكل من أجابك عتق رقبة من ولد يعقوب** ".[٣] أنّ واسمها مؤخر(عتق رقبة)، و خبرها المقدم (لك) بتأويل مصدر إجابة عتق رقبة في محل نصب مفعولي(اعلم)، وجاءت أن لتؤكد لمن يدعو إلى سبيل ربه بجزيل مثوبته جزاء لعمله فلم يكتفي بذكر الجزاء إلا وأكده له بإنَّ.

وجاءت بعد (لو) الشرطية لتكون هي ومعمولها في محل فاعل لفعل محذوف تقديره:(ثبت) فقد وردت عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في حديثه عن وجوب الرضا بالمعروف و من صوره الرضا برسالة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ورغبتهم بأن يكونوا ممن شهدوه و كانوا معه حيث يقول (عليه السلام): **(لو أن أهل السماوات و الأرض لم يحبوا أن يكونوا شهدوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله ، لكانوا من أهل النار)**[٤] . تقديره:(لو ثبت أنَّ أهل السماوات و الأرض لم يحبوا..) أكدت (أنَّ) ثبوت الامتناع في معاني فعل الشرط، فمن الممتنع ثبوت هذا النفي لأهل السموات والأرض لا يمكن أن يكونوا جميعا من الراغبين عن ملة محمد(صلى الله عليه و آله وسلم).

وجاءت هي ومعمولها في محل رفع مبتدأ في قول الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : "... **فلو أنكم إذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم و نهيتموهم كان أبر بكم و بي**"[٥]. أنَّ واسمها الضمير (كم)، وبلغكم بتأويل مصدر هو بلاغكم عنه في

(١) الجنى الداني:٢١٨، وينظر: مغني اللبيب :١\٣٩.
(٢) ينظر : المفصل :٣٩٠ ،الجنى الداني :٤٠٤.
(٣) وسائل الشيعة: ١٦\١٨٨، ورد الحديث في الزهد :١\٢٠ .
(٤) وسائل الشيعة: ١٦\١٩٠، ورد الحديث في المحاسن :١\٢٦٢ .
(٥) وسائل الشيعة: ١٦ الكافي:٨ \١٥٨.

محل رفع مبتدأ خبرها محذوف على رأي سيبويه[١]، و التقدير: لو بلاغكم موجود، فقد أكدت (أنَّ) ال يدل على كراهتكم لما يصدر منهم من إساءة تنهونهم وتحرفوهم عنها [٢] أولى وأقبل وأصدق لأعمالكم.

أنْ المخففة مفتوحة الهمزة : لم ترد إلا بعد الطلب في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال: "... **أوصيك أن لا تشرك بالله...**".[٣] أن مخففة من الثقيلة كقوله تعالى :﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا﴾[٤] وذلك على أحد الآراء اتفاقا مع ما قال به سيبويه[٥] أن عاملة اذا خففت وفصلت بفاصل واسمها ضمير شأن محذوف والتقدير: أنَّه ، والجملة لا تشرك بالله في محل رفع خبر لأن.

ولكنَّ الاستدراكية المشددة: والتي يستدرك بها حكما مغايرا لما قبلها الذي يحتمل أن يكون ضدا أو نقيضا[٦].

وردت بعد نقيض في حديث الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام):"...**هو في رحمة الله و لكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع**"[٧]. لكنَّ نصبت اسما (النقمة) ورفعت خبرا(الجملة الفعلية لم يكن...)، فرحمة الله استدركت بنقمته لقبولهم بإعمال غيرهم أشركوا بالعذاب فلا يصرف عنهم على الرغم من كونهم في رحمته.

وجاءت بعد نفي في قول الإمام محمد بن علي الباقر(عليه السلام): "...**يا رب إنك تعلم أنك قبضتني و ما سفكت دما فيقول بلى و لكنك سمعت من فلان رواية كذا و كذا فرويتها**

---

(١) ينظر: الكتاب:٣\١٢٠،١٢١.
(٢) ينظر : لسان العرب معنى زبر : ٤\٣١٥.
(٣) الزهد :١\٢٠.
(٤) سورة الحج:٦٢.
(٥) فهي عند الزمخشري حرف تفسير، ينظر نقلا عن إعراب القرآن \درويش :٦\٤٢٢، وينظر: الكشاف: ٣\١٥٢.
(٦) ينظر: شرح المفصل :٤\٥٦١، الجنى الداني :٦١٥، مغني اللبيب:١\٣٢٠.
(٧) وسائل الشيعة: ١٦\٢٦١، ورد الحديث في الكافي:٢ \٣٧٦ .

عليه فنقلت عليه حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها و هذا سهمك من دمه"[1].

فليس يكفي أن تسفك دما لكي تكون قاتلا ولكن قد تقتل بمجرد أن تروي ما يدعو الآخرين إلى القتل فتشترك معهم في جنايتهم.

كأنَّ : مركبة كانت أم بسيطة [2] فهي تفيد التشبيه مطلقا، وإن خامرها معنى هامشي فهو لا ينفك عن أصالتها.[3] والتشبيه بها يختلف عن التشبيه البلاغي المعهود بأركانه وأنواعه لعقد مقارنة بين شيئين نحو: محمد كالأسد فنحن نشبه محمدا تشبيها عاما عن شجاعته، ولكن إذا أردنا أن نشبه موقفا لمحمد نقول كأنه أسد في موقفه ، فالتشبيه بكأنَّ مصحوبا بحركة وموقف يسبقها على العكس من الكاف الثابتة.

لم ترد في الأبواب إلا موردا واحدا يشبه موقف المبتلى بمجالسة من ينصبون العداء له لاختلاف في العقائد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) **قال: "إذا ابتليت بأهل النصب و مجالستهم فكن كأنك على الرضف حتى تقوم..."**.[4] كأنَّ اسمها الضمير و خبرها شبه الجملة وردت للتشبيه حيث يوصي الإمام من يبتلى بمجالسة من ينصب العداء لأهل البيت[5] بأن يكون كالجالس على حجارة محماة شديدة الحرارة[6] لا يستطيع أن ينتبه إلى ما يقال لانشغاله بنفسه و ليعجل من قيامه فلا يطيل الجلوس معهم كما لا يطيل الجلوس على الرضف ،ومصداق هذا الحديث قوله تعالى :﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتىٰ يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرىٰ مع القوم الظالمين﴾.[7]

أما (ليت، ولعل) فلم تردا في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لذا سيستغني البحث عنها بما ورد من حروف فصلناها أعلاه.

---

(١) وسائل الشيعة: ٢٥١\١٦، ورد الحديث في الكافي :٣٧٠\٢ .
(٢) اختلف النحاة في أصل (كأنَّ) فذهب الخليل وسيبويه والاخفش وجمهور البصريين إلى أنها مركبة من (إنَّ) وكاف التشبيه وقدمت الكاف عناية بالتشبيه ،وفتحت (أنَّ) لأن المكسورة لا يدخل عليها حرف الجر،وذهب بعض النحاة إلى القول ببساطتها ينظر: الجنى الداني :٥٦٨ ، مغني اللبيب :٢١٥\١
(٣) ينظر : الجنى الداني :٥٧٣
(٤)وسائل الشيعة: ٢٦٣\١٦، ورد الحديث في الكافي :٣٧٩\٢
(٥) ينظر :شرح الواسطية :٢٨٣\٢
(٦) المقاييس: ٤٠١\٢
(٧) سورة الأنعام:٦٨

- **الحروف المشبهات بليس:**

مجموعة من الحروف العاملة في الاسماء و التي شابهت (ليس) عملا برفع المبتدأ ونصب الخبر، ومعنى فكلاهما لنفي الحال نحو : ما زيد منطلقا ، ودخولها يشمل المعرفة والنكرة وإن ندرت على أن لا يتقدم الخبر على اسمها ،و أن لا يفصل بينها وبين نفيها استثناء ،وأن لا يتقدم غير الظرف أو الجار والمجرور على معمول خبرها ،وإذا تقدم غير ذلك بطل عملها نحو : ما طعامك زيد آكل(١).

أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلت من وجود المشبهات بليس (لا، لات، إن) ،ما عدا (ما الحجازية) التي جاءت في مورد واحد لا غير.

مثالها الوتر في الأبواب جاء بعد القسم في حديث الإذاعة عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) يقول فيه: " **و الله ما الناصب لنا حربا بأشد علينا مئونة من الناطق علينا بما نكره...**" (٢).

ما الناصب استعمل الإمام ما العاملة عمل ليس لأنها أكثر توكيدا في النفي (٣) فقد وقعت جوابا للقسم الذي أضفى إليه توكيدا وذلك مبالغة في توكيد النفي، وهي اثبت في النفي لدخولها على الجملة الإسمية ثابتة المعاني قويها(٤) وبالتالي يقوى النفي ويثبت مع (ما)، وجاء تقديم الضمير(نا) على خبر ليس للاهتمام والعناية بهم(عليهم السلام) بصرف النظر عن طبيعة هذا العداء أي أن من يشن عليهم حربا ليس بأشد عليهم مشقة ممن ينطق عليهم بما لا يحبوا أن ينطق ويتحدث به.

(١) ينظر : الكتاب :١\٧٥ ،المقتضب :٤\١٨٨ ،المفصل :٥٣ ،الجنى الداني :٣٢٢ ، مغني اللبيب :١\٣٣٣.
(٢)وسائل الشيعة: ١٦ \١٤٤، ورد الحديث في الكافي :٢\٢٢٢ .
(٣) ينظر: الكتاب :٣\١١٧.
(٤) ينظر: التذييل والتكميل :٥\١٥٠.

- **لا النافيـــــــة للجنـــــــــس:**

هي التي تعمل عمل إنَّ بدخولها على المبتدأ والخبر فتنفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها والذي لا يكون إلا نكرة نفيا على سبيل الاستغراق، اي يراد بها نفيه عن جميع افراد الجنس نصا؛ لا على سبيل الاحتمال. ونفي الخبر عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع افراده نحو : لا رجل في الدار ، فالنفي يشمل جميع أفراد هذا الجنس على سبيل التنصيص فلا احتمال لوجود رجلٍ فيها(١).وتسمى "لا" هذه "لا التبرئة" ايضا، لأنها تفيد تبرئة المتكلم للجنس وتنزيهه إياه عن الاتصاف بالخبر ،واسمها لا يكون إلا خافضا نحو: لا صاحب جود ممقوت فيكون مضافا إلى ما بعده، أو رافعا نحو: لاحسنا فعله مذموم ،ففعله مفرد وما كان مفردا فحكمه البناء على ما ينصب به وهو (لا) التي يعد تتمة اسمها من غير أن يكون مضافا أو شبيها به فهو مركب مع لا تركيب خمسة عشر فصار حسن فعله كالشيء الواحد، وأخيرا يكون اسمها ناصبا بعمل أو عطف نحو: لا طالعا جبلا حاضر لتعلقه بما بعده بالعمل؛ لأنَّه شبيه بالمضاف فيعرب معموله مفعولا به لإسم الفاعل (طالع).(٢)

ومن شروط عملها أنها لا تعمل إلا إذا دخلت على نكرة حصرا، ولكن قد تدخل على معرفة مؤولة بنكرة نحو: قضية ولا أبا الحسن لها ،و التي قيل في تأويلها ثلاثة أوجه نقلها الدكتور فاضل السامرائي ورجح أكثرها صوابا ما شرحه الرضي الإستراباذي (ت٦٨٦) في تقديرها: قضية ولا فيصل لها؛ وذلك حين يشتهر العلم بتلك الصفة حتى تغدو كأنها هو ليصير العلم اسم جنس لذلك المعنى.(٣) و كذلك يشترط أن لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل وإن فصلت ألغيت نحو: لا في الدار رجل ولا امرأة، وكذلك يشترط أن لا يدخل عليها حرف جر، فإن سبقها كانت مهملة، وكان ما بعدها مجرورا به نحو: سافرت بلا زاد.(٤)

وردت لا النافية للجنس في مواطن عديدة جلها مفردة الاسم(٥) فلم يرد أي من المعاني الأخرى ومن هذه الموارد المفردة عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) قال: "...**يوم لا ظل إلا ظلك** ... "(٦).

---

(١) ينظر : الكتاب :٢\٢٧٤ ، المقتضب :٤\٣٥٧ ،الأصول :٢\٢٦٣ ، مغني اللبيب :١\٢٦٤.
(٢) ينظر : مغني اللبيب :١\٢٦٤ ، شرح ابن عقيل :١\٣٦٢.
(٣) ينظر : معاني النحو :١\٣٦٣.
(٤) شرح ابن عقيل :١\٣٦١ ، جامع الدروس العربية :٢\٣٣٠.
(٥) ينظر : الوسائل :١٦ \١٥٢، ١٥٣، ٢٠٩،١٥٥،١٧٧،١٨٢،١٩٤،٢٠٠٢٠٤،٢٠٥،٣١١.
(٦)وسائل الشيعة: ١٦\١٤٧، ورد الحديث في المحاسن:١\١٦ .

(لا) نافية للجنس واسمها (ظل) مبني على الفتح في محل نصب لتضمنه معنى (من) الاستغراقية والتقدير: لا من ظل[1] وخبرها محذوف تقديره (متفيئ)، والنفي جاء لاستغراق الجنس نصا فلا سبيل لوجود ظل يوم القيامة إلا ظل رحمة الله وهذا ما أعطته (لا) من دلالة قاطعة بشأن هذا المنتهى.

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال:"... **ولا إيمان لمن لا تقية له...**".[2] (لا إيمان)، و(لا تقية) فقد نفى الإمام جنس الإيمان لمن لا يملك التقية جنسها، وجاء النفي للإيمان والتقية ليوضح علاقة الإيمان المرتبطة بالتقية فلا معلول بلا علة، فالتقية التي هي فرع من الإيمان وثيقة صلة بأصله، ولقد نفي جنس الأصل وجنس الفرع لإيصال أهمية المنفي بلا.

عن الإمام الرضا(عليهما السلام): "**لا لوم على من أحب قومه و إن كانوا كفارا...**".[3]

(لا لوم) لا نفت عن الخبر المقدر بشبه الجملة (على ومن) و تقديره: لا لوم موجود نفت جنس اللوم عن الذي يحب قومه لا بسبب معتقدهم وكفرهم بالله إنما يحبهم بسبب قربهم وقرابتهم ومشاركتهم إياه الحياة وهذا كفيل بأن يحبهم عليه، لا أن يكون سبب الحب هو كفرهم بالله وهذا ما ينفي اللوم و العتب عنهم فالدين أولا هو المعاملة بصرف النظر عن الإيمان.

(١) ينظر: مغني اللبيب:١\٢٦٤.
(٢) وسائل الشيعة:١٦\ ٢٠٥، ورد الحديث في الكافي :٢\٢٢١ .
(٣) وسائل الشيعة: ١٦\١٨٨، ورد الحديث في السرائر :٣\٥٧٦ .

- **الحروف العاملة في الأفعال:**

اختصت طائفة من الحروف بالدخول على الأفعال فتعمل محدثة تغييرا اعرابيا فيها كنواصب الفعل المضارع (أنْ، و لن، وكي، و إذن)، و جوازم الفعل المضارع (لم، و لما، و لا الناهية، و لام الأمر) والتي سنتناولها تباعاً.

ثانياً- حـــروف النصـــب:

النصب في اللغة: مصدر نصبت الشيء إذا أقمته ورفعته منتصبا[١]، وفي الاصطلاح : حالة إعرابية تشمل الأفعال والأسماء، ينتصب صوت الحرف معها: أي يرتفع إلى الغار الأعلى من الفم عند النطق بالكلمات المفتوحة الحركة.[٢] وهذه الحالة الإعرابية عندما تختص بالأفعال تكون بسبب دخول عامل النصب المتمثل بحروف النصب التي تنقلها من حالتها الإعرابية السابقة إلى حالة النصب سواء أ كانت صريحة أو مؤولة بمصدر[٣]. و حروف النصب متمثلة بـ:

١.أنْ :

حرف مصدري ناصب للفعل المضارع حصرا، يبتدأ بها؛ لأن الفعل صلة لها أي إنها و الفعل بمنزلة المصدر نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[٤]، فقد نقلت أن الفعل للمستقبل ليكون بمعنى: الصوم خير لكم فيما بعد[٥]، أما إذا وقع بعدها فعل ماض أو أمر فهي مصدرية في محل نصب[٦]، و هذا ما لم يرد في الأبواب كما لم يرد أي فعل من أفعال اليقين قبلها و التي تمنعها عن عملها لتكون مخففة من الثقيلة.[٧]

فهي والفعل بتأويل مصدر له موقع إعرابي فقد تنوعت تلك المواقع في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجاءت:

---

(١) ينظر :العين :١٣٦\٧.
(٢) ينظر :التهذيب :١٤٧\١٢ ، الصحاح :١٩٠.
(٣) ينظر: شرح ابن عقيل :٣١٤\٢.
(٤) سورة البقرة :١٨٤.
(٥) ينظر : الكتاب :١٥٣\٣،وينظر أيضا : المقتضب :٦\٢، الأصول :٢٦٦\١،معاني الحروف :٢٣٠، مغني اللبيب :٣٥\١،رصف المباني :١١٢.
(٦) حروف المعاني في نهج البلاغة :٨٧.
(٧) ينظر: المقتضب :٣٠\٢.

في محل **رفع فاعل** في حديث الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) أنه قال:"**من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوقين و من أسخط الخالق فقمن أن يسلط الله عليه سخط المخلوق**"(١).

(أن يسلط) أن والفعل في تأويل مصدر تقديره(سلطان الله)، وهذا المصدر في محل رفع فاعل للصفة المشبهة (قمن) أي خليق وجدير(٢)، والذي طوعه الإمام من قوله تعالى: ﴿حقيق علىّ أن لآ أقول﴾(٣) وصاغ الصفة المشبهة التي تدل على ثبوت جدارة الله في أن يسلط سخط مخلوقيه عليه صاغها على وزن (فَعَلْ) لازمة دون تعديتها بحرف؛ لأن الجدارة ثابتة في فاعلها لازمة له(٤) لا تحتاج الى تعديتها إلى المفعول، على العكس من (حقيق) التي على وزن (فعيل) عديت بعلى؛ لأن الحرص(٥) يتعدى أثره إلى المفعول به، وجاء بفاعل الصفة المصدر المؤول من أن والفعل بعدها ولأن الفعل سيكون مستقبلا جاء حرف الجر ومتعلقه متأخرا فقد نقلت أن الفعل إلى المستقبل أي بعد أن يسخط الخالق ينال نتيجة ذلك سخط مخلوقيه. وفاعل (حقيق) متعلق بالمصدر المؤول من أن والفعل بالجار والمجرور من(على أن لا أقول) أي: حقيق على قولي(٦)؛ لأنَّ الحرص مقدم على القول فيجب أن يكون حريص بعدها على أنْ لا يقول إلا الحق.

نصب مفعول به: في أغلب الموارد جاءت بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به(٧)، ومما وردت بهذا المعنى في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) حيث قال: "**إياكم أن تعملوا عملا نعير به...**" (٨).

(أن تعملوا) مصدرهما مؤول بـ(عمل) الذي يقدر في محل نصب مفعول به ثان للفعل المحذوف الذي تقديره (احذر) ليكون المعنى: إياكم أحذر عملا نعير به، وذلك نظير قوله

(١) وسائل الشيعة :١٦\١٥٥، والحديث مذكور في :التوحيد :١\٦٠ .
(٢) ينظر: مقاييس اللغة :٥\٢٣.
(٣) سورة الأعراف :١٠٥.
(٤) ينظر : شرح ابن عقيل :١\٤٨٦.
(٥) ينظر : مقاييس اللغة : ٢\١٨.
(٦) ينظر : إعراب القرآن \درويش :٣\٤١٩.
(٧) ينظر : الوسائل :١٦\مثلا ١٣٣،١٣٧،١٤٠،١٤٥،١٥٦،١٨١،١٨٣،١٩٥،٢٠١،٢١٩.
(٨) وسائل الشيعة :١٦\٢١٩ ،والحديث مذكور في :الكافي : ٢\٢١٩ .

تعالى:﴿ ويحذركم الله نفسه﴾[1]، لكن الإمام كيف صاغ التركيب؟ (إياكم أن تعملوا عملا نعير به) صاغه على القياس بالاستغناء عن فعل التحذير، وجعل المفعول الثاني من أن ومعموله(أن تعملوا) ثم جاء بمصدر الفعل(= مفعول مطلق) :أن تعملوا عملا لكنه قيد المفعول المطلق(عملا)بصفة(نعير به) فالمفعول المطلق ليس مؤكدا، بل مبينا للنوع[2] أي لم يحذر من كل الأعمال، وإنما ذلك العمل الذي يجلب العيب إليهم فالتأويل أبلغ من الحرف والفعل أوسع معنى لأن المصدر أعم من الفعل[3]، ولإطلاق المعنى مع المصدر لتجرده من الزمن [4] والجمع مع نسبيته في الفعل لبث الشمولية في المعاني.

وفي قول الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) لعلي بن يقطين[5] وردت منصوبة بنزع الخافض: **"مر أصحابك أن يكفوا ألسنتهم و يدعوا الخصومة في الدين و يجتهدوا في عبادة الله عز و جل"** [6].

(أن يكفوا) المصدر المؤول من أن والفعل منصوب بنزع الخافض قياسا على الاسم الصريح والتقدير: مر أصحابك كف بنزع (باء التعدية) لتعدي الفعل (مر) بالباء، وكان حذفها حسنا لطول الصلة[7]، وقد تصدر الحديث بفعل الأمر لأهمية ما يأمرهم به ليجيبوا أمره مستقبلا وهذا ما يفيده فعل الأمر[8] الذي جاء مناسبا مع ما تفيده (أن والفعل) التي تنقل الفعل للمستقبل و هذا يشعر بزيادة الإهتمام بمضمون الحديث، فقد طلب الإمام من علي بن يقطين أن يأمرهم بكف ألسنتهم[9] وعدم الخوض في ما يثير الفرقة والخصومة فلا جدوى من الخصومة من أجل الدين؛ لأن الدين لله خالصا وهو شأن خاص بين العبد وربه

(١) سورة آل عمران :٣٠.
(٢) ينظر : شرح ابن عقيل :٥٠٨\١.
(٣) ينظر :دروس في المذاهب النحوية :١٥١.
(٤) ينظر :شرح التصريح :٣\٢.
(٥) علي بن يقطين بن موسى البغدادي من خواص أصحاب الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) ورواة حديثه ،توفي سنة (١٨٢هـ) في بغداد و دفن فيها ، ينظر : معجم رجال الحديث :٢٤٢\١٣.
(٦) وسائل الشيعة :٢٠١\١٦،التوحيد :٤٦٠\١.
(٧) ينظر :المقتضب :٣٤٢\٢.
(٨) ينظر: شرح المفصل :٢٩٠\٤.
(٩) حبسها وقبضها وعدم التفوه بها ، ينظر : مقاييس اللغة : ١٢٩\٥.

قال تعالى :﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾[١] لذا﴿ عليكم أنفسكم﴾[٢] لترويضها في عبادة الله (عز و جل) وطاعته بدل الاشتغال بالخصومة والنزاعات.

والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به أيضا ورد في حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله): "...**إن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه**"[٣].

(أن يؤخذ) في محل نصب مفعول به للفعل (يحب) ، و قد جاء قبل توكيد لضمان أن يكون فعل العبادة كما أريد له بعد علمهم بهذا المعنى، أي مستقبلا، وكما بنى الإمام الفعل للمجهول لكي يكون التعبير أكثر قوة؛ للإبهام وعدم الإطلاق الذي سيحيط بمن يجب عليه الأخذ برخصه وعزائمه[٤] ومعنى الحديث يكون: الأخذ برخصه تخفيفا لعباده بما هو وسعهم و عذرهم كما يحب الأخذ بعزائمه فمن الأمور من لا يكون إلا كما هو فلا تخفيف فيها لأنها واجبة بلا تخفيف فقد أقر الله سبحانه وتعالى أحكاما مؤكدة، وأحب من عباده أن يفعلوها، كما يحب أن تؤتى عزائمه" والعزائم هي الأمور واجبة الفعل؛ لأن أمر الله في الرخص والعزائم واحد قال تعالى:﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾.[٥]

كما نجدها للتأويل نفسه في سياق نحوي مغاير في قول الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال: "**إياكم و التفكر في الله و لكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظم خلقه**"[٦].

(أن تنظروا) مصدرها المؤول في محل نصب مفعول به للفعل(أراد) الذي قيده بالشرط من بعد التحذير، فعلى الرغم من تحذيره بعدم التفكر في الله ألا إنه استدرك بلكن المخففة التي أباحت النظر إلى عظمة الله وهذا معنى مغاير للتفكر في الله لذا جاء استعمال لكن المخففة مناسبا لسياق المعاني[٧]،وقيد النظر إلى عظمة الله بشرط النظر إلى عظمة معلولاته

(١) سورة الكهف :٢٩.
(٢) سورة المائدة :١٠٥.
(٣) وسائل الشيعة:١٦\٢٣٢.
(٤) ينظر: الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية (أهميته، مصطلحاته، أغراضه) ،الدكتور .عبد الفتاح محمد ،مجلة جامعة دمشق م٢٢،ع(١+٢)،٢٠٠٦.
(٥) سورة البقرة :١٨٥.
(٦) وسائل الشيعة: ١٦\١٩٥، الكافي :١\٩٣.
(٧) ينظر : مغني اللبيب :١\٣٢٠.

والتي بدورها ستدل على قدرته وعظمته دون كنهه؛ لأنه لا حاجة إلى ادراك العلة بعد ما حذر من التفكر فيها، فمطلق النظر في ذات الله منهي عنه يقول الإمام الباقر(عليه السلام) في الصدد نفسه: (لا تتكلموا في الله فإن الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلا تحيرا)[1]؛ لأنه: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[2]، و:﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾[3] فلا غاية من التفكر فيه(ﷻ).

في محل رفع مبتدأ: جاءت في حديث الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عدما سئل عن البراءة من علي (عليه السلام) حيث قال : "...**قال أن تمضوا على ما مضى عليه عمار بن ياسر، أخذ بمكة فقالوا له ابرأ من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فبرأ منه فأنزل الله عز وجل عذره إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان**".[4]

(أن تمضوا) في تأويل مصدر تقديره(المضي) في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف تقديره (أحب إلي) فقد فسرت السؤال الذي سئل عنه الإمام لذا جاءت (أن والفعل) ملبية لما سيمضون عليه في المستقبل إذا تعرضوا لمثل ما تعرض له عمار بن ياسر (رضى الله عنه)، من إظهار الكفر و إضمار الإيمان.

وجاءت أيضا للتأويل نفسه في محل رفع مبتدأ في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) عن كفر معروف الناس يقول: "**من حق الشكر لله تعالى أن يشكر من أجرى تلك النعمة على يده**"[5].

(أن يشكر) تقديرها: الشكر لمن أجرى تلك النعمة على يده، فالشكر مبتدأ مؤخر لجملة الخبر المتقدم عليه (من حق الشكر لله)، الذي جاء مع المصدر، ومع المبتدأ جاء المصدر مؤولا يفسره المصدر قبله و يضفي عليه أهمية إضافية، أهمية تفسير أن و الفعل تارة ، وأهمية تأويله مع المصدر تارة أخرى وذلك؛ لأن شكر المخلوقين مقدم على شكر الخالق لذا جاء بتقدير مصدر مؤول زيادة في صور ومعاني ذلك الشكر بالفعل والقول.

(١) الكافي :١\٩٢.
(٢) سورة الشورى :١١.
(٣) سورة طه :١١٠.
(٤) وسائل الشيعة: ١٦\٢٣٠، ورد الحديث في تفسير العياشي :٢\٢٧٢.
(٥) السرائر :٣\٢٥١.

كما وردت بتأويل رفع اسم ليس مؤخر في حديث الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) :"**ليس لك أن تقعد مع من شئت لأن الله تبارك و تعالى يقول** :﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾[1][2].

(أن تقعد) المصدر المؤول من (أن والفعل) في محل رفع اسم ليس مؤخر للعناية والاهتمام بالخبر المتقدم عليه[3] فنفى الجلوس للضمير العائد على المخاطب وبيان حقه في من يجالس، لذا قدمه على ذلك البيان، وجاء بالفعل متصدرا بأن لكي تبين أن نفي الجلوس يكون في المستقبل أي أنه لا يؤاخذ على ما قبلها.

في محل رفع خبر: وردت (أن والفعل) في تأويل مصدر في محل رفع خبر عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): "**حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك و تنهاهم عما تنهى عنه نفسك**".[4]

(أن تأمرهم) المصدر المؤول (أمر) في محل رفع خبر للمبتدأ (حسبك)، فقد أخبر المصدر المؤول عن كفاية ما يجب على الناس من الأمر والنهي، و نقلت ذلك الفعل للمستقبل أيضا لأنه أولا وحالا يجب أن يأمر نفسه، ومستقبلا الذي أضافته أن للفعل سيكون للناس والتقدير: حسبك أمرهم بما تأمر وتنهى به نفسك فهذا مبلغك وكفايتك من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكي تطابق أقوالك أفعالك فلا تكون أوامر ونواهي جوفاء خالية من الوجود المادي والمعنوي.

ومن مجيئها تأويلا في محل رفع خبر في حديث الإمام الباقر(عليه السلام) قال: "**أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأيا فيحب عليه و يبغض عليه**".[5] (أن يبتدع) المصدر المؤول من (أن و الفعل) في محل رفع خبر للمبتدأ (أدنى الشرك)، فالإخبار بأن والفعل يبين حقيقة

(١) سورة الأنعام :٦٨.
(٢) وسائل الشيعة :١٦\٢٦٥، والحديث مذكور في : تفسير الصافي :٢\١٢٨.
(٣) ينظر : الكتاب : ١\٥٦.
(٤) وسائل الشيعة :١٦\٢٠١، ورد الحديث في التوحيد :١\٤٦٠.
(٥) المصدر نفسه: ١٦\٢٧٠، ورد الحديث في من لا يحضره الفقيه:٣\٥٧٢.

المبتدأ في المستقبل؛ لأنه سيؤول إلى أن يعد شركا، والتقدير: أدنى الشرك بدع الرجل رأي، ويتضح من هذا أن للشرك مراتب أقلها حدا بدع رأيا في الإيمان و أن يعطيه شرعية في الحب و البغض على خلاف المعايير الإلهية، فهو في هذه الحالة لم يخلص في مشاعره وفي مواقفه لله ولم يقمها على الأسس الإلهية قال تعالى:﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾(١) وعليه يكون نوعا من الشرك في الطاعة لله، وهو شرك عملي وخفي لا يدركه الإنسان.(٢)

ومن حالاتها الإعرابية الأخرى التي وردت في باب استحباب فعل المعروف وكراهة تركه هي مجيئها لتأويل مصدر في محل نصب اسم إن وذلك في حديث الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): "**إن من بقاء المسلمين و بقاء الإسلام أن تصير الأموال عند من يعرف فيها الحق و يصنع فيها المعروف فإن من فناء الإسلام و فناء المسلمين أن تصير الأموال في أيدي من لا يعرف فيها الحق و لا يصنع فيها المعروف**"(٣).

(أن تصير) مصدرها في محل نصب اسم إن مؤخر، وجاء بالخبر مقدما ومؤكدا بإن جملة اسمية تدل على ثبوت الخبر وعدم تغيره ما دام الاسم قائما(٤) ليثير انتباه واهتمام السامعين إلى نتيجة مصير الأموال عند من يتصرف بها وفق الحق أو عكسه، والتي ستؤدي بدورها إلى بقاء الإسلام أو فنائه.

وقد جاء المصدر المؤول في محل جر مضاف إليه في حديث للإمام الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) في باب وجوب إنكار العامة على الخاصة وتغيير المنكر إذا عملوا به حيث قال: "**إن الله لا يعذب العامة بذنب الخاصة إذا عملت الخاصة بالمنكر سرا من غير أن تعلم العامة فإذا عملت الخاصة بالمنكر جهارا فلم تغير ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله عز و جل)** (٥).

---

(١) سورة يوسف :١٠٦.
(٢) ينظر : الميزان :١١\٢٧٦.
(٣) وسائل الشيعة :١٦\٢٨٥، والحديث مذكور في الكافي :١٤\٥٢.
(٤) ينظر: معاني النحو :١\١٨٨.
(٥) وسائل الشيعة :١٦\١٣٥، والحديث مذكور في علل الشرايع :٢\٥٢٢.

(أن تعلم) في محل جر مضاف إليه، والتقدير: من غير علم العامة، فجاءت أن والفعل بعد غير التي تنفي مصدرها المؤول [١] مضافة إلى المعاني المتقدمة عليها والمتصدرة بتوكيد يتبعه نفي لعدم عذاب العامة الذي جاء مقابلا لنفي آخر وهو نفي صفة العلم بغير[٢]، والتي استوجبت نفي عذابهم؛ لأن المنكر لم يكن جهارا حتى يحاسبوا على التقاعس عن نهيه.

وفي الصدد نفسه وردت في حديث للإمام الصادق أيضا حيث يقول: "**أيما عبد من عباد الله سن سنة هدى كان له مثل أجر من عمل بذلك من غير أن ينقص من أجورهم شيء و أيما عبد من عباد الله سن سنة ضلال كان عليه مثل وزر من فعل ذلك من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**" [٣].

(أن ينقص) مصدرها المؤول في محل جر مضاف إليه بعد غير الواقعة في محل رفع خبر[٤] لنفي النقص من أجورهم فلا ينقص منها شيء مستقبلا ما دامت يعمل بها، فأن والفعل أثبتت استمرارية الأجر المخبر عنه، فمن سن أي ابتدأ أمرا عمل به قوم بعده[٥]، وعليه فسنة الهدى تكون بمعنى: أن يبتدئ العبد فعل طاعة مباح فيقتدي بهذا الفعل غيره و يتابعه على ذلك، و أما سنة الضلال فهي: أن يبتدئ العبد فعل معصية محرم فيقتدي به غيره و يتابعه على ذلك[٦].

و جاء المصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر مضاف إليه كذلك في حديث الإمام أبي جعفر محمد الباقر(عليه السلام) والذي يقول فيه : "**ما أنعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه إلا استوجب المزيد قبل أن يظهر شكره على لسانه**".[٧]

(أن يظهر) مصدرها المؤول في محل جر مضاف إليه، و التقدير: قبل ظهر شكره، وقد استعمل الإمام لإيصال معانيه (ما الشرطية الجازمة) التي بمعنى الموصولة المتضمنة

(١) ينظر: مغني اللبيب :١\١٧٩.
(٢) ينظر: المصدر نفسه :١\١٧٩ .
(٣) وسائل الشيعة :١٦\١٧٤،والحديث مذكور في ثواب الأعمال :١\١٣٢.
(٤) ينظر : معاني النحو :٤\٢١١.
(٥) ينظر: لسان العرب :١٣\٢٢٥ .
(٦) ينظر :في ظلال التوحيد :جعفر السبحاني :١١٧.
(٧) وسائل الشيعة :١٦\٣١١، وينظر أيضا السرائر :٣\٦٥١.

معنى الشرط، فانقلبت صلتها إلى جملة شرطية وانقلبت جملة الخبر إلى جواب مقترن بالفاء[١]، ليخبر شرط النعمة التي جاءت نكرة لتشمل النعم على اطلاقها تستدعي على المتنعم بها الشكر المباشر بدليل الفاء التي تفيد الترتيب، وأما مزيد النعم فمرتبط ومقيد بالشكر القلبي الذي سيعود عليه بمزيد من النعم في ذات الوقت وليس بعد إظهاره اللساني الدال على شكره في المستقبل بدلالة أن والفعل التي أوحت بهذا.

وتعمل أن مضمرة بعد (اللام) و أشار إلى ذلك سيبويه في باب الحروف التي تضمر فيها (أن) بقوله: (وذلك اللام التي في قولك : جئتك لتفعل فإنما انتصب هذا بأن، وأن ههنا مضمرة؛ ولو لم تضمرها لكان الكلام محالا لأن اللام ...يعملان في الأسماء فيجران، وليستا من الحروف التي تضاف إلى الأفعال. فإذا أضمرت أن حسن الكلام لأن أن وتفعل بمنزلة اسم واحد، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد؛ فإذا قلت: هو الذي فعل فكأنك قلت: هو الفاعل وإذا قلت: أخشى أن تفعل فكأنك قلت: أخشى فعلك. أفلا ترى أن أن تفعل بمنزلة الفعل، فلما أضمرت أن كنت قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما، لأنهما لا يعملان إلا في الأسماء ولا يضافان إلا إليهما، وأن وتفعل بمنزلة الفعل)[٢] ، فاللام الجارة أعملت مع الفعل الذي بمنزلة المصدر المؤول من أن والفعل ،وهذا مذهب الجمهور أما الكوفيون فيعدونها ناصبة بلا تأويل.[٣]

ونجد هذه اللام في حديث الإمام الصادق أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام) في باب وجوب التقية :**"عليكم بالتقية فإنه ليس منا من لم يجعلها شعاره و دثاره مع من يأمنه لتكون سجيته مع من يحذره".**[٤]

اللام في الفعل (لتكون) تفيد التعليل نصبت الفعل المضارع بإضمار أن، والمصدر المؤول في محل جر والتقدير: لأن تكون، فقد بينت اللام سبب جعل التقية ستارا وغطاء لدين الإنسان[٥] والذي استعمل الإمام فيه مفردتي الشعار والدثار لزيادة حرص الإنسان على

(١) ينظر : مغني اللبيب :١\٣٣٢.
(٢) الكتاب :٣\٥،٦.
(٣) ينظر : الجنى الداني :١١٤.
(٤) وسائل الشيعة :١٦\٢١٢،والحديث مذكور في امالي \الطوسي :١\٢٩٣.
(٥) الشعار: هو ما ولي الجسد من الثياب، مقاييس اللغة :٣\١٩٣، الدثار : ما تدثر به الإنسان، وهو فوق الشعار المصدر نفسه :٢\٣٢٨.

إخفاء دينه مع من يأمنهم ولا يخاف عليه منهم لتكون التقية طريقة وفطرة له يتصرف بها فيما بعد بدلاة الفعل المنصوب بأن المضمرة التي نقلت الفعل للمستقبل مع من يحذره بلا خوف وتردد لأنه قد روض نفسه على هذه السجية.

وقد وردت هذه اللام في باب عدم جواز التقية في الدم في حديث الإمام الصادق (عليه السلام): " ...**إنما جعلت التقية ليحقن بها الدم فإذا بلغت التقية الدم فلا تقية...**".[١]

(ليحقن) لام التعليل الجارة دخلت على الفعل المضارع المنصوب بأن المضمرة على تقدير المصدر الذي يكون بمنزلة الاسم الذي تدخل عليه حروف الجر ليكون بمعنى لحقن الدم، ولكن الإمام استعملها بصيغة المضارع المنصوب بأن المضمرة؛ لأن لام التعليل مع الفعل المضارع توضح سبب التقية التي تكون نتائجها في المستقبل يحافظ بها الإنسان على نفسه ودينه وذلك بعد أن يكون له موقف ثابت يخاف أن يظهره ويتقيه بإخفائه، لذا جاء استعمال الفعل المضارع المنصوب ملائما ونتائج التقية.

ونجد هذه اللام في باب استحباب تصغير المعروف وستره وتعجيله وكراهة خلاف ذلك ، في ما جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : "**لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث باستصغارها لتعظم و باستكتامها لتظهر و بتعجيلها لتهنأ**".[٢]

جاء استعمال اللام مع الفعل المضارع المنصوب بأن المضمرة مع الفعل (تعظم)، و(تظهر)، و (تهنأ) والتقدير: لأن تعظم، وكذلك بقية الأفعال، فهذه الأفعال تدل على استمرارية الفعل في المستقبل بدلالة الفعل المضارع وأن المضمرة التي نقلت المعنى الى المستقبل، فبهذا يكون سبب ذلك هو استصغارها باستعمال صيغة مزيدة وهي صيغة (استفعل) ليؤكد للمتلقي أهمية أن يبالغ في استصغارها[٣] ،وعدم العجب بها على أنها كبيرة وعصية على ان تقضى فلا يستعظم حاجة أخيه إليه بعد قضائها لأن تعظم في المستقبل عند من قضاها له فلا ينكر فضلا، و باستكتامها أي المبالغة بإخفائها وكتمان إذاعتها؛ لأن

(١) وسائل الشيعة :١٦\٢٣٤، والحديث مذكور في تهذيب الإحكام :٦\١٧٢.
(٢) وسائل الشيعة :١٦\٣١٥،وينظر : نهج البلاغة \الصالح :١\٤٨٥.
(٣) ينظر :شرح الرضي على الشافية :١\١١١.

تظهر ولا تزول قال (صلى الله عليه وآله): (استعينوا على أموركم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود)[١] وبتعجيلها لتهنأ أي لأن تأتي بلا مشقة وتعب[٢]، وكان يقال : لكل شيء أس وأس الحاجة تعجيل أروح من التأخير.[٣]

وتضمر أن بعد حتى الجارة لتنصب الفعل لتكون بمعنى الغاية نحو: سرت حتى أدخلها وهي (أن تجعل الدخول غاية لمسيرك كأنك قلت: سرت إلى أن أدخلها، فالناصب للفعل ههنا هو الجار للاسم إذا كان غاية. فالفعل إذا كان غاية نصب، والاسم إذا كان غاية جر...)[٤]، وعليه ينصب الفعل معها لأنه غاية شأنه شأن الاسم المجرور بعد إلى ولذا يؤول مصدرها في محل جر.

ولقد ورد هذا المعنى في باب تحريم المنكرات ،وذكر جملة من المحرمات و المكروهات في حديث الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) : "...**و الذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل أخاه هابيل ، فعجز عن دفنه :**﴿ فأصبح من النادمين﴾[٥]، **و ترك صلة القرابة حتى يستغنوا و ترك الصلاة حتى يخرج وقتها و ترك الوصية و رد المظالم و منع الزكاة حتى يحضر الموت و ينغلق اللسان...**" [٦].

وردت حتى في ثلاثة مواضع الأول هو (حتى يستغنوا)، الفعل منصوب بأن مضمرة بعد حتى والمصدر المؤول في محل جر بـ(حتى)، والتقدير: إلى أن يستغنوا عن صلتهم فإلى المؤولة تفيد الغاية أي إن ترك صلة القربى نهائي لا صلة بعده ليكون بمعنى حتى يستغنوا عن صلتهم؛ لذا عدت من الذنوب التي تورث الندم لأن الذنب ممتد إلى غاية، والموضع الثاني هو (حتى يخرج) والتقدير: إلى أن يخرج وقتها أي نهاية وقتها مما يورث الندم في المستقبل أي بعد فوات وقتها بدلالة أن الناصبة المضمرة، فالصلاة لا ترجع بعد أن

(١) تحف العقول :٤٨\١.
(٢) ينظر : لسان العرب : معنى هنأ :١٨٤\١.
(٣) ينظر :تهذيب شرح نهج البلاغة :٤٣٣\٢.
(٤) الكتاب :١٧\٣.
(٥) سورة المائدة :٣١.
(٦) وسائل الشيعة :٢٨١\١٦،الحديث مذكور في معاني الأخبار :٢٧٠\١.

ينتهي وقتها، والموضع الثالث هو(حتى يحضر) والتقدير: إلى أن يحضر الموت الذي يكون نهاية الإنسان فلا سبيل إليه ليعمل أو يستغفر ليندم عليها لأنه لا يستطيع أن يفعل شيئا حيالها ليكون الندم هو الوارث له.

و وردت أيضا بمعنى إلى أن في حديث الإمام الباقر أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) : "**يا محمد إن الناس لا يزال لهم المنطق حتى يتكلموا في الله فإذا سمعتم ذلك فقولوا لا إله إلا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء** "(١).

(حتى يتكلموا) الفعل المضارع منصوب بأن المضمرة بعد (حتى)، والمصدر المؤول في محل جر ب(حتى) التي بمعنى إلى أن، والتقدير: إلى أن يتكلموا في الله، أي إن نهاية كلامهم(٢) تكون حينما يتكلموا في ذات الله، وهذه (في) للظرفية المجازية أي أن الذات كالوعاء الذي يحتويها و التي لن يستطيعوا أن يتكلموا فيها لاشتماله على الذات وحدها فلا أحد يستطيع أن يصل إلى معناها ما دامت في ذات الله.

وجاءت (حتى) بمعنى (كي التعليلية) مرة واحدة في باب وجوب الحب في الله و البغض في الله في حديث الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : "**إن المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم و نور أجسادهم و نور منابرهم على كل شيء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون في الله**".(٣)

(حتى يعرفوا) الفعل المضارع منصوب ب(أن) المضمرة بعد (حتى) ،و المصدر المؤول في محل جر ب(حتى) التي بمعنى كي التعليلية؛ لأن ما بعدها مسببا عما قبلها والتقدير: كي يعرفوا به(٤) يفسر هذا المعنى الجملة التي بعدها فيقال هؤلاء المتحابون في الله، و لأنهم عرفوا بسبب نورهم يشار إليهم بأنهم المتحابين في الله.

وتضمر (أن) بعد (الفاء) يقول سيبويه: (اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن) (٥). وقد وردت (أن) مضمرة بعد (الفاء) موردا واحدا مسبوقة بنفي في باب

(١) وسائل الشيعة :١٦\١٩٤ ،والحديث مذكور في المحاسن :١\٢٣٧.
(٢) المنطق : الكلام ،مقاييس اللغة :٥\٤٤٠ .
(٣) وسائل الشيعة :١٦\١٦٦، والحديث مذكور في المحاسن :١\٢٦٥ ، و الكافي : ١\١٢٥.
(٤) ينظر :مغني اللبيب :١\١٤٤.
(٥) الكتاب :٣\٢٧.

وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريم تركهما في قول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) : "**لا يحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتى تغيره**"[١].

(فتطرف) منصوب بأن مضمرة بعد فاء الجواب العاطفة المسبوقة بنفي، فقد عطف فعلا موجبا يحمل على معناه على فعل موجب نصب بإضمار "أن" والتقدير : فأن تطرف، والمصدر المؤول من أن والفعل معطوف على ما قبله[٢]، وحتى هنا بمعنى إلى أن تغيره، و قد دل الفعل المضارع المنصوب بأن المضمرة على المستقبل أي إن رؤية المعصية وعدم تغييرها نقل إلى المستقبل؛ لأن في الحديث تحريم وهذا التحريم لا يستدعي تغيير المنكر في الحال لذا أوحى الفعل الدال على المستقبل بتلك الفسحة الزمنية بين رؤية المنكر وتغيره.

٢.لـــــــــن :

تدخل على الفعل المضارع فتنصبه، وتنفي المستقبل منه نحو: لن يفعل التي تنفي فعل المستقبل سيفعل[٣]، وهذا المستقبل قد يكون بعيدا متطاولا، وقد يكون قريبا منقطعا، ولا يلزم أن يكون مؤبدا[٤] ونجد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ ولن يتمنوه أبدا﴾[٥]، فلن فيها تشديد وتوكيد للنفي[٦] والتأبيد جاء من لفظة أبدا التي أضافت الأبدية لنفي تمنيهم.

وقد وردت لن ناصبة لنفي المستقبل البعيد في باب استحباب قضاء حاجة المؤمن والاهتمام بها في حديث الإمام أبي عبد الله الصادق(عليه السلام): "**أيما مؤمن أتى أخاه في حاجة فإنما ذلك رحمة من الله ساقها إليه و سببها له فإن قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها و إن رده عن حاجته و هو يقدر على قضائها فإنما رد عن نفسه رحمة من الله عز و جل ساقها إليه و سببها له و ذخر الله عز وجل تلك الرحمة إلى يوم القيامة حتى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها إن شاء صرفها إلى نفسه و إن شاء صرفها إلى غيره إلى أن قال: استيقن أنه لن يردها عن نفسه...**" [٧].

---

(١) وسائل الشيعة :١٦\١٢٦، والحديث مذكور أمالي \الطوسي:١\٥٥.
(٢) ينظر : الأصول :٢\١٥٣.
(٣) ينظر:الكتاب :١\١٣٥، وينظر أيضا المقتضب :٢\٦ ، والأصول : ٢\١٤٧
(٤) ينظر : الجنى الداني :٢٧٠، مغني اللبيب :١\٣١٣
(٥) سورة البقرة :٩٥
(٦) ينظر : الكشاف :٤\٥٣١، وينظر أيضا المفصل :٤٠٧
(٧) وسائل الشيعة :١٦\٣٥٨ ، والحديث مذكور في الكافي :٢\١٩٣

(لن يردها) نفت (لن) أن يكون هنالك ردٌّ وصرفٌ للحاجة في يوم القيامة لو كان رد الحاجة و قضاؤها كفيلا بإنزال رحمة الله عليه أو صرفها إلى غيره ،وقد سبق نفي مستقبل رد الحاجة بأن التوكيدية، وبصيغة(استفعل) التي من معانيها اعتقاد حقيقة هذا النفي[١] لزيادة توكيد المعنى إضافة إلى معنى لن التي استعملت بدلا من(لا) للتشديد في النفي وفق ما جاء في الحديث من معان؛ ولأن تمثيل الحاجة كان في الآخرة فلا مناص من استعمال اداة للنفي سوى (لن) التي توحي باستحالة ردها لاستحالة ورودها.

وقد خلصت الفعل المضارع للمستقبل ونفته في ما جاء عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في باب عدم جواز الكلام في ذات الله فقد ارتبط النفي بمعنى الباب إذ يقول (عليه السلام) : "**خرج رسول الله صلى الله عليه و آله على أصحابه فقال ما جمعكم قالوا اجتمعنا نذكر ربنا و نتفكر في عظمته قال لن تدركوا التفكر في عظمته**".[٢]

(لن تدركوا) نفت (لن) مستقبل بلوغ علمهم أقصاه في التفكر في عظمة الله، فمبلغ علمهم أن يتفكروا في عظمة مخلوقاته كما أشرنا سابقا أما عظمته فهي تكمن في عظمة مخلوقاته لذا جاء النفي بـ(لن) لأنه لا تدرك عظمته ولكن تدرك عظمة مخلوقاته، لذا يعد النفي بلن جائز الإيجاب في بعض أفعال المستقبل التي تتعدى فترة نفيها، أو يستثنى منها أو يستدرك عليها .

وفي الإطار نفسه وردت (لن) في باب حب المؤمن وبغض الكافر وتحريم العكس في حديث الإمام العسكري الحسن بن علي (عليه السلام) أنه قال :"**قال رسول الله صلى الله عليه و آله لبعض أصحابه ذات يوم يا عبد الله أحبب في الله و أبغض في الله و وال في الله و عاد في الله فإنه لن تنال ولاية الله إلا بذلك ..**" [٣].

(١) ينظر :شذا العرف:٣٥.
(٢) وسائل الشيعة :١٦\١٩٨ ،والحديث مذكور في التوحيد :١\٤٥٥.
(٣) وسائل الشيعة :١٦\١٧٨ ، والحديث مذكور في الكثير من مصادر الحديث منها مثلا :معاني الأخبار :١\٣٩٩.

(لن تنال) نفي مستقبل نيل ولاية الله وهذا النفي منقطع وغير ممتد بدلالة الاستثناء المفرغ الذي حصر نيلها بما قبل النفي، و قد شابه هذا المعنى قوله تعالى :﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾[1] ، فالنفي منقطع ب(حتى) المؤولة بالغاية (إلى أن) و التي لا يمتد إليها النفي لأنها نهايته[2]، فولاية الله صدرها مصدر (ولي) وقيل: الولاية بالفتح المصدر، والولاية، بالكسر، الاسم و بالفتح والكسر معناها النصرة والقرب [3]،أي قرب الله المعنوي، ونصرته المادية في الدنيا[4].

أما(إذا) بالفتح أو بالنون الناصبة لفعل المستقبل، و(لكي) فلم تردا في أي موضع من مواضع الأبواب.

(١) سورة آل عمران:٩٢.
(٢) ينظر: معاني النحو :٣\٣٦١.
(٣) ينظر : لسان العرب :١٥\٤٠٧.
(٤) ينظر : الميزان :١٢\٦.

ثالثاً - حروف الجزم:

الجزم في اللغة :التسوية والقطع يقال جزمت الشيء أي قطعته[١]، وفي الاصطلاح : وهو تسوية و قطع الحركة من الفعل المضارع إذا كان صحيحا أو الحرف إذا كان معتلا أو من الافعال الخمسة إذا سبقه أحد حروف الجزم ، وهو في الإعراب كالسكون من البناء فالحرف المجزوم آخره لا إعراب له[٢]. والجزم مختص بالأفعال فهو نظير الجر في الأسماء والأسماء ليس لها في الجزم نصيب كما أنه ليس للفعل في الجر نصيب[٣].

وحروف الجزم قسمان:

القسم الأول: ما يجزم فعلاً واحداً

وقد ذكرها سيبويه في باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها (لم، ولما واللام التي في الأمر... ولا في النهي) [٤]. ولكل حرف معنى يعمل في الفعل بعده، وقد وردت كما يأتي:

١. **لم:** حرف جزم يقطع الحركة والحرف، ونفي، أي تنفي الفعل المضارع قال المبرد: ((هي نفي للفعل الماضي ووقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة ، وعملها الجزم ، ولا جزم إلا لمعرب وذلك قولك : قد فعل فتقول مكذبا : لم يفعل ، فإنما نفيت أن يكون فعل فيما مضى)[٥] أي إنها تنفي الحدث من الفعل الماضي وما وقوعها على المستقبل إلا تركيبا فقط، فهي من حيث المعنى تفيد الماضي ومن حيث العمل تفيد المستقبل. وحرف قلب تقلب زمن الفعل المضارع إلى الماضي قال المبرد أيضا: (إن الحروف إذا حدثت معها معان تزيل الأفعال عن موضعها ألا ترى أنك تقول : زيد يضرب غدا ، فإذا قلت : لم يضرب أمس فبدخول (لم) صارت يضرب في معنى الماضي)[٦]، أي تزيل الفعل المضارع إلى معنى الماضي و تقلبه عن معناه السابق.

---

(١) ينظر : العين :٧٣\٦
(٢) ينظر : المقتضب :٨٢\٤ ،و ينظر أيضا الإيضاح في علل النحو :٩٤،٩٣
(٣) ينظر : الكتاب :١٩\١
(٤) الكتاب :٨\٣
(٥) المقتضب :٤٦\١.
(٦) المقتضب:١٢٤\٤، وينظر : حروف المعاني \الزجاجي :٨ ،و الإيضاح العضدي :٣٨٢.

وقد وردت (لم) في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في موارد كثيرة منها ما جاء للمعاني الآتية :

وردت في حديث الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و النفي معها منقطع[١]: "... **والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر واجبان إذا أمكن و لم يكن خيفة على النفس**"[٢].

(لم يكن) الفعل المضارع مجزوم ب(لم) التي نفته وقلبت زمنه إلى الماضي، ونفي الفعل منقطع؛ لأن الخوف على النفس يتبدد بالأمن ولا يستمر إلى الأبد، والنفي جاء معطوفا على فعل الشرط(أمكن) الذي قيد الوجوب به فلا وجوب إلا مشروطا فلو انتفى الشرط انتفى الوجوب ونفي الوجوب منقطع بدلالة (لم) التي أفادت ذلك، وجواب الشرط المحذوف الذي يفسره المذكور (واجبان) أي فهما واجبان يدل عليه أيضا، فالإمام بين من خلال استعماله (لم) أن المعاني الواردة بعدها صالحة للمستقبل وليست مقتصرة على الزمن الذي مضى لتنتهي المعاني بمضيه.

وجاءت (لم) منقطعة النفي كذلك في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: " **قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) طوبى لعبد نؤمة، عرفه الله ولم يعرفه الناس...**" [٣].

(ولم يعرفه) جزمت (لم) الفعل وقلبت معناه إلى الماضي ولم ينقطع النفي؛ لأن الحديث ليس خبرا إنما إنشاء غرضه الدعاء[٤]، فالرسول استهل حديثه بدعاء نظيره قوله تعالى :﴿ طوبىٰ لهم وحسن مآب﴾[٥] برفع طوبى على أنها دعاء على رأي سيبويه [٦]، فالحديث لا يخبر عن عبد معين إنما المعنى دعاء مطلق لكل عبد نؤمة أو نومة بالتحريك[٧] والذي

(١) ينظر :شرح شذور الذهب :٣٢.
(٢) وسائل الشيعة :١٢٩\١٦ ، والحديث مذكور في عيون الأخبار :١٢١\٢.
(٣) وسائل الشيعة :٢٤٨\١٦ ،والحديث مذكور في الكافي :٢٥٥\٢.
(٤) ينظر: ارتشاف الضرب :٨٣١\٢.
(٥) سورة الرعد :٢٩.
(٦) ينظر :الكتاب :٣٣١\١.
(٧) لم أجد نؤمة بهمز الواو في المعاجم إلا في معجم الغريبين في الكتاب والحديث ينظر:١٨٩\٦ ،ذكرت في المعاجم بتسكين الواو وفتحها ،ينظر مثلا : العين :٣٨٥\٨ ، لسان العرب :٥٩٦\١٢ .

يعني: العبد غير المبالي والمكترث بمعرفة الناس له الخامل الذكر بينهم لأن ما يهمه هو معرفة الله له، ونفي المعرفة منقطعة ومنتهية وغير مستمرة وفقا لحال العبد المتغيرة فقد يكون في شأن وينقلب إلى شأن آخر في المستقبل.

وقد أبطل حرف الشرط معنى القلب عن (لم)، وأقر معنى الاستقبال في مدخول لم؛ لأن الشرط لا يكون إلا بالمستقبل وبقيت لم حينئذ لمجرد النفي[١] في حديث غير محدد القائل إنما جاء تحت سند الصادقين (عليهم السلام) حيث قالوا: " **إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب منه نور الإيمان**"[٢].

(فإن لم يفعل) ابطلت إن نفي الماضي عن الفعل؛ لأنه لو نفاه لم يبق لأن معنى الشرط ، ولم تقلب(لم) الفعل إلى الماضي بفعل إن، بل بقي يفيد المستقبل لأن اظهار العلم يحدث بعد ظهور البدع والذي سيكون في المستقبل وليس في الماضي، و قد سبق هذا الشرط بأن الناصبة التي تنقل الفعل للمستقبل وذلك لبيان الزمن سيكون فيه اظهار العلم وعدمه، والحديث بمجمله يدل على ذلك؛ لأنه متصدر بالشرط المتمثل بإذا الظرفية التي تفيد المستقبل والمتضمنة معنى الشرط[٣].

ووردت (لم) ومدخولها منفي في الحاضر والمستقبل في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) إذ يقول: "**لم تبق الأرض إلا و فيها منا عالم يعرف الحق من الباطل...**" [٤].

(لم تبق) جزمت الفعل المضارع وقلبت زمنه إلى الماضي المستمر إلى الحاضر والمستقبل[٥] فلم ينقطع هذا النفي في الماضي؛ لأن الأرض باقية في الحاضر والمستقبل، وقد استهل الإمام حديثه بلم لتنبيه المخاطب، و صرف عنايته واهتمامه، وتأكيدا للمنفي بها، ونجد مثيل هذا الاستهلال في سورة البينة التي افتتحت بلم : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

(١) ينظر : جواهر الادب :١٢٦.
(٢) وسائل الشيعة :١٦\٢٧١ ،والحديث مذكور في عيون الاخبار :١\١١٢.
(٣) ينظر : الكتاب :٣\٦١.
(٤) وسائل الشيعة :١٦\٢٣٥، والحديث مذكور في تهذيب الأحكام :٦\١٧٢.
(٥) ينظر: شرح شذور الذهب :٣٢.

وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾[١]، فجاءت لم متصدرةً قوله تعالى لكي لا يكون قبلها معنى يضعف من صدارتها ومعنى الحديث أن الأرض لم تترك[٢] خالية من عالم من نسل محمد(صلى الله عليه و آله) يميز الحق من الباطل ويعرفه.

أما(لما) الجازمة للفعل المضارع فلم ترد في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لذا سيعرض البحث عن الخوض في الحديث عنها.

٢.لام الأمر: هي جازمة للفعل المضارع في الحاضر والمستقبل، وللغائب، أو المتكلم يقول المبرد:(اللام في الأمر للغائب، ولكل من كان غير مخاطب ، نحو قول القائل : قم و لأقم معك فاللام جازمة لفعل المتكلم ولو كانت للمخاطب لكان جيدا على الأصل، وإن كان في ذلك أكثر لاستغنائهم بقولهم: (افعل) عن (لتفعل)).[٣] أي إن لام الأمر تلزم أمر المتكلم لنفسه وكذلك تلزم الأمر للغائب، وأما المخاطب فالأجود حمله على الأصل الذي هو فعل الأمر. وتكسر هذه اللام عند دخولها الفعل واذا وصلت بواو أو فاء أو ثم يجوز تسكينها وكسرها ولكن التسكين أجود[٤].

وردت لام الأمر في مواضع محدودة في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن هذه المواضع ما جاء في حديث الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر(عليه السلام) حين أوصى جماعة من الناس فقال: "**ليقو شديدكم ضعيفكم و ليعد غنيكم على فقيركم...**"[٥].

افتتح الإمام حديثه بلام الأمر والفعل المضارع(يقوي) مجزوم الآخر، وعطفه بفعل مجزوم بها (ليعد) كذلك لترتيب المطالب التي بثها في الحديث، فالإمام استعمل لام الأمر مع الأفعال المضارعة لشمولية أزمنة المضارع وتكرارها في الحال أو المستقبل[٦] وهذا التلاقح بينه وبين لام الأمر أدى الى كون الفعل المضارع يفيد الاستمرار والتكرار، لذا نجد

(١) سورة البينة :١.
(٢) ينظر : لسان العرب :١٤\٨٠ مادة بقي.
(٣) المقتضب :٢\٤٤،٤٥ .
(٤) ينظر : الحروف :٧٠.
(٥) وسائل الشيعة :١٦\٢٣٦، والحديث مذكور في الكافي :٢\٢٢٢.
(٦) ينظر :شرح الرضي على الكافية :٤\٢٦.

هذه اللام تحت مسمى (لام الطلب) عند ابن مالك (ت٦٧٢)[١]؛ لأن الطلب أعم و أشمل[٢] ليكون المعنى أمراً بأن يقوي الشديد الضعيف ويشد عضده أي بالإغاثة والإعانة ورفع الظلم عنه، وليعد بمعنى يقال عاد بمعروفه أي أفضل، والاسم العائدة وهي المعروف والصلة[٣].

وجاءت هذه اللام ساكنة بعد الفاء في حديث الإمام الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) عن سول الله(صلى الله عليه وآله) إذ يقول: "... **يا معشر الخلائق من كانت له عندي يد أو منة أو معروف فليقم حتى أكافئه..**" [٤].

(فليقم) تنزيل الحاضر منزلة الغائب بمعنى الأمر[٥]، فالرسول(صلى الله عليه وآله) ابتدأ مستعملا (يا) النداء تماشيا مع هذا التنزيل ليمتد النداء للبعيد الذي يقابله الغائب مع لام الأمر، فكان النداء مشوبا بأمر القيام لمكافئتهم لصلتهم لأهل بيته (عليهم السلام) واحسانهم ومعروفهم إليهم في دار الدنيا.

ويمكننا ملاحظة معاني اللام في الأحاديث وردت في موارد التخفيف والترفق وهذا التخفيف لمسناه في استعمالها في موارد عديدة من الشواهد القرآنية التي يؤمر بها في موارد السعة والترفق: نحو قوله تعالى :﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾[٦]، فالأمر في التوسعة بالإنفاق على المرضعات من النساء المطلقات ليس كالأمر السابق في آيات السكنى و الإنفاق على أولات الحمل الذي جاء بصيغة فعل الأمر المشهورة قال تعالى :﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[٧] فالإنفاق واجب في موارد فعل الأمر(أسكنوا، أنفقوا، آتوا)[٨]، ويمكننا أن نلمس هذه المرونة في قوله تعالى أيضا :﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن

(١) ينظر : شرح التسهيل ،ناظر الجيش :٤٣٠٦\٩، والتسهيل :٢٣٥.
(٢) ينظر : الجنى الداني :١١٠.
(٣) ينظر: مقاييس اللغة :١٨١\٤،مادة عود.
(٤) وسائل الشيعة :٣٣٣\١٦، الحديث مذكور في من لا يحضره الفقيه :٢٥\٢.
(٥)ينظر :مغني اللبيب :٢٤٩\١ .
(٦) سورة الطلاق :٧.
(٧) سورة الطلاق :٦.
(٨) ينظر :معاني القرآن \الزجاج :١٨٦\٥،١٨٧.

وَرَا ئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[1] أفعال الأمر تتحدث عن صلاة الخوف في الحرب لذا الحقت بلام الأمر للتخفيف عنهم لشدة الموقف رحمة بهم ثم نراه (جل وعلا) بعد زوال الخوف يقول:﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾[2] فكان الخطاب بصيغة(افعل) لقضاء الصلاة وتمامها بعد أن كانت قصرا في أوقات الخوف والحرب[3]، فزوال العذر يستدعي وجود فعل مباشر يؤدى بلا استثناءات.

ويمكننا أن نجد هذه اللام المرنة في حديث الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) إذ يقول: " **قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه**"[4].

(لينصح) يأمرهم النبي(صلى الله عليه وآله) أن تكون نصيحتهم لغيرهم نصيحتهم لأنفسهم، و الأمر جاء متصدرا بلا سابق عليه توكيدا وتنبيها لأهميته، والذي نلحظه أن هذه اللام تحمل معنى النصح والإرشاد أيضا لما في التشبيه من تقريب للنصيحة المراد لها أن تكون، وتقريب المعاني يوحي بهذا النصح، فهو ليس مجرد أمرا فحسب بل إرشادا لكيفية أن ينفذ.

٣.لا الناهية: يرتبط النهي بالأمر بالتضاد؛ لأنه ضده من جنبة لغوية[5]،لذا هي عند سيبويه تنفي الأمر نحو: لا تضرب نفي لقولنا اضرب[6]، وعند المبرد هي حرف نهي وجزم تقع على الفعل المضارع وتجزمه فهي حرف قائم بذاته بسيط غير مركب[7]، فقد زعم بعض النحويين بأن أصلها لام الأمر زيد عليها ألف فانفتحت، أو هي(لا) النافية والفعل بعدها

(١) سورة النساء :١٠٢.
(٢) سورة النساء :١٠٣.
(٣) ينظر : الكشاف :١\٥٦٠.
(٤) وسائل الشيعة :١٦\٣٨٢، والحديث مذكور في الكافي :٢\٢٠٨.
(٥) ينظر: مقاييس اللغة :٥\٣٥٩ .
(٦) ينظر: الكتاب :١\٣٠٦.
(٧) ينظر: المقتضب :٢\١٣٤.

مجزوم بلام الأمر مضمرة قبلها وحذفت كراهية اجتماع لامين في اللفظ وقد أضعف المرادي(ت٧٤٩) هذين القولين وقال ببساطتها.[١]

فقد وردت بوفرة[٢] للنهي دون الدعاء لارتباط موضوع الباب بها، ومجيؤها لنهي المخاطب جماعة أو فرادى يراد بهم الجماعة هو الغالب في الأبواب، ومن وأمثلتها موردها في قول الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): "**لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل...**"[٣].

(لا تكن) الفعل المضارع للمخاطب (تكن) الذي دخلت عليه (لا) وجزمته واخلصته للاستقبال[٤] في الزمان دون الحدث؛ لأنَّ الحدث مع (تكن) لا يحصل إلا من خلال الخبر[٥]، فقد نهى الإمام عن الكينونة بدلا من النهي المباشر عن الحدث إذ لم يقل (لا ترج الآخرة)، ثم أدخل النهي في العموم من خلال (من الموصولة) أي لا تدخل في عداد أولئك الذين يرجون الآخرة بلا عمل وهو بذلك يوجه خطابه إلى العموم، ليظهر(عليه السلام) بذلك المبالغة في نفي الاتكال على الأمل[٦] لنيل (الآخرة)- التي تمثل الحياة الثانية الأبدية بعد الموت نهاية الحياة الأولى(الحياة الدنيا)-[٧] بلا عمل.

ونجدها في قول الأمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) دخلت على الفعل المضارع المطلوب منه المخاطبين إذ يقول:"...**كفوا عن الناس و لا تدعوا أحدا إلى أمركم...**" [٨].

(لا تدعوا) جزمت(لا) الفعل وأخلصته للمستقبل، فقد وجه الإمام حديثه إلى المخاطبين، أي إن النهي مخصص لأولئك الذين يدعون إلى الإيمان بما يعتقد به من يريد غيره أن يؤمن به واستعمل الإمام في حديثه الأمر وعطفه بالنهي للمعنى ذاته فترك الناس

(١) ينظر: الجنى الداني :٣٠٠.
(٢) ينظر: وسائل الشيعة :١٦\مثلا ١٢٨،١٥١،١٦٢،١٨٢،١٩٨،٢٢٠،٢٣٦،٢٤٧،٣٠٧،٣٤١.
(٣) وسائل الشيعة :١٦\١٥١ ،الحديث مذكور في نهج البلاغة \ابن أبي الحديد :١٨\٣٥٦.
(٤) ينظر : مغني اللبيب :٢\٢٧٣.
(٥) ينظر:شرح المفصل :٤\٣٣٦.
(٦) ينظر: مقاييس اللغة :٢\٤٩٥، معنى (رجى).
(٧) ينظر: المفردات في غريب القرآن :٦٨،٦٩.
(٨) وسائل الشيعة :١٦\١٩٠، والحديث مذكور في ٢\٢١٣.

بما يومنون به هو نهي عن دعوتهم لما لا يؤمنون به، إذ إن في النهي ب(لا)توكيدا لعدم التعرض لعقائد الناس.

أما لنهي الغائب فعلى قلتها وردت في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) حيث قال: "**من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس مجلسا ينتقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن**"(١).

(فلا يجلس) نهي للغائب جواب لشرط الإيمان بالله واليوم الآخر ،واستعمل الإمام المفعول المطلق لبيان نوع هذا المجلس المنهي عن الجلوس فيه لنسبية النهي وعدم إطلاقه لا سيما أنه شرط الإيمان بالله واليوم الآخر بشرط النهي المبين نوعه إذ ذكر صفة هذا المجلس الذي يقلل فيه من شأن إمام أو مؤمن أو يعاب دخلت على الفعل المؤكد بنون التوكيد الثقيلة في حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذ قال: "...**إن رسول الله صلى الله عليه و آله ، كان يقول من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤاخين كافرا و لا يخالطن فاجرا و من آخى كافرا أو خالط فاجرا كان فاجرا كافرا**".(٢)

(لا يؤاخين) و(لا يخالطن) دخلت (لا) على الفعلين للنهي عنهما و جزمتهما وأخلصتهما للاستقبال ،و لتوكيد نهي الفعلين استعمل الإمام(عليه السلام) النون الثقيلة التي تعاضدت مع (لا) الناهية في إخلاصه للمستقبل إضافة إلى توكيده(٣) ولتحقيق هذا النهي المؤكد أوضح أن اثباته سيؤدي إلى الدخول في دائرة الكفر و الفجور بدلالة الجملة الشرطية.

وفي حديث للإمام علي (عليه السلام) أيضا جاءت كسابقتها مؤكدة بالنون الثقيلة إذ يقول فيه: " **لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك** ...".(٤)

(لا يزهدنك) نهي مؤكد لعدم ترك عمل المعروف والإحسان إلى الناس إذا لم يشكر بسببه فالمعروف عمل لله قبل أن يكون لغيره ، لذا استعمل الإمام التوكيد و النهي زيادة في إثبات معانيه.

(١) وسائل الشيعة :١٦\٢٦١، والحديث مذكور في الكافي :٢\٣٧٧.
(٢) وسائل الشيعة :١٦\٢٦٥، والحديث مذكور في صفات الشيعة :١\٦ .
(٣) ينظر : الكتاب :٣\٥٠٩.
(٤) وسائل الشيعة :١٦\٣٠٧ ،الحديث مذكور في نهج البلاغة \صبحي الصالح :١\٥٠٥.

القسم الثاني- مـــــا يجـــــزم فعلـــــين :

إن: فهي أصل أحرف الشرط و(أمها) كما عدها الخليل ؛و ذلك لأنها لا تخرج لمعنى غير الشرط ، على النقيض من بقيتها التي تكون لغير معان[١]،و تجزم (إن) فعلين و حقها أن يليها المستقبل من الأفعال؛ لأنها تشترط فيما يأتي أن يقع شيء لوقوع غيره. فإن وليها فعل ماض، أحالت معناه إلى الاستقبال، وذلك قولنا : "إن قمت قمت"، والمراد: إن تقم أقم[٢].

وقد وردت في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جازمة للفعل الماضي في أغلب الموارد ، ومنها ما جاءت مع الجملة الفعلية جازمة للفعل الماضي محيلة إياه للاستقبال في شرطها و جزائها في موارد عدة منها ما جاء في حديث الإمام الصادق أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام) إذ قال في معرض حديثه عن عذاب الله الذي حل على قرية من قرى بني إسرائيل لتركهم النهي عن المنكر: "...**فإن بكوا إلي لم أرحم بكاءهم و إن دعوني لم أستجب دعاءهم...**" [٣].

(فإن بكوا) أحالت إن الفعل الماضي إلى المستقبل لشمولية المعاني للأقوام اللاحقة لتلك القرية أي إن الشرط واقع على كل من لا ينهى عن المنكر وهو قادر عليه، و جوابها جملة فعلية منفية بـ(لم) أي إن جزاءهم نفي الرحمة بهم لأن الشرط جاء مع الحديث عن عذاب الله ، وكذلك (إن دعوني) التي جاءت معطوفة على ما قبلها أي إن البكاء والدعاء لا ينفعان لمن لم يعمل بما يريده الباري(عز وجل).

ونجدها في ما سمعه أبو بصير[٤] عن الإمام الصادق(عليه السلام) قد دخلت على جملتين فعليتين فعلييهما ماضيين أيضاً: "**من علم خيرا فله مثل أجر من عمل به قلت :**

---

(١) ينظر: الكتاب :٦٣\٣.
(٢) ينظر: شرح المفصل :١٠٦\٥.
(٣) وسائل الشيعة :١٤٢\١٦،والحديث مذكور في تفسير العياشي :١٤٠\١.
(٤) أبو بصير :كنية مشتركة لبعض الرواة وأصحاب الإمامين الباقر والصادق(عليهما السلام)، وهم: يحيى بن أبي القاسم الأسدي، وليث بن البختري المرادي وعبد الله بن محمد الأسدي الكوفي، ويوسف بن حارث وأبو بصير الثقفي ،قد ورد اسم أبي بصير من دون قيد في سند الكثير من الروايات، حيث لا يتسنى تحديد هوية الراوي إلا من خلال القرائن الخارجية، والكثير من علماء الرجال يعتبر كلا الرجلين: أبو بصير الأسدي وأبو بصير المرادي ثقتين وموضع اعتماد .ينظر: معجم رجال الحديث :٨١،٨٠\٢١.

فإن علمه غيره يجري ذلك له قال: إن علمه الناس كلهم جرى له قلت: فإن مات قال و إن مات"[١].

(إن علمه) جزمت(إن) الفعل الماضي ونقلته للمستقبل ،وجزاؤه (جرى) مبني على الفتح في محل جزم ب(إن)، وقد جاءت هذه الجملة الشرطية جوابا لجملة مقول القول الشرطية الاستفهامية المقدرة لقبح مجيئها مع الشرط على رأي سيبويه[٢] وتقديرها: فإن علمه غيره أ فيجري ذلك له، و(يجري) مرفوع على تقدير همزة الاستفهام لا على أنه جواب الشرط، هذا الحديث مشحون بالشرط والجزاء بإن الجازمة وبغيرها وذلك للتوكيد والمبالغة في تحقيقه في المستقبل، وفي ذيل الحديث حذف الإمام جواب الشرط في (و إن مات) لدلالة ما قبله عليه والتقدير: و إن مات يجري له[٣].

وجزمت(إن) فعلا ماضيا واحدا وجوابها جملة اسمية مقترنة بالفاء لا تتضمن معنى الجزاء[٤] في حديث الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر(عليه السلام) في باب وجوب الأمر والنهي بالقلب ثم باللسان ثم باليد وحكم القتال على ذلك وإقامة الحدود إذ يقول:"...**فإن اتعظوا و إلى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم...**" [٥].

(فإن اتعظوا) فعل الشرط المحال إلى المستقبل في المعنى جوابه جملة اسمية مقترنة بالفاء (فلا سبيل عليهم)، فقد صرح الإمام بهذا الشرط لئلا يتوهم المخاطب بأن النهي مستمر في كل حال سواء اتعظوا أم لم يتعظوا، أي فإن ارتدعوا وانتهوا عن فعل المنكر ورجعوا إلى الحق فلا سبيل عليهم –الجملة الاسمية– التي قامت مقام جواب الشرط لحلولها محله؛لأنها علة الجواب المحذوف ومعناها: فلا تنكروا بقلوبكم ولا بألسنتكم ولا تصكوا جباههم استنادا إلى ما أمروا به في صدر الحديث.

(١) وسائل الشيعة :١٦\١٧٣،والحديث مذكور في الكافي :١\٣٥.
(٢) ينظر: الكتاب :٣\٨٣.
(٣) ينظر: شرح ابن عقيل \محمد محيي الدين عبد الحميد:٢\٣٤٨.
(٤) ينظر: المصدر نفسه :٢\٣٤٤.
(٥) وسائل الشيعة :١٦\١٣١،والحديث مذكور :الكافي :٥\٥٥.

وقد دخلت (إن) على جملة فعلية فعلها ماض ناقص وجوابها محذوف يدل عليه ما قبله في حديث للإمامين أبي الحسن علي بن موسى الرضا و أبي جعفر محمد بن علي الجواد (عليها السلام): "**لا لوم على من أحب قومه و إن كانوا كفارا...**" (١).

وتقديره : لا لوم عليه إذا أحب قومه، وهذا الجواب نفى جنس اللوم مقابل حب القوم، لذا نلحظ إنَّ الإمام دقيق في اختيار مفرداته في جواب الشرط إذ استعمل مفردة الحب لكي لا يتعارض مع الود في قوله تعالى:﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾(٢)، فهم بالطباع والفطرة لا يودوهم، أما الحب يكون في ما يوجبه ميل الطباع والحكمة جميعا والود ميل الطباع فقط فنحن نقول أحب الصلاة ولا نقول أود الصلاة؛ لأن الصلاة تطبيق عملي للحب يقتضي الحكمة والمعرفة ولا يعتمد على الميل(٣)،لذا لا لوم على حب الكفار إذا كانوا قوم الرجل وعشيرته؛ لأنه يحبهم بما يرضي الله لا بما يغضبه وفقا لحكمة يوجبها الحب.

وجزمت فعلا ماضيا وجوابه فعل أمر في حديث الإمام الباقر(عليه السلام) في باب عدم وجوب الدعاء إلى الإيمان على الرعية وعدم جوازه مع التقية حينما سأله أبو بصير عن دعوة الناس إلى ما في يده من العلم إذ قال: " ... **إن استرشدك فأرشده ،فإن استزادك فزده ،و إن جاحدك فجاحده**"(٤).

الأفعال (استرشدك)، و(استزادك)،و (جاحدك) ماضية مزيدة نقلتها (إن) إلى المستقبل، وجوابها أفعال أمر تلزمه بتنفيذ ما يطلب منه، لتدل على أن الدعوة إلى الإيمان لا تكون إلى حينما تطلب من قبل الناس وهذا ما جاء من خلال استعمال الإمام الشرط (بإن) وجوابها المقترن بالفاء والذي يكون مسببا عنه(٥)، فالجزاء وقع بسبب الطلب، فإذا طلب كان

(١) وسائل الشيعة :١٦\١٨٢،والحديث مذكور في السرائر :٣\٥٧٦.
(٢) سورة المجادلة :٢٢.
(٣) ينظر: الفروق اللغوية :١٢٢.
(٤) وسائل الشيعة :١٦\١٩١ ،والحديث مذكور في المحاسن :١\٢٣٢.
(٥) ينظر: معاني النحو :٤\١٦

حقا وواجبا عليه إجابة طلبهم، أي إذا طلب أن يدل ويهدى فعليه أن يهديهم ويرشدهم، وإن طلب الزيادة في ارشاده فيجب زيادته، و إن جاحدك أي أنكر ما ترشده إليه(فجاحده أي لا تظهر له معتقدك وإن سألك عنه فلا تعترف به)[١] أو تكون بمعنى إن طلب القليل ارتباطا بالمعاني المتقدمة عليها و لأن الجحد من كل شيء هو القلة[٢] لتكون جاحد بمعنى أراد القلة من ما في يدك يجب عليك القلة جزاء للشرط الذي قيد به وقد فصل بينها وبين فعلها اسم الإشارة (هو) للزومها معنى الشرط وعدم اختلال عملها لذلك اتسع فيها[٣] في حديث الإمام الصادق(عليه السلام) حيث يقول: "...**فإن هو قام بمئونتهم اجتلب زيادة النعم عليه من الله...**" [٤].

(فإن هو قام) فصل بين فعلها بفاعل لفعل محذوف يفسره الموجود تقديره: إن قام هو قام بمؤونتهم وذلك للعناية والاهتمام بفاعل القيام بالمئونة الذي سيجازى بزيادة النعم والتي عبر عنها بجواب الشرط اجتلب وزيادة في هذه الرعاية قدم عليه في جملة جواب الشرط على من الله ليكون الإطار العام للحديث منصبا حول هذا الاهتمام.

وأما(إذما) فلم ترد في الأبواب إطلاقا لذا سنعرض عن ذكرها.

(١) بحار الانوار :١٣٤\٢
(٢) ينظر :مقاييس اللغة :٤٢٥\١
(٣) ينظر: شرح المفصل :١٠٦\٥
(٤) وسائل الشيعة:٣٢٤\١٦، والحديث مذكور في الكافي :٣٨\٤

الفصل الثالث

الحـــروف المشتركة بين الأسماء والأفعال

أولاً- حروف العطف

ثانياً- حروف الشرط

ثالثاً- حرفا الاستفهامٍ

رابعاً- حروف الجواب

خامساً- حروف النفي

سادساً- حروف النداء والتنبيه

سابعاً- حروف مختارة

الفصل الثالث

الحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال

حروف المعاني ليست على وتيرة واحدة في والعمل والاختصاص، فكما رأينا في الفصلين السابقين منها ما اختص بالاسم وكان عاملا، ومنها ما اختص وعمل أيضا، وهنالك طائفة منها تكون مهملة لا تعمل، ولا تختص بكلم محدد تدخل على الاثنين، وتتمثل هذه الحروف في:

أولاً- حروف العطف :

يستند معنى العطف النحوي إلى أصله اللغوي فالحرف يميل ويثني الجمل والأسماء(المعطوفة) على بعضها الآخر(المعطوف عليها)، أي يعطفها ليكونا تابعين لبعضهما في الإعراب وكأنهما شيء واحد [1]، وهذا العطف يتم بوساطة حروف تسمى باسمه (حروف العطف) وهي حروف غير عاملة ولا تختص باسم وفعل و سنتطرق إليها بحسب توافرها في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- الـــــــــــواو:

حرف مهمل لا عمل له لما يدخل عليه من الأسماء، والأفعال، وهو أول حروف العطف وأمها وهو لمطلق الجمع، فإذا قلنا (حضر زيد وعمرو) فليس فيه دلالة على أن زيدا حضر قبل عمرو، فقد يكون حضر زيد قبله، ويحتمل أنه حضر بعده، كما يحتمل أنهما حضرا معا[2] ، وأشار إلى هذا المعنى سيبويه بقوله: (وليس في هذا دليل على أنه بدأ بشيء قبل شيء، ولا بشيء مع شيء، لأنه يجوز أن تقول (مررت بزيد وعمرو) والمبدوء في المرور عمرو، ويجوز أن يكون زيدا، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة

(١) ينظر: مقاييس اللغة :٣٥١\٤.
(٢) ينظر : الجنى الداني :١٥٨.

واحدة. فالواو يجمع هذه الأشياء على هذه المعاني. فإذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا أجبته على أيها شئت لأنها قد جمعت هذه الأشياء)[١].

وكان لهذا الحرف حضور طاغٍ في أبواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا الحضور ليس غريبا ومعناه وطبيعته، فالكلام استقامته مع هذه الحروف العاطفة لذا نجده في جميع موضوعات الأبواب. وقد كثر عطف الجمل و غلب حضوره في الأبواب ومنه عطف جملة اسمية على جملة اسمية والذي نجده في ما ورد عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) في حديث يروي فيه آخر ما أوصى به الخضر(عليه السلام) نبي الله موسى(عليه السلام) إذ يقول فيه : "**إن أحب الأمور إلى الله عز و جل ثلاثة القصد في الجدة و العفو في المقدرة و الرفق بعباد الله ...**"[٢] .

عطف الإمام الجمل الإسمية بالواو(القصد في الجدة و العفو في المقدرة و الرفق بعباد الله)، ليجمع بها المعاني لا على وجه من الترتيب فالأمور ثلاثتها لا دليل على أسبقية أحدها على الآخر فهي قد جمعت هذه الأمور معا، و التي جاءت مؤكدة بإن في بداية الحديث لتبين لنا أهميتها بصورة مطلقة فلا فضل لواحدة على الثانية، فالقصد[٣] والتوسط في العيش في السعة والرخاء[٤]، والعفو في المقدرة والرفق بعباد الله أحب الأمور إلى الله(عز وجل).

وأما عطف الجملة الفعلية على جملة نظيرة لها نجده في حديث الإمام الباقر محمد بن علي(عليه السلام) الذي يقول فيه: "...**فريضة عظيمة بها تقام الفرائض و تأمن المذاهب و تحل المكاسب و ترد المظالم و تعمر الأرض و ينتصف من الأعداء و يستقيم الأمر**"[٥].

جمعت الواو الكمالات التي تؤديها فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد توسطت الواو على معنى أنها الجامعة بين هذه النتيجة وتلك [٦]،فهي جمعت النتائج وإن

(١) الكتاب :١\٤٣٨.
(٢) المصدر نفسه :١٦٣، ورد الحديث في الخصال :١\١١١.
(٣) القصد : وهو خلاف الإفراط وهو ما بين الإسراف والتقتير، لسان العرب :٣\٣٥٤.
(٤) ينظر : لسان العرب :٣\١٠٧،معنى (الجدة).
(٥) وسائل الشيعة:١٦\١١٩، ورد الحديث في الكافي:٥\٥٥ .
(٦) ينظر: الكشاف :١\٤٠.

كانت كل نتيجة مختلفة عن الثانية ولكن يبقى لهذا العطف عودا على السبب الذي جمع كل تلك النتائج.

كما ورد عطف الجملة الفعلية التي فعلها مرادف لفعل الجملة المعطوف عليها في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: " **في قول الله عز و جل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا اصبروا على المصائب وصابروهم على التقية...**"(١) .

العطف في هذا الحديث من عطف الجمل الفعلية والتي ترادف فيها هو أفعالها لا كامل الجملة فالفعل (صابروا) معطوف على(اصبروا) الذي يشاكله في المعنى فالمصابرة: باب من الصبر ذكر بعد الصبر تخصيصا لشدته وصعوبته(٢)،وهما يرجعان إلى معنى واحد وهو حبس النفس ومنعها عن ما يهوي بها إلى أسافل المصائر لتصل إلى أعاليها(٣)،فالعطف اشرك الجملتين إعرابا وحكما.

ومن أمثلة عطف الشي على مرادفه قول الإمام الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) الذي عطف الجملة الفعلية على مرادفتها إذ يقول: "...**إذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم و نهيتموهم كان أبر بكم و بي**"(٤).

عطف الإمام جملة نهيتموهم على جملة زبرتموهم المرادفة لها في شق من معنى النهي فالزبر نهي ونهر في حدة وغلظة(٥)، وجمع المعاني المترادفة يفضي إلى زيادة في توكيد المعنى لدفعهم إلى النهي عن المنكر.

وقد وردت الواو في عدة مواضع لعطف الجمل الشرطية بعضها على البعض الآخر(٦) فالحديث مضامينه عدة جمل شرطية متصلة المعاني أو منفصلة، فقد جاءت لجمع جملتين شرطيتين ب(إذا الشرطية) في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه

(١) وسائل الشيعة: ١٦\٢٠٧، ورد الحديث في معاني الأخبار:١\٣٦٩.
(٢) ينظر: الكشاف :١\٤٦٠.
(٣) ينظر: مقاييس اللغة:٣\٣٢٩،(معنى صبر).
(٤) وسائل الشيعة: ١٦\١٤٤.
(٥) ينظر: لسان العرب: ٤\٣١٥.
(٦) ينظر: وسائل الشيعة :١٦\مثلا ١٩٠،١٩١،١٧٤،١٨٠،١٨٣،١٨٤،٢٧٥،٢٧٦.

السلام) الذي يرويه عن وصية أمير المؤمنين لأصحابه إذ يقول : "**إذا حضرت بلية فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم و إذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم...**"[١] .

عطف الإمام الجملة الشرطية على نظيرتها بالواو ليجمعها في نسق واحد، إذ ابتدأ الإمام وصيته بإذا الشرطية التي يكون الكلام معها مقطوعا به متحققا لا محالة[٢]، و جاء بفعلها (حضرت) مناسبا ومعنى فاعلها (بلية) ؛ لأن الحضور يعني وقوع البلية ومشاهدتها[٣]، والبلية هي اختبار الله (عز وجل) وامتحانه لعباده[٤] الذي يكون واقعا ومشاهدا ويمكن دفعه واجتيازه بالمال دون النفس فكان الفعل وفاعله في تناسق دلالي مناسبا وسياق الحضور والبلاء، وجمعها(=عطف عليها) بجملة شرطية اشتركت معها إعرابا وحكما على اعتبار الجعل بصرف النظر عن مضمونه، أوضح من خلال معاينها أن حضور البلية أخف وطأة من النازلة التي استعمل معها فعل الشرط(نزلت) الذي يدل على هبوط النازلة ووقوعها الذي يوحي بالشدة والصعوبة ،والنازلة هي الشديدة من شدائد الدهر تنزل على الإنسان[٥] ولا يمكن تفاديها بجعل المال دون النفس كما البلية لصعوبتها وشدتها، لذا نلحظ هذا الانسجام بين معاني الأفعال وبقية السياق الذي جعل دونه المال والنفس، فالأموال تدفع بها البلايا وقاية للنفس، و النفس تكون فداء للدين وهذا إيماء إلى ترجيح طلب الدين على طلب المال. كيف لا والمال ينفع في الدنيا والدين ينفع في الآخرة.

وقد وردت الواو عاطفة بعد التحذير في مواطن عدة[٦] منها ما جاء في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "**وعليكم بمجاملة أهل الباطل تحملوا الضيم منهم و إياكم و مماظتهم ...**"[٧] .

الواو بعد (إياكم) عاطفة و العطف هنا جملة على جملة، فقد عطف إياكم التي تقديرها أحذر إياكم على تقدير جملة المحذر منه: واحذروا مماظتهم أي مخاصمتهم ومنازعتهم[٨]

(١) وسائل الشيعة :١٦\١٩٢،ورد الحديث في الكافي :٢\٢١٦.
(٢) ينظر: الطراز :٣\١٥٣.
(٣) ينظر: مقاييس اللغة :٢\٧٥،معنى(حضر).
(٤) ينظر: المصدر نفسه:١\٢٩٣،معنى(بلية).
(٥) ينظر : المصدر نفسه:٥\٤١٧،معنى(نزل) .
(٦) ينظر: وسائل الشيعة: ١٦\مثلا ١٩٧،١٩٨،١٩٩،٢٠١.
(٧) المصدر نفسه:٢٠٧.
(٨) ينظر: مقاييس اللغة: ٥\٢٧٣.

والتي يحذف معها الفعل وجوبا[١]. والملاحظ على هذا النص أن الإمام استعمل الواو العاطفة في ثلاثة مواضع أولها عطف الجملة الانشائية التي تفيد التحذير على الجملة الانشائية التي تفيد الأمر ثم انتهى بالعطف على التحذير، وكل هذه العطف يجمع تلك الاوامر والنواهي، لكي تصب في معنى التقية التي أمروا بها.

وجاءت الواو للترتيب، المعنى الذي أثبته العديد من النحاة[٢] في حديث الإمام أبي الله جعفر بن محمد الصادق الذي يقول فيه: "**إن الله وضع الإيمان على سبعة أسهم على البر و الصدق و اليقين و الرضا و الوفاء و العلم و الحلم...**"[٣] .

اختار هذا المعنى صاحب كتاب شرح أصول الكافي بقوله: (وجه الترتيب أن الإنسان في مبدأ السلوك لا يمكن أن يكون إلى الكمال النفساني، فأول المراتب البر. ولما كان البر ذا درجات، أولها أن يكون معتقدا لحسن الحسن وقبح القبيح، ومع ذلك يرتكب القبائح مسامحة وغفلة وغرورا... فثاني المراتب الصدق، ثم من صدق قوله فعله قد لا يكون إيمانه خاليا عن شوائب الوهم، ولم يكن له محض اليقين بحيث يبعثه على الحركة،...وثالث المراتب لمزيد الكمال اليقين ولما لم يكن اليقين بنفسه محركا للإنسان إلا بالرضا... لذلك كان الرضا رابعا، والوفاء بعد الرضا بمنزلة تحريك العضلات بعد الشوق. ثم عبر (عليه السلام) عما يسنح للسالك بعد الوفاء بالشروط، بالعلم والحلم وهو وصفاته إلا النادر منها)[٤] أي إن الإمام استعمل الواو لترتيب مراتب الإيمان لكن الذي يبدو من بقية الحديث أن الواو تحتمل معنى الجمع، والعطف معها عطف مفرد على مفرد إذ يقول الإمام : (ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه السبعة الأسهم فهو كامل محتمل و قسم لبعض الناس السهم و لبعضهم السهمين..ثم قال لا تحملوا على صاحب السهم سهمين و لا على صاحب السهمين ثلاثة فتبهظوهم)[٥]، والتقسيم يشير إلى نصيب كل إنسان فقد يعطى نصيبا من تلك الأسهم لا على وجه الترتيب.

(١) ينظر: حاشية الصبان :٣\٢٧٩.
(٢) ينظر: مغني اللبيب :٢\٤٠٩، وينظر كذلك حروف المعاني بين دقائق النحو والفقه:٢٣.
(٣) وسائل الشيعة :١٦\١٥٩،ورد الحديث في الكافي :٢\٤٢.
(٤) شرح أصول الكافي \المازندراني:٨\١٣٠.
(٥) وسائل الشيعة :١٦\١٥٩.

وتحتمل الترتيب أيضا في حديث الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) الذي يقول فيه: "...**استعمال التقية على أنفسكم و إخوانكم و معارفكم...**"[١] .

عطفت الواو المفردات ويحتمل هذا العطف الترتيب فقد رتب استعمال التقية من الأولى في حفظه إلى الأقل أولولية فالنفس مقدمة على الأخوان، والأخوان أولى تقية عليهم من المعارف، وقد تكون الواو بمعنى الجمع لتصير التقية جامعة لكل من المعارف والإخوان، والنفس دون أفضلية بينهما.

ونجدها مقترنة بـ(لا) لأنها سبقت بنفي في حديث الإمام علي بن محمد الهادي(عليه السلام) الذي يذكر فيه صفات من يخلف ولده الإمام الحسن العسكري ويقول فيه: "...**لأنه لا يرى شخصه و لا يحل ذكره باسمه...**".[٢] عطفت الواو الجملة الفعلية المنفية على نظيرتها ليكون النفي جامعا لهما الذي لولاه ما جاز العطف فلا يجوز أن نعطف المثبت على المنفي؛ لأنهما لا جامع بينهما ولا مصاحبة فلا بد أن يسبقها نفي حتى يصح العطف بها[٣]، وقد أكد الإمام هذا النفي بأن لإثبات نفي الرؤية والتسمية الصريحة.

ونجدها قد عطفت العام على الخاص في حديث الإمام الباقر أبي جعفر محمد بن علي الذي يقول فيه: "**ولاية الله أسرها إلى جبرئيل عليه السلام، وأسرها جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله، وأسرها محمد صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام، و أسرها علي عليه السلام إلى من شاء الله...**[٤] .

العام باعتبار اسرار الولاية إلى بني البشر – و أسرها علي عليه السلام إلى من شاء الله– عطف بالواو على الخاص[٥] الملائكة– ولاية الله أسرها إلى جبرئيل عليه السلام– ويمكن أن تحمل هذه الواو على معنى الترتيب، ترتيب درجات حاملي السر الإلهي.

(١) وسائل الشيعة:٢٢٤، ورد الحديث في تفسير الإمام العسكري:١\٥٧٦.

(٢) وسائل الشيعة : ٢٤١، ورد الحديث في كمال الدين:٢\٣٨١.

(٣) ينظر: مغني اللبيب :٢\٤٠٩.

(٤) وسائل الشيعة :١٦\٢٤٧، ورد الحديث في الكافي :٢\٢٢٤.

(٥) ينظر: مغني اللبيب:٢\٤١١.

ومن خصائص الواو التي أوردها ابن هشام، التي جاءت في باب استحباب قرض المؤمن هو عطف العقد على النيف[١] في حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي يقول فيه بعدما عطف عدة جمل خبرية عن أجر الصدقة والقرض وانتهى بجملة "...**و صلة الرحم بأربعة و عشرين**"[٢]. وهذا العطف من خصائص الواو فقط، ولأنه العقود لا تجتمع مع الأعداد الا بالواو حصرا دون غيرها اذا كان الجمع دفعة واحدة[٣]، فأجر صلة الرحم بأربعة وعشرين حسنة ،وقد حذف الموصوف(الحسنة) واستغنى عنها بذكر صفتها.

وقد تحذف الواو اذا أمن اللبس لدلاته على العطف، ولم يدل المعنى على بدل الإضراب[٤] ونجدها محذوفة بلا إضراب دالة على صفات معطوفة في حديث الإمام الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) : " **إنما يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال عالم بما يأمر به تارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى**"[٥].

هذه الخصال يجب أن تجتمع كلها في من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكن واو جمعها حذفت لإمكان الدلالة عليها وإن لم تكن، والذي يدل على اجتماع هذه الخصال هو حصرها بـ(إنما) و(فيه) التي تفيد الظرفية المجازية ليجمعها ويحتويها ثلاثتها كما يحتوي الظرف ما ضم فيه.

-**الفـــــــــاء :** تفيد عدة معان منها:

الترتيب: عند العطف بها تعطينا هذا المعنى والذي يدل على أن الثاني بعد الأول يشكلا نسقا تراتبيا بعضه في أثر بعض[٦]،وقد وردت الفاء بهذا المعنى في العديد من الموارد في الأبواب، وقد كثر ورودها في جمل الشرط، ومن أمثلتها ما روي عن رسول الله(صلى الله

(١) ينظر: مغني البيب: ٢\٤١٠.
(٢) وسائل الشيعة :١٦\٣١٨، ورد الحديث في من لا يحضره الفقيه:٢\٦٧.
(٣) ينظر: معاني النحو: ٣\٢٢٧.
(٤) ينظر: مغني اللبيب :٢\٧٣٠، وينظر أيضا معاني النحو: ٣\٢٦٩، وكذلك النحو الوافي:٣\٥٦٥.
(٥) وسائل الشيعة : ١٦\١٣٠.
(٦) ينظر: الكتاب :٤\٢١٧، وكذلك المقتضب:١\١٠، ومعاني الحروف:٣٩.

عليه وآله وسلم) أنه يقول: "... **ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض و هو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه ريح الجنة...**"[١] .

نفي الفعل –عدم الإقراض–معطوفا على الأول –طلب الإقراض– ليشكل الشرط نسقا بين الطلب ورفضه بلا فاصل زمني يفصلهما بدلالة قدرته على تلبيته، ومع ذلك امتنع عن إقراضه ولهذا جاءت الفاء لتوضح هذا الترتيب الواقع بين الطلب ورفضه، وعليه كان عاقبته أن حرم الله على فاعله ريح الجنة؛ لسرعة رفضه مع قدرته على الإجابة.

وجاءت للترتيب في عطف عدة جمل خبرية فعلية في ما روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه يقول: "**يؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له اذكر هل لك من حسنة فيقول ما لي من حسنة إلا أن فلانا عبدك المؤمن مر بي فطلب مني ماء يتوضأ به ليصلي فأعطيته فيدعى بذلك المؤمن فيذكره ذلك فيقول نعم يا رب فيقول الرب تبارك و تعالى قد غفرت لك أدخلوا عبدي الجنة**".[٢]

الترتيب النسقي للجمل بلا مهلة، فالأحداث متسلسلة الواحدة بعد الأخرى، لذلك نلحظ أن الإمام استعمل متوالية من الفاءات المرتبة ليبين تراتبية تلك الأفعال التي تبين مآل الفعل الحسن الذي يدخل صاحبه الجنة بحساب مدته ما بين فاء وأخرى.

والذي يميز العطف بالفاء الترتيبية في الأبواب هو أنه غالبا ما يلحقه عطفا بالواو للتراخي الذي تشتمل عليه الواو فيكون هنالك فسحة زمنية بين الفاء ومعطوفها ومعطوف الواو التي تلحقها كما نلحظ هذا في حديث الإمام الصادق(عليه السلام) الذي يقول فيه: "...**و أنتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه و لا تهجرونه و لا تؤذونه حتى يترك**".[٣]

(١) وسائل الشيعة :١٦\٣٨٩، ورد الحديث في من لا يحضره الفقيه:٤\٣.
(٢) المصدر نفسه :٣٦٢، ورد الحديث في مصادقة الإخوان: ١\٥٤ .
(٣) المصدر نفسه: ١٦\١٤٥، ورد الحديث في تهذيب الأحكام:٦\١٨١.

إنكار المنكر يكون بلا مهلة يحدث بين معرفتهم به ورفضهم إليه، والفاء ناسبت هذا الموقف، وبما أن الهجر، والأذى لا يتم حال الإنكار ويتطلب مقدمات وتحذيرات كان العطف بالواو أبلغ وأوفى.

التعقيب: وهو عطف الشيء بمهلة بحسب ماهية هذا المعطوف التي تميزه عن أن يكون بلا مهلة [1]، و هذا المعنى ورد في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "...**ما كان عملكم في دار الدنيا فصرتم اليوم جيران الله تعالى في داره...**" [2]. فتعقيب كل شيء بحسبه و المهلة ما بين الدنيا والآخرة عطفتها الفاء التعاقبية فما بين الدنيا والآخرة هو الموت وهي المهلة التي أضافتها الفاء و التي جاءت رابطا في جملة استفهامية تستخبر عن عملهم الذي أوصلهم إلى هذه المكانة..

السببية : وهي التي تربط النتيجة بالسبب نحو قوله تعالى : ﴿ فوكزه موسى فقضى عليه﴾[3]، فقد ربطت الفاء الجملة الفعلية(=النتيجة) (قضى عليه) بجملة السبب الفعلية (وكزه موسى)[4]، وجاءت لهذا المعنى في حديث أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) إذ يقول:(...**يا روح الله و كلمته ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها قال فدعا عيسى فنودي...**) [5]. فالدعاء حصل نتيجة لطلبهم ، والنداء كذلك علة للدعاء.

وكذلك نجدها في حديث للإمام الصادق أيضا والذي يقول فيه : **(إن الله من على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا و ابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعم)** [6].

(١) ينظر: مغني اللبيب: ١\١٨٤.
(٢) وسائل الشيعة :١٦\١٧٠، ورد الحديث في الأمالي\للطوسي: ١\١٠٢.
(٣) سورة القصص: ١٥.
(٤) ينظر: مغني اللبيب: ١\١٨٥.
(٥) وسائل الشيعة: ١٦\٢٣١، ورد الحديث في الكافي:٢\٣١٨.
(٦) المصدر نفسه: ١٦\٣١٣، ورد الحديث في تهذيب الأحكام: ٦\٣٧٧.

الفاء في(فصارت) سببية فلقد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية، فبسبب عدم الشكر الذي جاء معطوفا بفاء الترتيب صارت عليهم وبالا أي أضرتهم ولم تنفعهم[١]، وقد عطفت هذه الجمل بواو الجمع التي جمعت جملتي (من، وابتلى)، وعطفتهما بفاء الترتيب بمعنى أن الصبر يأتي من بعد الابتلاء الذي يكون سببا لما بعده (فصارت)، ولأنهم صبروا عليها تحولت من بلايا إلى نعم يتمتعون بها.

- **ثم:** حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي، بمعنى أن ما قبله أولا، وما بعده هو الثاني مع تراخٍ في مجيئيه نحو: حضر زيد ثم عمرو، أي إن زيدا حضر أولا وبعده بمهلة حضر عمرو[٢]. والمهلة مع (ثم) أطول منها مع(الفاء)، وقيل كانت أطول لزيادة مبناها الذي أعطاها هذا التراخي[٣]، ومن صفات هذا الحرف أنه يشرك الثاني مع الأول في الإعراب والحكم يقول سيبويه: (ومن ذلك: مررت برجل ثم امرأة، فالمرور ههنا مروران، وجعلت ثم الأول مبدوءا به وأشركت بينهما فى الجر)[٤]. وسنستقريه في أبواب بحثنا وفقا لموارده التي ورد فيها فقد ورد في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في موارد معدودة ولعل هذه القلة راجعة للتراخي الذي تحمله ثم والذي لا يتلاءم والأوامر والنواهي التي تستلزم حروفا أقل مهلة، ومن أمثلة مواردها ما جاء عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قوله: **(إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم...)**[٥].

جاءت ثم مبينة المهلة بين ما يغلبون عليه من الجهاد، فما بين غلبة وآخرى هنالك فاصلة فالحديث يبين المراحل التي سيترك المسلمون الجهاد فيها نتيجة لتعرضهم لما لا يطيقون وهذه المراحل لا تأتي دفعة واحدة إنما تترتب الواحدة بعد الأخرى بفاصل عبر عنها

(١) الوبال: من الفساد بمعنى أن العطايا التي من الله بها عليهم فسدت وصارت ضررا و شرا عليهم، ينظر: لسان العرب: ١١\٧٢٠، معنى(وبل).
(٢) ينظر: الكتاب:١\٤٢٩، الجنى الداني: ٤٢٦.
(٣) ينظر: شرح المفصل: ٥\١٤.
(٤) الكتاب:١\٤٣٨.
(٥) وسائل الشيعة:١٦\١٣٤، ورد الحديث في نهج البلاغة\ الصالح: ١\٥٤٢.

ب(ثم) المتراخية، وقد اشتركت المعطوفات بها في الحكم فجميعها يجري عليها حكم الغلبة، ولقد أكد الإمام هذا المعنى مستعملا (إن) ليثبت وقوع ما يقول، أي تتعرضون لضغط سلبي شديد يجعلكم تتركون الجهاد باليد، بغياب آلياته لديكم. وبعد أن يتمكن العدو من ذلك فإنه يطمع بزوال الجهاد باللسان فيقول (عليه السلام): (ثم بألسنتكم): أي تتركون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان، ثم تأتي المرتبة الثالثة، وهي الجهاد بالقلب، فيقول (عليه السلام): (ثم بقلوبكم): أي إنه من لم يعط مجالا للإنكار القلبي، بعد أن يصادر العدو قوتكم (الجهاد باليد) وبيانكم (الجهاد باللسان)، فإنكم بذلك تؤلفون أهل الضلال وتعيشون مرحلة انقلاب المفاهيم والمثل.

ونجد الزمن قد امتد وتطاول في حديث الإمام الصادق أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام) الذي يقول فيه: (...**فلأسلطن عليهم في بلدهم من يسفك دماءهم و يأخذ أموالهم فإن بكوا إلي لم أرحم بكاءهم و إن دعوني لم أستجب دعاءهم ثم لأخربنها مائة عام ثم لأعمرنها...**) [1].

جاءت ثم للترتيب والتراخي في قوله (عليه السلام) (ثم لأخربنها) فما بين تسليط العذاب وخراب البلد تراخٍ يتوسطه سفك الدماء، و أخذ الأموال، وفي قوله(عليه السلام) (ثم لأعمرنها) جاءت معبرة عن امتداد الفاصلة الزمنية بين تدمير البلد وتعميره بدلالة الزمن المصرح به(مائة عام)،وجاء هذا العطف مؤكدا مرتين مرة بلام القسم، والأخرى بنون التوكيد الثقيلة نظير قوله تعالى:﴿ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾[2] الذي كان أثره واضحا على ألفاظ الإمام.

(١) وسائل الشيعة: ١٤٢\١٦، ورد الحديث في تفسير العياشي: ١٤٠\١، في تفسير قوله تعالى من سورة البقرة \٢٥٩: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾.

(٢) سورة مريم: ٦٨.

وجاءت معبرة عن ترتيب وصف الحال والإخبار عنه في حديث الرسول الأكرم (صلى الله عليه و آله) الذي يقول فيه: **(رأيت ليلة أسري بي إلى السماء قوما تقرض شفاههم بمقاريض من نار ثم ترمى...)** [1].

ولأن الرسول كان يخبر عن حادثة رآها استعمل ثم لترتيب خبره، لا لتراخيه [2]ولعل ذلك راجع لهول ما شاهده الأمر الذي دعاه لاستدعاء ثم لنقله.

- **أو**: في هذا الحرف يشترك المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب ويتساويان في الحكم لوقوع الدعوى على أحدهما دون تمييز يقول سيبويه: (ومن ذلك قولك: مررت برجل أو امرأة، فأو أشركت بينهما فى الجر، وأثبتت المرور لأحدهما دون الآخر، وسوت بينهما فى الدعوى) [3]. ويأتي لعدة معان وضعها النحاة سنتناولها بحسب مجيئها في أبواب البحث:

١.**التخيير**: ويعني اختيار أحد أمرين أو شيئين نحو: خذ من مالي درهما أو دينارا، والأخذ لواحد دون الثاني[4]، و نجد هذا المعنى في حديث الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) الذي يقول فيه: **(لتأمرن بالمعروف و لتنهن عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم)** [5].

عطف الإمام الجملة الفعلية التي ابتدأها بقسم على نظيرة لها ليترك للمخاطبين الاختيار بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو تسليط الأشرار عليهم ،لذا عليهم اختيار أحد الأمرين ، فأما أن يحققوا الأول أو يختاروا الثاني ليقع لا محال بدلالة لام القسم ونون التوكيد الثقيلة، وهذا التخيير يحمل تحذيرا يفسره المعطوف الذي يعني أن الإهمال في أداء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سيؤدي إلى هذه العاقبة.

٢. **الإباحة**: وتكون غير ملزمة لاختيار أمر دون الآخر، فهي تبيح المعطوف والمعطوف عليه لاختيار أحدهما أوكليهما نحو: جالس عمرا أو بشرا بمعنى أن عمرا وبشرا كليهما

(١) وسائل الشيعة: ١٥١\١٦، ورد الحديث في إرشاد القلوب: ١٦\١
(٢) ينظر: معاني الحروف: ١٢٠، مغني اللبيب: ١٣٧،١٣٦\١.
(٣) الكتاب: ٤٣٨\١.
(٤) ينظر: الجنى الداني: ٢٨٨.
(٥) وسائل الشيعة: ١١٨\١٦، ورد الحديث في الكافي:٥٦\٥.

أهل للجلوس معه وللمخاطب حرية المجالسة[1]،وهذا المعنى نجده في حديث أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) الذي يقول فيه : **(من أراد أن يظله الله يوم لا ظل إلا ظله قالها ثلاثا ... فلينظر معسرا أو ليدع له من حقه)**[2].

الشرط الذي استهل الإمام حديثه به جوابه يبيح للمشرط عليه أن يحققه بما شاء على وجه الإفراد باختيار أحد الأمرين أو على وجه الاجتماع بتحقيقهما كليهما، فكلاهما يحققان جملة الشرط فهو سيكون تحت ظل رحمة ربه. بمعنى أن الشخص يجب أن يمنح المدين الذي يواجه صعوبة في السداد وقتا إضافيا ويسهل عليه السداد أو أن يتنازل عن جزء من الدين أو عن الدين كله، رحمة به واحسانا له لينال بذلك الجزاء الأوفى(=ظل الله)، فكلا الجوابين منفردين ومجمعين يحققانه.

وللمعنى ذاته جاءت في حديث للإمام الصادق(عليه السلام) أيضا إذ يقول: **(من أحب الأعمال إلى الله إشباع جوعة المؤمن أو تنفيس كربته أو قضاء دينه)**[3].

فجميعها يحبها الله، مجتمعة أو قام بها الإنسان مفردة والذي يبيح لنا هذا المعنى هو من التبعيضية التي تبعض هذا الأعمال إلى ثلاثة أبعاض، فكل جزء منفرد يعد عملا يحبه الله، كذلك تخرج هذه الأخبار إلى كونها طلبات تقدر ب: اشبع جوعة المؤمن أو نفس كربته، أو اقض دينه، والإباحة تكون عادة بعد الطلب.[4]

٣.**بمعنى (الواو):** قال المرادي وابن هشام بأن هذا المعنى أثبته الكوفيون، والاخفش (ت٢١٥هـ)، والجرمي(ت٢٢٥هـ) فهي تشبه الجمع الذي تحمله الواو[5] واحتجوا بقول الشاعر:

(١) ينظر: الكتاب: ١٨٤\٣، وكذلك معاني الحروف: ٥٢،والجنى الداني: ٢٢٨.
(٢) وسائل الشيعة: ٣١٩\١٦، ورد الحديث في الكافي: ٣٥\٤.
(٣) وسائل الشيعة: ٣٥٠\١٦، ورد الحديث في الكافي:٥١\٤.
(٤) ينظر: مغني اللبيب:٧٤\١.
(٥) ينظر: الجنى الداني:٢٣٠،و مغني البيب: ٧٥\١.

وقد زعمت ليلى بأني فاجر ... لنفسي تقواها أو عليها فجورها[١]

وقيل: إنه لا حجة فيه؛ لأن (أو) فيه للإبهام؛ لأنه قد علم ما حاله أتقى أو فجور.[٢] ولقد اختاروا هذا المعنى للكثير من الشواهد القرآنية[٣] منها على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[٤].

وقد جاءت(أو) بهذا المعنى في حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي يقول فيه: **(رحم الله من قال خيرا فغنم أو سكت على سوء فسلم).**[٥] بمعنى قال خيرا فغنم و سكت على سوء فسلم، لكن يبقى ل(أو) معناها الأولي الذي يراد به أحد شيئين فهي ليست بمعنى الواو تماما كما عدها الدكتور السامرائي؛ لأنه لو جيء بالواو للزم اجتماع الفعلين معا أي يجتمع الفعلان معا لتنزل الرحمة، والحديث عبر عن الرحمة بإحدى الأمرين[٦].

ومنها أيضا قول الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله) الذي يقول فيه: **(أنا شافع يوم القيامة لأربعة أصناف و لو جاءوا بذنوب أهل الدنيا... و رجل سعى في حوائج ذريتي إذا طردوا أو شردوا)** [٧].

لتقدر ب: (طردوا و شردوا) يجتمع الطرد مع التشرد ويشترك معه في الإعراب والحكم وهو السعي في حوائج ذرية الرسول(صلى الله عليه وآله)، و إن اختيار هذا المعنى جاء لما يترتب عليه الطرد من تشريد فغالبا ما يجتمعان لتكون (أو) بهذا المعنى أقرب من معناها الاولي.

(١) البيت لتوبة بن الحمير : ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء:١\٤٣٦،و القالي في أماليه ينظر:١\١٣١، وينظر أيضا الدر الفريد:٣\٢١٧، وخزانة الادب:١١\١١٩.
(٢) ينظر: مغني اللبيب:١\٧٥ .
(٣) ينظر: الأزهية: ١١٣.
(٤) سورة طه: ٤٤.
(٥) وسائل الشيعة: ١٦\١٢٣، ورد الحديث في الحديث في المحاسن:١\١٥.
(٦) ينظر: معاني النحو: ٣\٢٥٤،٢٥٥.
(٧) وسائل الشيعة:١٦\٣٣٢، ورد الحديث في الكافي: ٤\٦٠.

٤. **الشك والإبهام:** الشك معنى مرتبط بالمتكلم و لا قطعية فيه، فهو يخبر بتردد وظن، والإبهام مرتبط بالمخاطب يستعمله المتكلم لإبهام خبره عليه مع علمه بحقيقته[١].

والإبهام لم يكن له وجود في أحاديث الأبواب فمعانيها لا تتطلب إيهاما للمخاطب إنما معان مباشرة ومحددة، وأما الشك فقد استعمل في حديث الإمام الباقر أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) الذي يقول فيه: **(يحشر العبد يوم القيامة وما ندا دما، فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك...)**.[٢]

ولأن المشهد في يوم القيامة والحساب بيد الله تردد الخبر على أن يقطع به فجاءت(أو) تحمل شكا فيما سينال نصيباً من دم من لم يقتله قتلا مباشرا.

٥. **التفصيل:** أو التفريق المجرد أو التقسيم فكلها تؤدي إلى عرض الأخبار والأفعال المتباينة والتي لا تحتمل شكا أو تخييرا، أو إباحة، تعرضها لتبينها نحو: زيد منطلق، أو عمرو جالس والمعنى أن لكل حالة تعبر عنه فالانطلاق لزيد، والجلوس لعمرو.[٣]

والتفصيل أكثر ورودا من بقية المعاني في الأبواب[٤] ومثاله حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه : **(و لا يحل قتل أحد من الكفار و النصاب في دار التقية إلا قاتل أو ساع في فساد و ذلك إذا لم تخف على نفسك و لا على أصحابك)**[٥] . تفصيل المستثنى من نفي القتل تفصيل بعد اجمال إلى قاتل، أو ساع في فساد، والمعطوف مجرور على قاتل التي تعرب مضاف إليه والمضاف محذوف يفسره المذكور وتقديره: قتل قاتل أو قتل ساع في فساد.

---

(١) ينظر:الازهية:١١١، والجنى الداني:٢٢٨.

(٢) وسائل الشيعة:١٦\٢٥١.

(٣) ينظر:رصف المباني: ١٣٢،وكذلك الجنى الداني:٢٨٨،٢٨٩، و مغني اللبيب:٧٨.

(٤) ينظر: وسائل الشيعة:١٦\٢٦٤،٢٦٦،٢٨٧،٣٣٣،٣٤٠.

(٥) وسائل الشيعة: ١٦\٢١٠، ورد الحديث في الخصال:٢\٦٠٣.

وكذلك نجده في آخر خطبة خطبها رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث قال: **(ومن قاد ضريرا إلى مسجده أو إلى منزله أو لحاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها و وضعها عتق رقبة و صلت عليه الملائكة حتى يفارقه...)** [١].

استعمال(أو) لم يكن لأي من معانيها إلا تفصيلا وعرضا لجملة فعل الشرط التي تتضمن المعطوف عليه(شبه الجملة من الجار والمجرور)، والتي عطف عليها بإعادة حرف الجر إلى الاسم بعده(أو إلى منزله) تماشيا مع مذهب الجمهور[٢].

- **أم:** يعطف بها فتكون نوعين متصلة ومنقطعة، فأما المتصلة فهي التي تأتي بعد همزة الاستفهام فتفيد التعيين فتكون بحاجة إلى جواب معين؛ لأنها سؤال عن هذا المعين المستوي عند السائل فلا يعلم أي جواب هو،[٣] وكان لهذا النوع الحضور الاوحد في أبواب البحث على قلته فقد ورد في ثلاثة موارد فقط ، وموردين منهما متشابهين، ومنها ما ورد في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: **(...إذا أردت أن تعلم أ شقي الرجل أم سعيد...)** [٤].

عطفت (أم) الاسم المفرد (سعيد) على نظيره(شقي)، وتعادلت في المعنى مع الاستفهام لهذا سموها بأم المعادلة فهي تعادل السؤال الذي تعنيه الهمزة، كما وجاءت المعاني متصلة بعضها بالبعض الآخر فلا يستغنى أحدهما عن الآخر؛ لأن الاستفهام حقيقي ومرتبط بالمعطوف والمعطوف عليه، والجواب عليه لا يكون إلا بتعيين أحدهما، والسياق يكشف لنا عن هذا الاستفهام فلقد جاء بعد الفعل (تعلم) الذي يحيلنا إلى معنى الاستفهام أيضا فكأنه يريد منه السؤال ليقدر المعنى :أيهما الرجل.

---

(١) المصدر نفسه:١٦\٣٤٣، ورد الحديث في ثواب الأعمال:١\٢٨٠.

(٢) نقلا عن حروف المعاني في نهج البلاغة ينظر:١٣٩.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣\١٦٩، وكذلك حروف المعاني: ٤٨، ومغني اللبيب: ٥٣.

(٤) وسائل الشيعة:١٦\٢٩٩، ورد الحديث في الكافي: ٤\٣٠.

وتأتي بعد همزة التسوية نحو: لا أدري أزيد في الدار أم عمرو، فاللفظ يفيد الاستفهام والمعنى المراد هو الإخبار بأن الأمر مستو عند المخبر من دون معنى الاستفهام [١]، وهذا المعنى جاء في حديث آخر للإمام الصادق (عليه السلام) إذ يقول على لسان سجين في جهنم : (...**فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم ، لا أدري أكبكب فيها أم أنجو منها...**).[٢]

جاء الاستفهام بعد فعل منفي (لا أدري) والمراد به التسوية بعدم الدراية عند السجين، فهو يخبر و لا يسأل، يخبر ولا يحتاج إلى جواب؛ لأنه يخبر عن حاله لا يستفهم عنه.[٣]

وأما (أم) المنقطعة التي ينقطع ما بعدها عما قبلها ولا تسبقها الهمزة بنوعيها فالبحث في غنى عن ذكر تفاصيلها لعدم مجيئها في أبوابه.

(١) ينظر: الأزهية: ١٢٥، وكذلك مغني اللبيب: ١\٥١.

(٢) وسائل الشيعة:١٦\٢٥٥، ورد الحديث في الكافي:٢\٣١٨.

(٣) ينظر: مغني اللبيب: ١\٥١.

ثانياً- حروف الشرط :

حروف الشرط كحروف العطف التي اسندنا معناها النحوي على معناها الوضعي كما أشرنا، وتأويلات هذه المادة تشير إلى معنى الأثر والعلامة التي توضح شيئا أو أمرا ما[١]، وهذا المعنى الوضعي نستطيع أن نبني عليه معنى الشرط النحوي المعبر عنه بحروف معروفة، فهذه الحروف هي كالعلامات التي ترشد إلى المعاني المشار إلى وقوعها في جوابها، لذا أهملت هذه الحروف ولم تحدث أثرا في الكلم الداخلة عليه؛ فهي مجرد علامات "تعلق كلما بآخر ويكون خارجا عن ماهيته، ولا يكون مؤثرا في وجوده"[٢]، وهذه الحروف متمثلة في:

- **لو** : حرف غير عامل مختص بالدخول على الأفعال ظاهرة أو مضمرة، حده الخليل في معجمه بأنه : (حرف أمنية)[٣] كقولنا : لو قدم زيد، الذي يفهم منه أنه لم يقدم، بمعنى اتمنى قدوم زيد و التمني وفقا لأصله اللغوي هو :تقدير قدوم زيد ،أي إن زيدا لم يقدم ولكن يقدر قدومه أي يتمنى[٤] واستنادا إلى هذا الأصل يمكننا إرجاع معناه النحوي عند سيبويه(ت١٨٠) الذي قال عنه(لو) بأنه حرف :(لما كان سيقع لوقوع غيره)[٥]، وإسناده إلى المعنى اللغوي: أي تقدير الوقوع بالوجود والامتناع فلو قدر بالوجود سيكون واقعا لا محالة، وإن قدر بالامتناع سيثبت هذا المقدر لذا قالوا بأن هذا الحرف يدل على تعليق فعل بفعل فيما مضى[٦]، فهو حرف يفيد التعليق في الماضي على الأغلب، وأحيانا يكون التعليق للمستقبل إذا أفاد الشرط دون الامتناع[٧]، ويعقد النتيجة بالسبب فلو وقع السبب حصلت النتيجة نحو: لو جئتني لأكرمتك، أي إن الإكرام سيقع لو وقع المجيء[٨].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة: ٣\٢٦٠.
(٢) التتعريفات: ١٢٥.
(٣) العين :٨:٣٤٨.
(٤) ينظر : مقاييس اللغة :٥\٢٧٧.
(٥) الكتاب :٤\٢٢٤،وينظر أيضا المقتضب :٣\٧٦ ،و الأصول :٣\١٧٣.
(٦) ينظر : الجنى الداني :٢٧٥.
(٧) ينظر: معاني الحروف: ١٠٠،١٠١.
(٨) ينظر : مغني اللبيب :١\٢٨٤.

وعليه وفق تعدد التقديرات ستتعدد معاني لو ودلالاته وفق السياقات والقرائن، ولكن يبقى هذا الحرف حرف تقدير فلا هو واقع، ولا هو ممتنع؛ لذا سنبين بعض دلالتها التي وردت في أبواب الأمر بالمعروف والنهي وهي:

- **لو الامتناعية:** والتي كان لها الحضور الأبرز ومنها ما وردت بمعنى حرف امتناع لامتناع أي امتناع الجواب لامتناع الشرط[1] في حديث الإمام الباقر(عليه السلام): "...**و لو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم و أبدانهم لرفضوها...**" [2].

امتناع الضرر مقدر؛ لأنه لم يحصل لذا امتنع الرفض بناء عليه وقد علقت لو الشرط بالماضي ولكن الجواب جاء عن حكاية الماضي للمستقبل؛ لأن الإمام يتحدث عن قوم في آخر الزمان والحديث عن آخر الزمان يعني وقوع الفعل في المستقبل فتعليق الفعل في الماضي ليس بالضرورة أن يكون في جواب الشرط بدلالة الفعل (رفضوها)، والمعنى إن الضرر متعلق بالرفض، فالرفض سيقع مستقبلا لو وقع الضرر وهنا لم يقع السبب(الضرر) لذا لم تحصل النتيجة(الرفض)، فامتنع الجواب لامتناع الشرط.

وللمعنى نفسه وردت في حديث الإمام أبي محمد موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) إذ يقول فيه لرجل: " **لو جعل إليك التمني في الدنيا ما كنت تتمنى ؟ قال: كنت أتمنى أن أرزق التقية في ديني و قضاء حقوق إخواني...**" [3].

قدر امتناع وقوع الجزاء لتقدير امتناع وقوع الشرط فما كان سيقع لم يقع لامتناع السبب، فامتناع النتيجة من أن يفعل ما يتصوره في نفسه ويقدره ليصبح حقيقة من أن يرزق التقية وقضاء حوائج إخوانه كان لامتناع السبب الذي هو جعل الخيال حقيقة في الدنيا، وقد علق حرف الشرط فعله بالماضي لكن دلالته كانت تعبر عن حكاية الحال؛ لأن الإمام يسأله عن الدنيا التي هو بصدد الحياة فيها فيسأله عن أمنيته الحالية وليست الماضية، وجوابه كذلك، فمفردات الحديث ابتداء من حرف الشرط وفعله وجوابه جاءت لتعبر عن امتناع حصول المعاني.

(١) ينظر: حروف المعاني \ الزجاجي :٣.
(٢) وسائل الشيعة :١١٩\١٦ ، والحديث مذكور في الكافي:٥٥\٥.
(٣) وسائل الشيعة :٢٢٣\١٦،والحديث مذكور في تفسير الإمام العسكري :٣٢٢\١

وقد وردت لو وبعدها(أن) في مواضع عديدة[١]، وذلك للتوكيد تارة، وللعناية والاهتمام بالمخاطبين تارة أخرى حيث ترد مقترنة بضمير المخاطب الذي يتقدم على الفعل زيادة في ذلك الاهتمام، ومن أمثلتها ورودها بعد اسم ظاهر تفيد الشرطية الحقيقة حرف امتناع لامتناع في حديث الإمام أبي محمد علي بن موسى الرضا (عليه السلام) إذ يقول فيه: "...**و من رضي شيئا كان كمن أتاه و لو أن رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عز و جل شريك القاتل** ..." [٢].

جاءت (لو) في هذا النص دالة على الشرطية الحقيقية، إذ امتنع الجواب الذي آثر الجملة الاسمية على الجملة الفعلية دلالة على ثبات هذا الحكم واستقراه فيما لو رضي عن لقتل[٣]،لامتناع الشرط المقدر بالفعل(ثبت) والتقدير: لو ثبت أن رجلا ....الخ، و(لو) ومعولها في محل رفع فاعل[٤]، فالأمام استعمل(لو) ليخرج الممكن في صورة الممتنع، بيانا لضرره و إبرازا لكراهته؛ لأنه من الممكن أن يرضى الإنسان وهو في المشرق بقتل رجل في المغرب فيكون برضاه شريك القاتل فعندما قال: (ومن رضي شيئا كان كمن أتاه) أراد أن يؤكد هذه الحقيقة من أن جريرة الرضا بالشيء كجريرة من فعل هذا الشيء مهما كان هذا صغيرا غير ظاهر، ولكي يبين عظم هذه الجريرة جاء بمثل يؤكدها، فقال (لو أن رجلا...) فقد استعمل (لو)وهي أصل في تقدير الامتناع ليبين أن جريرة الرضا بالشيء السيء مهما صغر أو خفي أو ندر إنما هو كمن فعله، فاخرج ذلك مخرج الامتناع نظرا لخفائه ليؤكد ثبات هذا الاثم وإن كان صغيرا خافيا في نظر الإنسان صغيرا ولا يعد شيئا إنما هو عند الله بحسبان.

---

(١) ينظر: وسائل الشيعة :١٦\١٣٩،١٤٠،١٤٦،١٨٤،١٩٠،١٩١،٢٠٥،٢١١،٢٥٥،٢٩٨

(٢) وسائل الشيعة :١٦١٣٩، والحديث مذكور في علل الشرايع :١\٢٢٩

(٣) ينظر : الكشاف :١\١٧٤

(٤) اختلف في موضع (أن) بعد لو فقد نقل المرادي وابن هشام هذا الاختلاف إذ ذهب جميع النحاة وسيبويه الى الرفع بالابتداء فهي لا تحتاج إلى خبر؛ لاشتمال صلتها على المسند والمسند إليه ، و ذهب المبرد والكوفيون والزجاج وكثير من النحويين إلى أنها فاعل بفعل مقدر تقديره (ثبت) وقالوا بأنه أقيس ابقاء للاختصاص ، أي اختصاص انتفاء الوجود . ينظر :الجنى الداني :٢٧٩ ، مغني اللبيب :١\٢٩٨،٢٩٩، وينظر أيضا رأي سيبويه في الكتاب :٣\١٢٠،١٢١، ورأي المبرد في المقتضب :٣\٧٧

كما وردت حرف وجوب لامتناع في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه : "...**فو الله لو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضلوا عبدا يريد الله هداه ما استطاعوا...**" (١).

قدر امتناع الجواب (=النتيجة) (ما استطاعوا) الذي سبق بنفي مع تقدير وجوب الشرط (=السبب) الذي جاء مثبتا(٢) مؤكدا بالقسم و(أن) المفتوحة المقدر قبلها الفعل (ثبت)، وظف الإمام هذا الوجوب الذي أخرجه بصورة الممكن المؤكد إذ أوضح امكان اجتماع أهل السموات والأرض على ضلالة عبد يريد الله هداه لأثبات انتفاء ضلالتهم لمجرد أن الله يريد هداه أي أن الهداية لم تقع بعد إشارة إلى نفاذ امر الله لا أمر اجتماع ما سواه الذي أخرجه ممكنا على الرغم من استحالته وذلك من أجل أن يبين امتناع جوابه.

وجاءت تفيد العرض بعدها أن متصلة بضمير المخاطب في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) في باب وجوب هجر فاعل المنكر والتوصل إلى إزالته بكل وجه ممكن يقول : "**لو أنكم إذا بلغكم عن الرجل شيء مشيتم إليه فقلتم: يا هذا إما أن تعتزلنا و تجتنبنا، أو تكف عنا، فإن فعل و إلا فاجتنبوه**"(٣).

معنى(لو) في هذا الموضع هو العرض أي الطلب بلين ورفق(٤)، الذي استعمله الإمام مستغنيا عن استعمال حروف العرض المشهورة ليبين صعوبة وكراهة هذا الطلب وكأنه ممتنع على أكثرهم وذلك ارتكازا على أصالة معنى(لو) ففاعل المنكر وإن كان مذنبا يبقى واحدا من رجال القوم وطلب تجنبهم واعتزالهم فيه من الصعوبة والكراهة التي تصعب على أغلبهم لذا نلحظ لطف السياق الذي استعمله الإمام إذ قدم حرف التوكيد (أن) على فعل الشرط ووصلها بضمير المخاطب عناية بهم ورفقا ، واختار مفردة فعل الشرط مشيتم إليه ليدل على قصده مشيا بلا وسيلة تقلهم دلالة لمجيئهم بالسلم لا بنية مغايرة، وجوابها يبين هذا المعنى لأنهم سينهونه بالقول فقط دون غيره من طرق النهي عن المنكر ، وكذلك استعمال

(١) وسائل الشيعة :١٦\١٩٠ والحديث مذكور في الكافي :٢\٢١٣ .
(٢) ينظر: رصف المباني :٢٨٩.
(٣) وسائل الشيعة :١٦\١٤٦، والحديث مذكور الأمالي \الطوسي :١\٦٦١.
(٤) ينظر: مغني اللبيب :١\٨٢.

أسلوب التخيير بـ(إما ، و أو) لدلالة عدم إخضاعه قسرا رغم أنفه، وبعد هذا إذا رفض الاستجابة لهم أمرهم أخيرا باجتنابه.

احتملت معان عدة في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) في باب جواز التقية في إظهار كلمة الكفر حين ذكر أصحاب الكهف فقال : "**لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فقيل له و ما كلفهم قومهم فقال كلفوهم الشرك بالله العظيم فأظهروا لهم الشرك و أسروا الإيمان حتى جاءهم الفرج** ".[1]

المعنى الأول يمكن أن يحمل على الامتناع المشرب معنى التمني[2] كقوله تعالى:﴿فلو أن لنا كرة ﴾[3]، كأنه قيل: فليت لنا كرة، وذلك لإمكانية وقوع الفعل ليت مكانها لما بينها وبين (لو) من تلاق في التقدير[4]، أي إن هذا التمني ممتنع كامتناع لو، فلا سبيل لرجعتهم، وعليه يكون معنى الحديث بتقدير: ليتكم...الخ، ويمكننا تعليل هذا الاحتمال بأن الإمام قال قوله هذا لأنه يتمنى أن يمتحنوا في إيمانهم ليرى مدى تمسكهم وتطبيقهم للتقية التي لطالما أمروا بها وإن كانت مقابل الشرك بالله ، لذا نلحظه انتهى عند هذا القول مما يبيح لنا هذا المعنى، و أما المعنى الآخر فهو ابقاؤها على إصالتها و جوابها محذوف وهو : لأظهرتم الشرك و أسررتم الإيمان، وامتناع وقوع هذا الشرط هو أن القوم في زمانهم كانوا مسلمين لا يدعون إلى الشرك بالله فامتنع وقوع مثل هذا الشرط، وإظهاره بهذا المعنى الممتنع إنما كان تأكيدا على إلزامهم التقية مهما كان الثمن وإن كان مقابل الشرك بالله الذي استعمل الإمام معه صفة العظمة لكي يلفت اهتمامهم وعنايتهم إلى أن الشرك بالله الموصوف بالعظمة على فداحته مباح لهم، وتحتمل أن تكون بمعنى (إن الشرطية) والتقدير: إن كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم، وجوابها محذوف تقديره: فعليكم اظهار الشرك و فرض تكليفهم لا يكون إلا مستقبلا؛ لأن (إن) تخلص الفعل للمستقبل مع تردد في وقوعه من عدمه فالقوم مسلمون في الحاضر،

(١) وسائل الشيعة :١٦\٢٣٠،والحديث مذكور في تفسير العياشي :٣\٣٢٣
(٢) ينظر : مغني اللبيب :١\٢٩٥
(٣) سورة الشعراء:١٠٢.
(٤) ينظر : الكشاف :٣\٣٢٣.

واحتمال تكليفهم بالشرك ممكن الوجود في المستقبل إذا تغيرت معتقدات قومهم، وهذا ما لا يكون مع (لو) التي تنفي تقدير هذا الوجود.

وتحتمل معنى (إن) الشرطية في حديث الإمام الصادق(عليه السلام) إذ يقول: "... **إنما جعلت التقية ليحقن بها الدم فإذا بلغت التقية الدم فلا تقية و ايم الله لو دعيتم لتنصرونا لقلتم لا نفعل إنما نتقي و لكانت التقية أحب إليكم من آبائكم و أمهاتكم و لو قد قام القائم ، ما احتاج إلى مساءلتكم عن ذلك و لأقام في كثير منكم من أهل النفاق حد الله** "[1].

(و لو قد قام القائم) بتقدير (إن) الشرطية التي تعلق الفعل في الاستقبال فقيام القائم لا يحصل إلا مستقبلا، ولكن الأولى حملها على الأصل لأن المستقبل مع إن أقرب منه مع لو[2]، وقيام القائم حتما ليس بقريب و ممتنع في زمن الحديث لذا قدر الإمام قيام القائم ليبين وجوب مساءلتهم على فعالهم و الذي لا يتحقق ما دام الشرط لمجرد التقدير فهو منتف لا واقع له .

وجاءت للتقليل الذي قيل بأنه لا يخرج عن معنى الامتناع حيث يستعمل في المعاني بعيدة التحقق، ولكن يؤتى بها لإثبات الشيء مهما كان قليلا[3] ،وفي حديث الإمام الصادق (عليه السلام) نجد هذا المعنى حيث قال معبرا عن إنكار المنكر عند مجالسة من يخوض في أحاديث تنال من أولياء الله ولا يستطيع نهيهم عن ذلك : "...**فإن لم يستطع فلينكر بقلبه و ليقم و لو حلب شاة أو فواق ناقة**"[4].

(ولو حلب شاة أو فواق ناقة) أراد الإمام بيان مفارقة أهل المنكر لإظهار حاجة، وعذر ولو بهذه المدة القليلة والتي عبر عنها بالمصدر المنصوب على الظرفية(حلب) أي بتقدير: زمان حلب، وكذا الفواق الذي هو مقدار الوقت الذي يكون بين حلبتين للناقة أو الشاة[5]

(١) وسائل الشيعة :١٦\٢٣٥، والحديث مذكور في التهذيب :٦\١٧٢.
(٢) ينظر: معاني النحو :٤\٩٠.
(٣) ينظر: الجنى الداني :٢٩٠،و ينظر أيضا مغني اللبيب:١\٢٩٦،وكذلك معاني النحو :٤\٩١.
(٤) وسائل الشيعة :١٦\٢٦٣،والحديث مذكور في الكافي:٢\١٨٧.
(٥) ينظر : مقاييس اللغة :٤\٤٦١ .

وكأنه أقل من الحلب، وهذان المقدارن على قصرهما وبعد وقوعهما استعملهما الإمام على وجه التقدير لبيان وجوب مفارقتهم وإن بدت المدة قصيرة إلا أنه ملزم بها.

وبما أن التقليل معنى مثبت فيمكننا حمل معنى(لو) على النقيض: أي على التكثير والمبالغة وهذا المعنى لا ينفصل شرطه عن الامتناع في تقدير وقوعه والذي نلتمسه في حديث الرسول الأكرم(صلى الله عليه و آله) الذي يقول فيه: "**أنا شافع يوم القيامة لأربعة أصناف و لو جاءوا بذنوب أهل الدنيا...**".[1] استعمل الرسول لو للمبالغة في الشفاعة؛ لأنه من غير الممكن أي الممتنع أن يأتي أي إنسان بتلك الذنوب، فاستعمل الممتنع لإظهار المبالغة في شفاعته (صلى الله عليه و آله)، وجوابها محذوف تقديره : فأنا شافع لهم.

- **أمَّـــــــا :**

فيها معنى الشرط لوقوع فاء الجزاء في جوابها[2]، ولأنَّ مضمون الجزاء فيها ليس مسببا لوقوع الشرط إنما الإخبار به هو المسبب[3]، قيل عنها بأنها حرف إخبار متضمن معنى الشرط فإذا قلنا: أما زيد فمنطلق فأصلها(إن أردت معرفة حال زيد فزيد منطلق) حذف فعل الشرط وأداته وأقيمت أما مقامها[4]، وفي حال تكرارها فهي تفيد التفصيل وما تكرارها إلا لهذا المعنى[5]، ويرجعنا هذا المعنى إلى ما أثبتناه في حد الشرط بكونه علامة تتجسد هنا لتفصيل الأخبار، وهذا ما جاء من معانيها في الأبواب[6] ومثلها حديث الإمام محمد بن علي الباقر(عليه السلام) الذي يخبر به مفصلا لمن استخبره عن رجلين أحدهما برئ من أمير المؤمنين والآخر لم يبرأ فقتل قال: "**أما الذي برئ فرجل فقيه في دينه و أما الذي لم يبرأ فرجل تعجل إلى الجنة**" [7].

(١) وسائل الشيعة :١٦\٣٣٢، والحديث مذكور في الكافي :٤\٦٠.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤\٢٣٥، وينظر أيضا المقتضب: ٣\٢٧، ومغني اللبيب: ١\٦٧.

(٣) ينظر: حاشية الصبان: ٢\٢٧.

(٤) ينظر: الجنى الداني: ٥٢٢.

(٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤\٤٦٧.

(٦) ولقد أضاف الزمخشري لأم معنى التوكيد الذي يكون بلا تفصيل نحو: أما زيد فذاهب، أي إنه ذاهب لا محالة ، أو عازم على الذهاب،، ينظر: الكشاف: ١\١١٧ .

(٧) وسائل الشيعة: ١٦\٢٢٦، ورد الحديث في الكافي: ٢\٢٢١.

فصل الإمام الإخبار عن حال الرجلين بتأويل: إن أردت معرفة حال الذي برئ. فالإخبار عن حال الرجلين تضمن معنى الشرط الذي أقيم مقام جملته فاء الجزاء؛ لأن الشرط هنا لم يرد منه وقوع الجزاء، إنما الإخبار هو مغزاه.

- **لمَّـــــــا :**

ثالث نوع من انواعها بعد الجازمة للفعل المضارع، والتي بمعنى (إلا) هي التي اختلفوا في نوعها هل هي اسم بمعنى(حين)، أو حرف، جمهور النحاة قالوا بحرفيتها فهي حرف شرط لإمر يقع لوقوع غيره، وهي اسم بمعنى (حين) على رأي أبي علي الفارسي الذي قال بأسميتها، ولقد جمع ابن مالك بين الرأيين وجعلها ظرفا يتضمن معنى الشرط[١]، يقول المالقي ردا على هذا الرأي: " والإسمية فيها متكلفة... وكل مبني لازم للبناء فالحكم عليه بالحرفية إلا إن دلت دلائل مقوية له في حيز الاسماء، فلما وإن كانت بمعنى (حين) لا يخرجها هذا المعنى إلى الاسمية فإن ما يتقدر بالأسماء وهو لازم للحرفية، ومنها ما يتقدر بالفعلية وهو لازم للحرفية"[٢]، وانطلاقا من هذه الآراء نستطيع أن نصل إلى رأي يجمع بين هذه الآراء ونستنتج منها على أن (لما) حرف متضمن معنى الشرط، وهذا الشرط شرطٌ ظرفيٌ يعبر عن ظرف وقوع الأمر وفعلها الماضي يعبر عن حينيتها التي استدعت جوابها، لا سيما ومعنى الشرط النحوي الذي يشير إلى علامة هذا الشرط المتمثلة بظرفيته المعبر عنها بحرف، وهذا ما سنقول به وذلك لأن المواضع التي وردت بها (لما) في أبواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر جاءت موافقة وهذا الرأي، مثال على هذا قول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قائلا: "...**و أنهم لما تمادوا في المعاصي و لم ينههم الربانيون و الأحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات...**" [٣].

فقد وقعت العقوبات جوابا لوقوع الأمر الظرفي، لماذا امرا ظرفيا لأن التمادي في المعاصي ليس شرطا مطلقا لنزول البلاء، إنما علامة لذا اقترن هذا الشرط بالزمن فهو يصف زمنا أكثر مما يضع شرطا.

(١) ينظر: الجنى الداني: ٥٩٤.
(٢) رصف المباني: ٢٨٤.
(٣) وسائل الشيعة: ١١٩\١٦، ورد الحديث في الكافي: ٥٧\٥.

- **لـــــــــولا:**

يقول الخليل في العين: "وأما لولا فجمعوا فيها بين لو و لا في معنيين، احدهما : لو لم يكن، كقولك :لولا زيد لأكرمتك، معناه :لو لم..." [١]. ولوجود حرف تقدير الوجوب والامتناع(لو) الذي أثبتناه لمعناه سابقا مجتمعا معه حرف النفي (لا) قالوا بأن معناها هو امتناع الشيء(=لا) لوجود غيره(=لو)[٢]. وهذا الامتناع والوجوب فيها معتمد على طبيعة الجمل الداخل عليها اثباتا ونفيا[٣]لذا نجد سيبويه يعبر عنها بقوله: "فالأول سبب ما وقع وما لم يقع"[٤].

وقد وردت لولا في مواضع معدودة في الأبواب ومع الظاهر دون المضمر منها ما جاء عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن آبائه(عليهم السلام): **"لولا الذين يتحابون في جلالي ويعمرون مساجدي و يستغفرون بالأسحار لولاهم لأنزلت عليهم عذابي"**[٥].

لو التي قدرت وجود هؤلاء الأشخاص، ولا التي نفت نزول العذاب لتجتمع مشكلة (لولا) علامة الوجود والامتناع، وتكرارها توكيدا لجملة الوجود، ولقد أدخل الإمام لولا على الاسم (الذين) مختصها الذي تدخل عليه وهو مرفوع بالابتداء[٦]والخبر على رأي الجمهور محذوف تقديره: موجود[٧].

وردت لولا وما بعدها مؤولا بمصدر في حديث الإمام الكاظم موسى بن جعفر(عليه السلام) الذي يقول فيه: **"لولا أني سمعت في خبر عن جدي رسول الله صلى الله عليه و آله، أن طاعة السلطان للتقية واجبة إذا ما أجبت"**[٨].

نفى الإمام وجوب طاعة السلطان وهذا النفي تقابله(لا) جزء لولا الآخر ليمثلا وجوبا فنفي النفي اثبات كما نعرف لذا يكون معنى لولا هنا وجوب لوجوب فبسبب وقوع السماع عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) أوجب طاعة السلطان[٩].

---

(١) العين: ٨\٣٥٠.
(٢) ينظر: شرح المفصل: ٥\٨٨.
(٣) نقلا عن المرادي لما أثبته المالقي في لولا ينظر: الجنى الداني: ٥٩٨، وينظر أيصا رصف المباني: ٢٩٣.
(٤) الكتاب: ٤\٢٣٥.
(٥) وسائل الشيعة: ١٦\١٨١، ورد الحديث في ثواب الأعمال: ١\١٧٧.
(٦) ينظر: الكتاب: ٣\١٣٩، وينظر: أيضا الجنى الداني: ٥٩٩.
(٧) ينظر: مغني اللبيب: ١\٣٠١.
(٨) وسائل الشيعة: ١٦\٢٢١.
(٩) ينظر: رصف المباني: ٢٩٣.

ثالثاً- حرفا الاستفهام :

للاستفهام من حروف المعاني حرفان هما (الهمزة، وهل) واللذان يُستفهم بهما أي يطلب الإخبار عن فهم الشيء بواسطتهما[١].

١. الهمزة:

أصل أدوات الاستفهام وهي حرف مهمل يدخل على الأسماء والأفعال[٢]، وتأتي لعدة معان أساسها الاستفهام ورد منها في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أ. **الاستفهام المحضّ:** أصل معانيها ويكون على جهل من المستفهم، وتستعمل للتصور الذي يجاب عنه بالتعيين نحو: أزيد عندك أم عمرو، وجوابها بتعيين أحدهما، وتستعمل أيضا للتصديق الذي يجاب عنه بنعم، أو لا نحو: أحضر زيد ؟ فجوابها بنعم أو لا.[٣]

وجاء هذا المعنى مستعملا للتصديق في حديث الإمام العسكري الحسن بن علي (عليه السلام) الذي نقله عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لبعض أصحابه ذات يوم في حديث عن الموالاة في الله والمعادة فيه منه: **(...فأشار له رسول الله صلى الله عليه و آله إلى علي عليه السلام ، فقال أ ترى هذا قال بلى قال ولي هذا ولي الله فواله و عدو هذا عدو الله فعاده وال ولي هذا و لو أنه قاتل أبيك و ولدك و عاد عدو هذا و لو أنه أبوك أو ولدك)**[٤].

(فقال أ ترى هذا قال بلى) الاستفهام مباشر وحقيقي وجوابه جاء عقبه مباشرة، فالرسول(صلى الله عليه و آله) سأل الرجل على سبيل الحقيقة لايريد استنكارا أو معنى مخفيا؛ لأنه يريد أن يثبت لهم أن هذا المشار إليه حقيقة وحضورا هو من يوالى فيه ويعادى فيه؛ لارتباطه بطرق السماء التي هي الفيصل بين الحق والباطل.

---

(١) ينظر: شرح المفصل: ٥\٩٩.
(٢) ينظر: الكتاب: ١\٩٩،وكذلك: المقتضب: ٢\٤٦،و أيضا الجنى الداني: ٣٠.
(٣) ينظر: حروف المعاني:١٩، وينظر أيضا: معاني الحروف: ١.
(٤) وسائل الشيعة:١٦\١٧٨، ورد الحديث في معاني الأخبار:١\٣٩٩.

وجاءت للمعنى ذاته في حديث الإمام الكاظم أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) لصفوان الجمال[١] إذ قال: **(... يا صفوان أ يقع كراؤك عليهم قلت نعم قال أ تحب بقاءهم حتى يخرج كراؤك قلت نعم قال فمن أحب بقاءهم فهو منهم و من كان منهم كان ورد النار قال صفوان فذهبت فبعت جمالي عن آخرها).**[٢]

وردت الهمزة في موضعين على وجه الحقيقة الأول في (أ يقع كراؤك عليهم) وقد استفهم الإمام عن أجرة[٣] الجمال التي يؤجرها لهم أتقع أجرتها على الحكام المستبدين، والموضع الثاني في(أ تحب بقاءهم حتى يخرج كراؤك) وهنا كذلك السؤال محض؛ لأن مسألة حكمها بهذه العاقبة تتطلب سؤالا صريحا ومباشرا، وقد اقترن السؤال ب(حتى الناصبة التعليلية) التي بمعنى (كي) فقد كان السؤال عن سبب حبه لبقائهم بدليل أنه ذهب وباع جماله أي إن جماله كانت بعهدته لذا تصرف فيها فلو كانت مستأجرة لاحتملت (حتى) معنى الغاية وحبه لبقائهم يكون لغاية أن يعطيه أجرهم فقط وعندما يأخذه فلا يهمه إن بقوا أو انتهوا.

ب. التقرير: هو حمل المخاطب على الإقرار و الاعتراف على أمر يعلم ثبوته أو نفيه[٤] نحو قوله تعالى:﴿ أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلٰهين من دون الله﴾[٥]، فسؤال الله (عز وجل) تقريرا لرسوله؛ لحمله على الإقرار بما لم يفعل لعلمه بأن رسوله بريء مما سئل عنه وكذلك لعلم رسوله بعلم الله بذلك فكان لهذا القرار توبيخا لمن ادعى ذلك وبهذا الإقرار يكون تقريعهم أشد، وتعييرهم أبلغ، وخجلهم أعظم[٦].

(١) صفوان الجمال : هو صفوان بن مهران بن المغيرة الأسدي، المعروف بصفوان الجمال، من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وأحد أصحاب الإمامين الصادق والكاظم، كان له إبل كثيرة يعيش على إيجارها، ولذلك لقب بـ (الجمال)، ومن الذين كان يؤجرهم الخليفة العباسي هارون الرشيد . ينظر: معجم رجال الحديث: ١٠\١٣٢، ١٣٣ .
(٢) وسائل الشيعة: ١٦\٢٥٩، ورد الحديث في رجال الكشي: ١\٤٤٠.
(٣) كراؤك: مصدر مشتق من الفعل كرى، يكري والكري أصلها السهولة واللين، واتساع معناها جاء لمعنى الأجرة. وهذا الاتساع يمكننا أن نرجعه إلى معناه الأولي لما في الأجر من تلطف وتسهيل لصاحبه. فارتضوا له هذه اللفظة. ينظر: مقاييس اللغة: ٥\١٧٣.
(٤) ينظر: الجنى الداني: ٣٢، وكذلك مغني اللبيب: ١\٢٥.
(٥) سورة المائدة: ١١٦.
(٦) ينظر: الكشاف: ٣\٥٨٨.

وقد ورد التقرير في حديث الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) الذي يقول فيه: **(...أ شكرت فلانا فيقول بل شكرتك يا رب فيقول لم تشكرني إن لم تشكره ثم قال أشكركم الله أشكركم للناس)** [١].

الاستفهام صدر من الله (عز وجل) لتوقيف المخاطب على الإقرار بشكره له (جل وعلا) ونفي الشكر لعباده الذين استوى شكرهم وشكره ولقد كان الجواب إضرابا عن السؤال وإبطالا له[٢] وهذا ما يلزمه التقرير.

وفي حديث للإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) في باب جواز إقرار الحر بالرقية مع التقية وإن كان سيدا أيضا وردت للتقرير في ما نقله عما قاله أبوه الإمام زين العابدين(عليه السلام) ليزيد بن معاوية[٣] عندما سأله الإقرار بالعبودية له إن شاء استرقه أو باعه بقوله: **(...أ رأيت إن لم أقر لك أ ليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس...)**.[٤]

وردت الهمزة للتقرير في موضعين: الأول تصدرت فعل اليقين(رأيت) لتفيد التقرير بإخبار المستفهم منه أي: أخبرني إن لم أقر، فالإمام يريد منه أن يقر بما يريد أن يفعل به وخروج فعل الرؤية من معناه الحقيقي إلى معنى الإخبار استعمله الإمام في الاستخبار عن أمر يعجب منه [٥] ألا وهو قتله إذا امتنع عن الإقرار بالعبودية فكيف يقر بها وهو السيد و المولى!!

وفي الموضع الثاني دخلت على (ليس) للتقرير؛ لأن الهمزة إذا دخلت على النفي أفادت النفي ونفي النفي اثبات[٦]، فالإمام يريد حمل يزيد على الإقرار بإثبات ما قاله وهو قتله.

---

(١) وسائل الشيعة: ١٦\٣١٠، ورد الحديث في الكافي:٢\٩٩.
(٢) ينظر: الجنى الداني:٢٣٥، وكذلك مغني اللبيب: ١\١٣٠.
(٣) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ثاني خلفاء الدولة الأموية بعد أبيه معاوية بن أبي سفيان ، تولى الخلافة سنة ستين للهجرة مات بعدها على أكثر تقدير بأربع سنوات. ينظر: تاريخ دمشق: ٦٥\٣٩٥، وكذلك العقد الفريد: ٥\١٢٤.
(٤) وسائل الشيعة: ١٦\٢٥٣، ورد الحديث في الكافي: ٨\٢٣٤.
(٥) ينظر: شرح الرضي على الكافي: ٤\١٦١،١٦٢.
(٦) ينظر: الخصائص :٢\٤٦٦.

ج. **التعجب:** يأتي الاستفهام للتعبير عن الدهشة أو التعجب من أمر ما ولا يقصد منه طلب اجابة مباشرة نحو قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾[١].

التعجب في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورد مرة واحدة وفي هذه المرة فقط تقدمها حرف العطف وكان هذا في حديث الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ناقلا جواب جبرئيل (عليه السلام) الذي يقول فيه: **(...فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال خطباء أمتك يأمرون الناس بالبر و ينسون أنفسهم و هم يتلون الكتاب أ فلا يعقلون).**[٢]

(أفلا يعقلون) الهمزة تقدمت على حرف العطف (الفاء) الذي من حقه التصدير مع غير الهمزة لأن الهمزة لا يتقدمها شيء لإصالتها في التصدير[٣]، وعبرت عن التعجب من فعال خطباء أمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكذلك تحمل الهمزة انكارا لفعلتهم وتوبيخا لهم؛ لأنهم لا يعقلون واقعا وانهم ملومون لهذا[٤]، فجبرئيل يتعجب من فعلتهم وينكرها.

٢. هـــــــــل:

ثاني حرف بعد الهمزة يستفهم به، وهي مهملة كتلك وتدخل على الاسم والفعل كذلك، ومختصة بالتصديق الإيجابي دون السلبي فيجاب عنها بنعم أو لا وما معناهما، ويسأل بها حين يكون الفعل غير واقع ولا يمكن ادعاء وقوعه فإذا سألنا: هل تضرب زيدا؟ فلا يمكننا الادعاء بأن الضرب قد حدث لذا يجب ان يكون الجواب تصديقا لعدم امكانية ادعاء الوقوع. أما إذا قلنا: أتضرب زيدا؟ فيمكننا لادعاء بأن الضرب قد وقع.[٥] وهي بذا تختلف عن الهمزة بعدة أمور أجملها النحاة[٦] وسنستقري ما ورد منها في أبواب الامر بالمعروف و النهي عن المنكر؛ لأن حضورها كان قليلا فقد وردت في عموم الأبواب في خمسة مواضع:

---

(١) سورة المجادلة: ١٤.

(٢) وسائل الشيعة: ١٦\١٥١.

(٣) ينظر: مغني اللبيب: ١\٢٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١\٢٤.

(٥) ينظر: الكتاب:٣\١٧٦.

(٦) ينظر: الجنى الداني: ٣٤١-٣٤٣، مغني اللبيب: ٢\٤٠٣-٤٠٧.

الموضع الأول وردت (هل) في حديث الإمام أبي عبد الله (عليه السلام) الذي يقول فيه: **((يؤتى بعبد يوم القيامة ليس له حسنة، فيقال له: أذكر هل لك من حسنة؟ فيقول: ما لي من حسنة...))** [١].

استعمل الإمام هل؛ لأنَّها أشد قوة في الاستفهام من الهمزة، واستعمالها جاء موافقا لسؤال العبد الذي لا حسنة له فقد سئل فيما يتوقع جوابه أن يكون منفيا لا سيما بعد مجيء (من الزائدة المؤكدة)[٢] في سياقها، ونلحظ أن الإمام قدم الخبر عليها زيادة في الاهتمام بالمستفهم منه وعلى اعتبار أن السائل يتوقع الجواب المنفي فجاء جوابه تصديقيا مثبتا بالنفي ما كان متوقعا.

وفي الموضع الثاني كانت في حديث للإمام الصادق(عليه السلام) أيضا يستفهم بها أبا بصير[٣]عن إذاعة حديثه لغير أصحابه إذ يقول له: **((هل كتمت علي شيئا قط ،فبقيت أتذكر فلما رأى ما بي قال أما ما حدثت به أصحابك فلا بأس إنما الإذاعة أن تحدث به غير أصحابك))** [٤].

فقد وردت هل هنا مع الفعل الماضي والاستفهام كان تصديقيا فالإمام انتظر الجواب من أبي بصير وهذا يعني أنه لا يملك أي توقع وفكرة عنه ليكون المعنى غير ذلك[٥]، ولما كان الأمر بأهمية الإذاعة وأثرها استعملها الإمام لقوتها وتوكيدها لما يستفهم عنه.

أما في الموضع الثالث فقد وردت بمعنى الاستفهام المشوب بالتمني في حديث الإمام أبي عبد الله (عليه السلام) الذي يقول فيه : **((إن المؤمن منكم يوم القيامة ، ليمر به الرجل له المعرفة به في الدنيا و قد أمر به إلى النار، والملك ينطلق به فيقول له يا فلان أغثني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا وأسعفك بالحاجة تطلبها مني فهل عندك اليوم مكافأة...))** [٦].

(١) وسائل الشيعة: ١٦\٣٦٢، ورد الحديث في مصادقة الاخوان: ١\٥٤ .
(٢) ينظر: معاني النحو:٤\٢٥٠.
(٣) مر ذكره سابقا .
(٤) وسائل الشيعة: ١٦\٢٥٣، ورد الحديث في المحاسن: ١\٢٥٨.
(٥) ينظر: معاني النحو: ٤\٢٤٨.
(٦) وسائل الشيعة: ١٦\٢٩٠، ورد الحديث في ثواب الأعمال: ١\١٧٢.

(فهل عندك اليوم مكافأة) استفهام ممتزج بحالة من التمني[1]، تمني أن يكون التصديق لسؤاله بالإيجاب لا بالسلب، وقد قدم الجملة الخبرية استشعارا بالمبالغة في تمني المعروف من المستفهم منه.

وفي آخر الموضعين وردت بمعنى النفي و الذي يحيل إليه ويعضده مجيء (إلا) في سياقه[2]، وأحد هذين الموضعين كان في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) حين سئل عن الحب والبغض أمن الإيمان هما وقد أجاب بقوله: **((و هل الإيمان إلا الحب و البغض...))** [3].

أي ما الإيمان إلا الحب و البغض يقول الدكتور السامرائي: (أن النفي بـ (هل) ليس نفيا محضا بل هو استفهام أشرب معنى النفي، فقد يكون مع النفي تعجب أو استنكار، أو غير ذلك من المعاني)[4]، فالإمام ابتدأ بهل مخبرا عن هذا النفي لكي يتيح للمخاطب أن يحدد الجواب بنفسه وهذا ما يميز النفي بهل عن غيرها[5].

والموضع الآخر لا يخرج عن هذا المعنى سوى أنه يتحدث عن التقية. ولم تأت هل في الأبواب إلا بهذه المعاني والخصائص.

(١) ينظر: معاني النحو: ٤\٢٤٠.
(٢) ينظر: حروف المعاني :٢، وكذلك الجنى الداني: ٣٤٢، ومغني اللبيب: ٢\٤٠٤.
(٣) وسائل الشيعة: ١٦\١٧٠، ورد الحديث في المحاسن: ١\٢٦٢.
(٤) معاني النحو: ٤\٢٤٣.
(٥) ينظر: المصدر السابق: ٤\٢٤٥.

رابعاً- حروف الجواب:

حروف الجواب تلعب دورا مهما في تقديم إجابات محددة، سواء بالإيجاب أو بالنفي، وأيضا في تأكيد أو نفي أمور معينة، وتختلف حسب السياق الذي تستخدم فيه. ومن أحرف الجواب التي وردت في أبواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:

١. **إي:** حرف جواب بمعنى (نعم) تكون لتصديق مخبر، أو اعلام مستخبر، أو وعد طالب، وتختص بالقسم الذي دائما ما يصاحبها[١].

وردت (إي) في حديث الإمام الصادق(عليه السلام) الذي صدق فيه مخبرا عند سؤاله عن ثواب من أدخل السرور على قلب المؤمن قائلا له: جعلت فداك عشر حسنات، مجيبا إياه بقوله: **(...إي والله وألف ألف حسنة).**[٢] أجاب الإمام بها ؛ لأنه أراد توكيد كلامه بالقسم وهي التي تؤدي المعنى المطلوب لا غيرها من حروف الجواب لخصوصية مجيئها مع القسم.

٢. **بلى:** حرف جواب تكون إيجاب للنفي وإبطال له إذا كان مجردا أو مقرونا باستفهام حقيقي أو مشوبا بمعان فرعية [٣]، هذا الحرف ورد في جواب الإمام الصادق (عليه السلام) لأحد أصحابه حين لم يأذن لمؤمن الطاق[٤] بالدخول عليه قال له : جعلت فداك انقطاعه إليكم و ولاؤه لكم و جداله فيكم و لا يقدر أحد من خلق الله أن يخصمه فقال : **((بلى يخصمه صبي من صبيان الكتاب ...)).**[٥] فقد أجاب الإمام بها بعد النفي الذي سبقها ليبطله و ليبين غلبة الصبي عليه.[٦]

---

(١) ينظر: الكشاف : ٣٥٢\٢، والجنى الداني: ٢٣٥

(٢) وسائل الشيعة: ٣٥٤\١٦، ورد الحديث في الكافي: ١٩٢\٢.

(٣) ينظر: حروف المعاني: ٦، و مغني اللبيب: ١٣١\١.

(٤) مؤمن الطاق: "محمد بن علي بن النعمان البجلي الشهير بمؤمن الطاق عاصر الإمام الصادق عليه السلام، فقيه ومتكلم، عرف بمناظراته مع الطوائف الأخرى ، وقيل في سبب تسميته: إنه نسبة إلى سوق في طاق المحامل بالكوفة كان يجلس للصرف بها. ينظر: رجال النجاشي :٣٢٢،وكذلك لسان الميزان:٣٠١،٣٠٠\٥.

(٥) وسائل الشيعة: ٢٠٢\١٦، ورد الحديث في كشف المحجة:٦١\١.

(٦) يخصمه: أصلها خصم ، يخصم خصومة والخصومة هي المنازعة ، ويخصمه أي ينازعه و يغلبه في المناظرة .ينظر: لسان العرب:١٨٢\١٢.

٣. **نعم** : من حروف الجواب والمفتوحة العين أحدى لغاتها الثلاث[١]، تأتي تصديقا لإعلام مستخبر بعد الاستفهام نحو: هل جاء زيد فيجاب بنعم[٢].

ونجدها في أبوابنا قد وردت بهذا المعنى فقط وفي موارد قليلة[٣] ومنها في حديث للإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) مجيبا من سأله دعوة أهله للإيمان قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) إن لي أهل بيت و هم يسمعون مني أ فأدعوهم إلى هذا الأمر فقال(عليه السلام) : (نعم إن الله يقول في كتابه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[٤]) [٥].

الاستفهام حقيقي بالهمزة وقد أجاب عنه الإمام تصديقيا بحرف الجواب الملائم له ومستعينا بنص قرآني لتوكيد اثباته.

٤. **لا** : من أحرف الجواب التي تناقض إيجاب نعم و الجواب بها كثيرا ما يكون اختصارا لجملة محذوفة معوضة بها نحو: أجاءك زيد فنقول: لا التي أصلها لا لم يجئ.[٦]

وقد وردت مرتين في الأبواب منها في جواب الإمام الصادق(عليه السلام) حين سئل عن وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجوبا عينيا فقال (عليه السلام): **(لا** قيل و لم **قال و إنما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا)**[٧]

جاء الجواب بلا والجملة المقدرة: لا ليس واجبا، وحصر الوجوب بالقوي المطاع، ويشعر الجواب بالحروف بدقة وتحديد المعاني المطلوبة لأهميتها وأهمية تحديد ما يعبر عنها، فلو كان الجواب بلا حرف جواب لبقي المعنى مفتوحا غير معين.

---

(١) أما بقية لغاتها فبكسر العين وهي التي قرأ بها الكسائي وهي لغة كنانة ، والمبدلة العين حاء والتي قرأ بها ابن مسعود ينظر: الجنى الداني :٥٠٥،٥٠٦ وهاتان اللغتان لم تردا في الأبواب.

(٢) ينظر: الجنى الداني: ٥٠٦، وكذلك مغني اللبيب: ٣٩٨\٢.

(٣) ينظر : وسائل الشيعة: ١٩١\١٦،٣٥٨،٣٦٤.

(٤) سورة التحريم: ٦.

(٥) وسائل الشيعة: ١٨٩\١٦، ورد الحديث في الكافي: ٢١١\٢.

(٦) ينظر: الجنى الداني: ٢٦٩، ومغني اللبيب: ٢٦٩\١.

(٧) وسائل الشيعة: ١٢٦\١٦، حديث مذكور سابقا .

خامساً- حروف النفي:

حروف النفي غير المختصة بفعل واسم والتي تكون مهملة ولا عمل لها لفظا هي (ما، ولا، وإن).

١. لا: أقدم حروف النفي في العربية وهذا ما نقله الدكتور السامرائي نقلا عن الزمخشري[١] تدخل على الأفعال والأسماء فتنفي معانيها، فأما إذا دخلت على الفعل فغالبا ما يكون مضارعا أخلصت معناه للاستقبال وقد نص على هذا أغلب النحاة المتأخرين وبعض المتقدمين منهم كما نقل المرادي في جناه[٢]، وذهب بعض النحاة إلى عدم لزوم ذلك، فهي تنفي الحال والاستقبال دون خصوصية لزمن[٣].

وسنستقري وجودها في أبواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لنرى نفيها لزمن الأفعال كيف سيكون.

لا النافية غير العاملة نصيبها في الأبواب لم يكن بالكثرة التي كانت مع العاملة والنافية للجنس والتي جاء منها كان مع الفعل المضارع في جميع مواردها باستثناء مورد واحد جاءت مع الماضي، وفي أغلب معانيها مع الفعل المضارع كان النفي غير مختص بزمن، فالمعاني المنفية بها منفية في حال التكلم بها وفي المستقبل وفي كل زمن[٤]

ويمكننا أن نلحظ هذا مثلا في حديث الإمام الصادق(عليه السلام) الذي يقول فيه محذرا من التفكر في الله واصفا إياه بأنه: **((...إن الله لا تدركه الأبصار و لا يوصف بمقدار))**.[٥]

نفي إدراك الأبصار، ووصف الله (عز وجل) مطلق من ناحية الزمن مؤكدا هذا النفي بإن التي نفت مضمون الجملة بأكمله[٦]، فالإمام حذر من التفكر في الله في صدر الحديث وهذا التحذير مرتبط بهذا النفي لذا المعاني برمتها مفتوحة الزمن.

---

(١) ينظر: معاني النحو: ٤\٢٠٤.
(٢) ينظر: الجنى الداني: ٢٩٦.
(٣) ينظر: معني الاخفش: ٢\٥٨٧، المقتضب: ٢\٣٣٤، الجنى الداني:٢٩٦.
(٤) ينظر: وسائل الشيعة: ١٦\مثلا١٥٩، ١٥٠، ٢٣٩، ٢٦٠، ٢٨٥،
(٥) وسائل الشيعة: ١٦\١٩٧، ورد الحديث في أمالي\الصدوق: ١\٤١٧
(٦) ينظر: شرح المفصل: ٤\٥٢٦

وكذلك نجدها في حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذي يقول فيه: **((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))**.[١]

نفت (لا) الفعل المضارع والنفي هنا غير مختص بزمن وكان المعنى في المضارع هو التجديد والاستمرار؛ لأن شكر الله والناس متتال و متعاقب في كل حين.

وجاءت لنفي المستقبل في موارد معدودة [٢] منها ما وردت في حديث الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا(عليه السلام) حينما سئل عن القائم (عليه السلام) فقال: **(لا يرى جسمه و لا يسمى اسمه)**.[٣] الحديث عن الإمام القائم (عليه السلام) والمتحدث الإمام الرضا (عليه السلام) لذا النفي بلا ريب نفي للمستقبل حينما يولد ويغيب، والذي نلحظه أن الإمام غيب الفاعل مستعملا الفعل المضارع المبني للمجهول خوفا وسترا له وهذا ما يتلاءم وصفاته[٤].

أما لنفي الحال فلم يكن لها وجودٌ مستقل بل جاءت مطلقة الزمن، ولكننا نجدها دخلت على الماضي فكانت بمعنى (لم)[٥]في مورد واحد في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) مبينا قوله تعالى: ﴿ ذٰلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذٰلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾[٦] **بقوله : (و الله ما قتلوهم بأيديهم و لا ضربوهم بأسيافهم...)**[٧].

والتقدير: لم يضربوهم، لا هنا جاءت بمعنى(لم) التي تنفي الحدث من الفعل الماضي، وأما تكرارها الذي قالوا به مع الماضي جاء بعد ما النافية فلم تكرر هي ذاتها، إنما تكرر حرف النفي المهمل(ما)[٨]. وأما عن دخولها على الاسماء فلم ولم يكن لها حضورا في أبواب البحث لذا اعرضنا عن التحدث عليها.

---

(١) وسائل الشيعة: ٣١٣\١٦، ورد الحديث في من لا يحضره الفقيه: ٣٨٠\١٤
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٥\١٦،١٧٥،١٩٢
(٣) المصدر نفسه: ٢٣٩\١٦، ورد الحديث في الكافي: ٣٣٣\١
(٤) ينظر: معاني النحو: ٢٧\٢.
(٥) ينظر: حروف المعاني: ٨.
(٦) سورة آل عمران: ١١٢.
(٧) وسائل الشيعة: ٢٥١\١٦، ورد الحديث في الكافي:٢٧١\٢.
(٨) ينظر: الجنى الداني: ٢٩٧.

٢. **ما:** يقول سيبويه: (ما نفي لقوله: هو يفعل، وإذا كان في حال الفعل فنقول: ما يفعل)[١]، فهي تدخل على الاسم والفعل فتنفي معناهما، فإذا دخلت على الاسم يجب أن ينتقض نفيها بـ(إلا)، وأن يتقدم الخبر- ظرفا، أو جار ومجرور- على اسمها لكي تهمل ولا تعمل عمل(ليس)[٢]، وأما إذا دخلت على الفعل فتبقيه على مضيه إذا كان ماضيا، وتخلصه للحال عند الجمهور إذا كان مضارعا.[٣]

ولقد كان لهذا الحرف ورودٌ مع الفعل الماضي في مواضع قليلة والتي لم تبقه على مضيه إنما جاء دالا على الحال والاستقبال أيضا منها ما ورد عن الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) الذي يقول فيه: **(والذي نفسي بيده ما أنفق الناس من نفقة أحب من قول الخير)** [٤].

استعمل الرسول(صلى الله عليه وآله) ما النافية مع الفعل الماضي والذي يبدو من معنى الحديث أن النفي غير مختص بهذا الزمن فقط، بل شامل لكل زمن كما هو الحال مع لا النافية التي حملت ذات المعنى واستنادا على رأي ابن مالك نستطيع أن نعامل الفعل الماضي معاملة القلة التي أشار إليها مع الفعل المضارع؛ لأن الماضي قد يستعمل والمراد به الانشاء فقد جاء جوابا للقسم[٥] فقد اقسم على نفي وجود نفقة أحب وأفضل من قول الخير، وكذلك كانت في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) الذي يقول فيه: **(ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ، ولكن قتلنا قتل عمد)** [٦].

ما دخلت على الفعل الماضي ولكن النفي لم يقتصر عليه بل يتعداه للحال والاستقبال فالمعاني مطلقة وغير مقتصرة على زمن الماضي فقط ليثبت بأن القتل حصل في الماضي وسيحصل في الحاضر والمستقبل، وهذا الإطلاق في الزمن تبعه عموم (من) الموصولة التي يدخل فيها كل من قام بهذا الفعل لا شخص بعينه.

---

(١) الكتاب: ٤\٢٢١.
(٢) ينظر: الجنى الداني: ٣٢٣.
(٣) ابن مالك رد عليهم قولهم بأنها تخلص المضارع للحال وقال بأنها على الأكثر تكون كذلك ، وغلى القلة تنقله للاستقبال ينظر: المصدر نفسه:٣٢٩، ومغني اللبيب: ١\٣٣٣.
(٤) وسائل الشيعة:١٦\١٢٣، الحديث، ذكر سابقا.
(٥) ينظر: معاني النحو: ٣\٣٢١.
(٦) وسائل الشيعة:١٦\٢٥٠، ورد الحديث في الكافي: ٢\٣٧٠.

وجاءت مع الفعل المضارع وأخلصته للحال في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) الذي يقول فيه: **(إن الرجل ليحبكم و ما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم و إن الرجل ليبغضكم و ما يعلم ما أنتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار)** [1].

نفت ما الفعلين (يعرف، ويعلم) وأخلصتهما للحال فالإمام يخبر عن حال من يحب، و يبغض أهل البيت في يوم القيامة.

وأهملت بعد الاسم ولم تعمل في حديث الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) أيضا الذي يقول فيه: **(ما من مؤمن سن على نفسه سنة حسنة أو شيئا من الخير ثم حال بينه و بين ذلك حائل إلا كتب الله له ما أجرى على نفسه أيام الدنيا).**[2]

(ما) مهملة لانتقاض نفيها بـ(إلا)، ومن زائدة للتوكيد والتقدير: ما مؤمن...، فقد نفى لإثبات أجر الحسنة التي أجراها في الدنيا.

أما حرف النفي (إن) غير المختص فلم يكن له حضور في أبواب البحث، لذا سيعرض البحث عن الخوض في سرد تفاصيله.

(١) وسائل الشيعة:١٦\١٧٦، ورد الحديث في الكافي: ٢\١٢٦.
(٢) المصدر السابق: ١٦\١٧٥، ورد الحديث في المحاسن: ١\٢٨

سادساً- حروف النداء و التنبيه :

من الحروف المختصة بالأسماء حروف النداء و التنبيه اللتان تتقاسمان المعاني ،فالتنبيه وفقا لمعناه اللغوي هو التيقظ و الانتباه[١] وهذا عادة ما يحصل مناداة وصياحا بالصوت[٢]، وتعزى تسميتهما إلى تنبيه الآخر واشعاره بالخطاب الموجه إليه[٣] ، وحروف التنبيه متمثلة بـ:(ألا، وأما ، و ها)[٤] متداخلة مع حروف النداء : (يا، وهيا ،وأي، والهمزة، ووا)[٥].

١. حروف النداء

حروف النداء التي وردت في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم تتجاوز (يا النداء) في معظم المواطن ، و(أي) في موردين.

أ. يا: للتنبيه والأمر لتنبيه من نأمره و النداء [٦]، و تمثل أصل حروف النداء وأشهرها؛ لأنها ينادى بها مختلف حالات مناداها فهي تستعمل لنداء البعيد حقيقة أو حكما، والقريب، والمستيقظ ، والغافل ، والنائم، وتستعمل للتعجب ، والاستغاثة و بدلا عن (وا) الندبة[٧].

وقد وردت في الأبواب للتنبيه والنداء فما كان منها للنداء فقد جاءت لنداء العلم القريب وتنبيه أيضا في أغلب الموارد[٨] **منها حديث الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) قال : (يا علي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها...)** [٩].

فقد نبه الرسول(صلى الله عليه وآله) بندائه عليا(عليه السلام) إلى عدة وصايا لحفظها، والتنبيه بالاسم يشعر المنبه بأهميته عند المنبه و أهمية ما ينبه إليه.

---

(١) ينظر : مقاييس اللغة :٣٨٤\٥ ، معنى (نبه)
(٢) ينظر : مختار الصحاح :٣٠٧ ، معنى (النداء)
(٣) ينظر : الأصول :٣٢٩\١
(٤) المفصل :٤٠٩
(٥) المقتضب :٢٣٥\٤ 'حروف المعاني \الزجاجي : ١٩ ،المفصل : ٤١٣ ،شرح بن عقيل :٢٣٣\٢
(٦) ينظر : الكتاب :٢٢٤\٤
(٧) ينظر: شرح المفصل : ٤٩\٥ ،حروف المعاني \ الزجاجي : ١٩ ،الجنى الداني :٣٥٤، مغني اللبيب :٤٢٩\٢ ،رصف المباني :٤٥١.
(٨) ينظر : الوسائل :١٦ \مثلا : ١٢٨،١٥٢،١٥٩،١٧٨،١٨٢،١٨٨،٢٢٧،٢٣٠.
(٩) وسائل الشيعة: ١٩٣\١٦، ورد الحديث في من لا يحضره الفقيه : ١٨٨\٤.

وعن علي بن محمد الهادي(عليه السلام) قال: "...**يا داود لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا**"[١].

المنادى اسم علم[٢] قريب على المنادي لتنبيهه إلى فداحة ترك التقية وتمثيلها كترك الصلاة والتي تعد كفرا غير مبرر يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) : (...تارك الصلاة كافر يعني من غير علة)[٣]، وعليه ترك التقية لا يقل إثما عن الكفر بالله.

وبعد العلم للتنبيه متعجب كانت في حديث الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) حيث قال قال: "**يا زياد ويحك ! و هل الدين إلا الحب** ...".[٤] ،أي عجبا لك [٥] يا زياد[٦] أن تخرج الدين وتبعده من أن لا تكون تعاليمه منبثقة من إطار الحب الركيزة الأساسية للدين.

كما وردت الياء لنداء المضاف في حديث الإمام الباقر (عليه السلام): "...**فاعتبروا يا أولي الأبصار** ...".[٧].النداء ورد في إطار الموعظة والاعتبار من سوء عاقبة اعمال من عصى الله موجه انظار من يناديهم للوقوع بمثل ما وقعوا بها، و هذا النداء لغرض التنبيه وتوجيه أنظارهم إلى ما يروم إيصاله إليهم، والمنادى هنا معرب منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف والأبصار مضاف إليه.

وجاءت ياء النداء مع النكرة المقصودة ليكون المنادى مبنيا على الضم في محل نصب[٨] فعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: "...**يا فلان أغثني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا...**" [٩].

---

(١) المصدر السابق: ١٦\٢١١، ورد الحديث في مستطرفات السرائر :٣\٥٨٢.
(٢) داود الصرمي : صحابي يروي الأحاديث عن الإمام الرضا و الإمام الهادي (عليهما السلام) له عدة مسائل يسأل عنها الإمام الهادي تسمى(مسائل داود الصرمي) : ينظر : معجم رجال الحديث : ١٣٢\٨.
(٣) الكافي:٢\٢٧٨.
(٤) وسائل الشيعة: ١٦\١٧١، ورد الحديث في المحاسن :١\٢٦٢ .
(٥) ويحك: كلمة من معانيها العجب.
(٦) زياد بن عيسى أبو عبيدة الحذاء :راوي ثقة حسن المسيرة عند أهل البيت (عليهم السلام) كان يروي الحديث عن الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) ،ينظر: معجم رواة الحديث :٨\٣٢٢.
(٧) وسائل الشيعة: ١٦\٢٥٧، ورد الحديث في أمالي \الصدوق :١\٣٠٨ .
(٨) ينظر : شرح ابن عقيل :٢\٢٣٦.
(٩) وسائل الشيعة: ١٦\٢٩٠، الحديث في ثواب الاعمال :١\١٧٢ .

استعمل الإمام(ياء)النداء مع (فلان) النكرة المقصودة، وهو معروف عند المنادي و مقصود وإن كان نكرة؛ فهو من الذين يصنع المعروف إليهم في الدنيا، و إنما استغنى الإمام عن ذكر منادى بعينه ليجعل النداء مطلقا .

وقد وردت (يا النداء) للاستغاثة في حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) :" ... **من سمع رجلا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم**"(١). صارت الياء للاستغاثة، والمستغاث به هم المسلمون لذلك كسرت اللام للتفريق بينها وبين المستغاث له(٢).

وقد حذف هذا الحرف مع (أيها) مناداه فاستغني عنه لوجود(ها) التنبيه التي أغنت عن ذكره الدال على التنبيه أيضا(٣)، في عدة موارد من الأبواب(٤) ما روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) من ولده الحسين(عليه السلام) قوله: "**اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أولياءه...**"(٥). أيها منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب و (ها) للتنبيه التي وجودها يغني عن ذكر حرف النداء معها.

ب. أي : ينادى بها القريب المصغي حقيقة و حكما(٦)، والبعيد(٧).

وردت مرتين، وفي المرتين كان النداء للقريب حكما و ذلك بين العبد و ربه، والرب وعبده، وذلك القرب يبين رأفة الخطاب الإلهي من خلال استعمال حرف النداء (أي) على الرغم من أن المخاطب من أصحاب النار وهذا لا يتعارض من أن يخاطبه الباري (عز وجل) بخطاب خال من الزجر و التأنيب و القسوة فأي أعطت هذا الإيحاء بالإضافة إلى مناداته بصفة العبودية وهذا يدل على تلك العناية في الخطاب يقول الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله): "**يؤتى العبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيأمر به إلى النار، فيقول: أي رب أمرت بي إلى النار وقد قرأت القرآن، فيقول الله: أي عبدي إنى قد**

(١) وسائل الشيعة: ١٦\٣٣٧، ورد الحديث في الكافي :٢\١٦٤ .
(٢) ينظر : الكتاب : ٢\٢١٩.
(٣) ينظر : حروف المعاني في نهج البلاغة :١٦٥.
(٤) ينظر: الوسائل مثلا :٣٠٢، ٣٢٠، ١٣٣،٣٣٣.
(٥) وسائل الشيعة: ١٦\١٣٠، ورد الحديث في تحف العقول :١\٢٣٧
(٦) ينظر : المفصل :٤٩، رصف المباني : ١٣٥
(٧) ينظر :الجنى الداني :٢٣٣

أنعمت عليك ولم تشكر نعمتي، فيقول: أي رب أنعمت علي بكذا وشكرتك بكذا، وأنعمت علي بكذا وشكرتك ..."[1] ، ولأنه بين يدي ربه فهذا قرب معنوي يستدعي استعمال (أي) المناسبة لذلك القرب الذي لا تناسبه سواها.

٢. حروف التنبيه : وما جاء منها مع الياء المشتركة بينها وبين النداء هما (ألا ،و أما) ومعناهما:

أ. ألا : حرف تنبيه وافتتاح يدل على تحقق ما بعدها نحو قوله تعالى: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[2] وهي مركبة من الهمزة ولا النافية، مغيرة معناها الأول (الاستفهام التوبيخي) إلى التنبيه، ولذلك جاز أن يليها الاسم والفعل، والحرف نحو قولنا: ألا زيد منطلق، و ألا قام زيد، و ألا يقومن[3].

ورد بعدها الحرف في الموارد كلها، وأفادت التنبيه إلى تحقيق المعنى المراد بعدها، ومنها ما روى أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن أمير المؤمنين في وصيته لأصحابه أنه قال: "...**ألا و إنه لا فقر بعد الجنة ...**".[4] نبه الإمام أصحابه مؤكدا بإن من نال الجنة فقد حاز الغنى المطلق، فمن يجزيه الله الجنة يستغني بها عن كل ما سواها فهي الجزاء الأوفى ولا جزاء بعدها لأنها كفاية.

وعن أبي عبد الله أيضا قال: "...**ألا و من أنظر معسرا كان له على الله عز و جل في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ...**" [5].

أيضا جاءت في حشو الحديث للتنبيه ولفت أنظار السامعين إلى مركزية هذا المعنى وأهميته فمن أمهل وأجل لمن لا يقدر على سداد دينه، ويسر له ولم يشق عليه، كان له لكل يوم أجله صدقة بمثل ماله الذي عند مدينه حتى يستوفيه دينه.

كما وجاءت(ألا) مع الأفعال لتفيد التحضيض نحو ما جاء في حديث الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) : "**ألا ترى إلى قوله: قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني**

(١) وسائل الشيعة: ٣١٢\١٦، ورد الحديث في أمالي \الطوسي :٦٥\٢.
(٢) سورة يونس :٦٢.
(٣) شرح المفصل :٤٣\٥ .
(٤) وسائل الشيعة:١٩٢\١٦، ورد الحديث في الكافي :٢١٦\٢.
(٥) المصدر السابق: ٣٢٠\١٦، ورد الحديث في الكافي :٣٥\٤.

يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم ...".[1] وألا ترى طلب بحث لرؤية المعنى في قوله تعالى[2]، وربطه بالمعنى الوارد في سياق الحديث عن الدين والحب ،و هذا الاستشهاد يعزز الطلب ويقويه ؛ليدفع السامع إلى الإذعان والتنفيذ.

ب. أما : حرف تنبيه، وتحقق المعاني التي قبلها، و تكثر قبل القسم[3] نحو[4]:

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمـــــــر

وردت في الأبواب بعد القسم في حديث أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في معنى قول الله (عز وجل): "﴿ويقتلون الأنبياء بغير حق﴾[5] **أما والله ما قتلوهم بالسيف ولكن أذاعوا سرهم وأفشوا عليهم فقتلوا**".[6] إن ادخال(أما) على حرف القسم (الواو) يفيد تنبيه المخاطب للاستماع والاهتمام لهذا القسم و المعنى المقسم عليه[7] وهذا يدل على الزيادة في توكيد مشاركة المذيع للسر القاتل بجريمته.

وجاءت للتنبيه من دون قسم قبل إن التوكيدية في قول أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام): " **أحسنوا جوار نعم الله و احذروا أن تنتقل عنكم إلى غيركم أما إنها لم تنتقل عن أحد قط فكادت ترجع إليه...**".[8] نبهت(أما) إلى تحقق الكلام بعدها فهو واقع لا محالة وأردفت بإن لتوكيد انتقال النعم إذا لم يحسنوا جوارها.

في حديث أبي عبد الله جعفر بن الصادق (عليه السلام) جاءت تفيد العرض: "... **أما تسمع الله عز و جل يقول و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين...**".[9] حث الإمام على الاستماع أي: لتسمع[10]قول الله وتكن عزيزا فأن (المؤمن أعز من الجبل إن الجبل يستقل بالمعاول و المؤمن لا يستقل من دينه شيء"[11].

---

(١) المصدر السابق: ١٦\١٧١، ورد الحديث في المحاسن :١\٢٦٢ .
(٢) ينظر : مغني اللبيب :١\٨٢.
(٣) ينظر : شرح المفصل :٥\٤٥ ، و أيضا ينظر : الجنى الداني :٣٩٠، مغني اللبيب :١\٦٦.
(٤) البيت للشاعر أبي صخر الهذلي : ينظر : شرح أشعار الهذليين :٢\٩٥٧.
(٥) سورة النساء :٨٤.
(٦) وسائل الشيعة: ١٦\٢٤٩، ورد الحديث في الكافي :٢\٣٧١
(٧) ينظر : شرح المفصل :٥\٤٥
(٨)وسائل الشيعة: ١٦\٣٢٦، ورد الحديث في الكافي :٤\٣٨
(٩)المصدر السابق: ١٦\١٥٦، ورد الحديث في الكافي :٥\٦٣
(١٠) ينظر : حروف المعاني في نهج البلاغة :١٦٨
(١١) الكافي :٥\٦٣

سابعاً- حروف مختارة:

يقع تحت هذا العنوان طائفة من الحروف غلب حضورها في أبواب البحث ومنها:

- **قد:** الخليل عرفه في معجمه بأنه: (حرف يوجب الشيء كقولك قد كان كذا وكذا، والخبر أن تقول: كان كذا وكذا فأدخل قد توكيدا لتصديق ذلك. وتكون قد في موضع تشبه ربما، وعندها تميل قد إلى الشك إذا كانت مع العوامل كقولك: قد يكون ذلك)[١] ، أي إن قد يؤتى بها توكيدا للأخبار عن الفعل وهو ما أطلق عليه النحاة بالتحقيق، والفعل معها محقق أي مثبت ومؤكد[٢]، أما إذا كان الخبر بصيغة المضارع فتميل قد إلى الشك ليكون الخبر غير محتمل الوقوع.

وأما سيبويه فقد صنفه في الكتاب تحت باب الحروف التي لا يليها إلا الفعل والذي لا يتغير معها الفعل عن حالته التي كان عليها قبل دخولها عليه، وعده جوابا مثبتا لمن سأل عن القيام بالفعل[٣]. وكذلك المبرد في المقتضب فلم يخرج عن هذين الرأيين[٤].

وقد فصل النحاة القول في معاني قد المتحصلة مع أزمنة الفعل والتي سنتطرق إليها من خلال ما ورد منها في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنها:

أ. **التحقيق:** أي التوكيد إذا دخلت على الفعل الماضي نحو قوله تعالى :﴿قد أفلح المؤمنون﴾[٥]. وقد ورد هذا المعنى مع الفعل الماضي لتوكيد الإخبار في أغلب مواضع الأبواب[٦]، وردت في جواب (من) الشرطية في عدة مواضع، ومنها ما جاءت في حديث الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي يقول فيه: "**إنما يجمع الناس الرضا و السخط فمن رضي أمرا فقد دخل فيه و من سخطه فقد خرج منه**"[٧].

أكدت(قد) الإخبار عن الشرط الذي هو الدخول في الأمر والاشتراك فيه والذي جاء بصيغة الماضي ليدل على تصديق هذا الشرط وجعله محققا، وهذا الفعل لا يدل على

---

(١) العين :١٦\٥.
(٢) ينظر: رصف المباني :٣٩٢.
(٣) ينظر : الكتاب :١١٤\٣.
(٤) ينظر :المقتضب :٤٣\١.
(٥) سورة المؤمنون :١.
(٦) ينظر: وسائل الشيعة :١٦\مثلا ١٤٠،١٥٦،١٦٦،١٧٩،١٨٥،١٤٥،١٨٥،٢٠٨،٢٠٦.
(٧) وسائل الشيعة :١٦\١٤٠، ورد الحديث في المحاسن :٢٦٢\١.

الماضي السابق لزمان الحديث إنما هو جواب شامل لكل زمان، أي إن الناس يجمعهم في العذاب رضاهم بالمنكر و في النجاة منه سخطهم له، كما أنه يجمعهم في الثواب رضاهم بالمعروف وفي الحرمان منه سخطهم له.

وكذلك جاءت في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "**من وضع حبه في غير موضع فقد تعرض للقطيعة**"(١).

(فقد تعرض) جاءت قد لتؤكد الشرط الذي أخبر عنه بفعل ماض متحقق ومؤكد وهذا الإخبار لا يختص بالزمن إنما شاملا لكل زمن ومتحقق مع كل من يضع حبه في موضع لا يستحق منه الحب، وقد استعمل الإمام من الشرطية ليعبر عن العموم وليجعل المعاني شاملة غير مختصة بأحد أو زمن، ليلحق هذا العموم بتوكيد لما يريد أن يخبر عنه ملائما معه.

ووردت للتحقيق في جواب (إن)الشرطية في حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي يقول فيه : "**من أتي إليه معروف فليكافئ به فإن عجز فليثن عليه فإن لم يفعل فقد كفر النعمة**"(٢).

(فقد كفر) أكدت قد الفعل الماضي(كفر) الذي جاء جوابا للشرط (إن لم يفعل) فعدم مقابلة المعروف بالثناء والامتنان هو جحد ونكران للنعمة، و قد استعمل الإمام من الشرطية ، وكذلك (إن) الشرطية لبيان أهمية شكر المعروف وهذا التكثيف في استعمال الشرط قد أكد جوابه بقد لإثبات هذا الجواب وتحقيقه.

وجاءت للتحقيق في جواب(أيما) الشرطية في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "**أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفا فقد أوصل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و آله**".(٣)

(١) وسائل الشيعة:١٦\١٧٢،والحديث مذكور في :المحاسن :١\٢٦٦.
(٢) المصدر نفسه :١٦\٣١٠،والحديث مذكور في أمالي \الطوسي :١\٢٣٣
(٣) المصدر نفسه :١٦\٢٩٠،والحديث مذكور في ثواب الأعمال :١\٦٩

(فقد أوصل) أكدت قد جواب الشرط (أوصل)، فجاء التأكيد على هذا الشرط أولا جوابا له، وثانيا مؤكدا بقد وهذا ما يجعل من المعاني الواردة في الحديث حتمية الحصول لا ريب فيها.

وجاءت بعد الفعل الماضي دون أن تكون واقعة في جواب الشرط في حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول فيه: "...**يا روح الله قد أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا و آوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه**".(١)

(قد أدرك) أكدت قد الفعل الماضي (أدرك) وجعلته متحققا حتما، والمعنى إن الولد الصالح وصل والده – الضمير (له) المقدم الذي يعود إليه للعناية والاهتمام به فسياق الحديث يدور حوله– بعمل البر الذي غفر الله به ذنوبه فعمل الإنسان لا ينقطع إذا خلف وراءه ولدا صالحا ولصلاحه يجعل الله له عملا غير منقطع ما دام هذا الولد يعمل الخير.

٢. **التكثير:** هذا المعنى عده المرادي غريبا، ولكنه مثبت عند سيبويه بمعنى (ربما)، واختاره الزمخشري في قوله تعالى :﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾(٢) قائلا بأن معنى قد: ربما نرى أي نراك كثيرا (٣). وقد بمعنى ربما غير محتملة وقليلة لكنها تأتي لمعنى الكثرة وهذا من المواضع التي تبالغ العرب فيها بالتعبير عن المعنى بضد عبارته(٤) ولقد ورد هذا المعنى مرة واحدة في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: "**قد يكون حب في الله و رسوله و حب في الدنيا فما كان في الله و رسوله فثوابه على الله و ما كان في الدنيا فليس بشيء**".(٥)

(قد يكون) دخلت على الفعل المضارع وأفادت التكثير؛ لتكون بمعنى: ربما يكون أي كثيرا ما يكون هنالك حبا في الله ورسوله، وحبا في الدنيا؛ لأنه من البداهة والكثرة.

(١) وسائل الشيعة :١٦\٣٣٨،والحديث مذكور في أمالى \الصدوق :٨\٤١٤
(٢) سورة البقرة :١٤٤.
(٣) ينظر: الجنى الداني :٢٠٩ ، وينظر أيضا الكشاف :١\٢٠١.
(٤) ينظر : الإنصاف فيما تضمنه الكشاف :١\٣١٩.
(٥) وسائل الشيعة :١٦\١٦٨،والحديث مذكور في الكافي :٢\١٢٧.

٣. **التقريب:** أي تقريب الماضي إلى الحال، كقولنا: قام زيد، وهذا إخبار عن قيام زيد في ما مضى من الزمن، إلا أن ذلك الزمان قد يكون بعيدا، وقد يكون قريبا من زمان حال الخبر فنأتي بقد لتقريب هذا الحال.(١)

ورد هذا المعنى مع الفعل الماضي المراد منه تقريبه للحال وتأكيده في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) لقوم من أصحابه إذ يقول فيه: "**إنه قد حق لي أن آخذ البريء منكم بالسقيم و كيف لا يحق لي ذلك و أنتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه و لا تهجرونه و لا تؤذونه حتى يترك**".(٢)

(قد حق) قد أكدت الفعل وقربته من الحال أي زمان الإمام، والتوكيد ب(إن) سبقها؛ وذلك مبالغة في إثبات الحق الذي أعطي للإمام في إنزال العقوبات عليهم نتيجة أفعالهم فبسبب رضاهم وعدم نهيهم عن المنكر فللإمام الحق في تعزير البريء__ كناية عن السلامة من الذنب وإنما سمى (عليه السلام) تارك النهي عن المنكر بريئا لأنه يحسب براءته من كل ذنب بحسب ظنه أنه برئ من الذنب أو البراءة من الذنوب التي يرتكبها غيره(٣)–في مقابل وعوضا عن السقيم مرتكب القبائح.

ووردت لتقريب الماضي من حال المخاطب في حديث مضمر القائل في باب وجوب أمر الأهلين بالمعروف ونهيهم عن المنكر إذ جاء فيه : (**...تأمرهم بما أمر الله و تنهاهم عما نهاهم الله فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم و إن عصوك كنت قد قضيت ما عليك**).(٤) (قد وقيتهم) و(قد قضيت ما عليك) قربت قد جواب الشرط إلى الحال وأكدته؛ لأن الوقاية وأداء واجبه تجاههم إنما تكون في زمانه. إضافة إلى تقريب قد فإن مجيء الفعل الماضي الناقص(كنت) يضفي دلالة الحال لأنه لا يختص بالماضي فقط ويأتي أحيانا دالا على الحال(٥).

(١) ينظر: حروف المعاني : ١٣، معاني الحروف :٩٥،المفصل ،٤٩٥،وينظر أيضا مغني اللبيب:١\١٩٥.
(٢) وسائل الشيعة :١٦\١٤٥، والحديث مذكور في تهذيب الأحكام :٦\١٨١.
(٣) ينظر : شرح أصول الكافي\ المازندراني :١٢\١٧٧.
(٤) وسائل الشيعة :١٦\١٤٨، والحديث مذكور في الكافي :٥\٦٢.
(٥) ينظر: معاني النحو :١\٢١٦.

- **السين:** حرف لما يستقبل من الزمان فالاستقبال في اللغة يأتي من قبل الشيء أي واجهه ولاقاه[١].

وفي الاصطلاح: هو اسم للزمان الآتي، ومنه الفعل المستقبل، وهو الفعل الدال على الزمان الآتي الذي يلاقى ويواجه[٢]. نستخلص من المعنيين أن معنى حرف الاستقبال هو حرف مواجهة وملاقاة، والسين حرف يدخل على الفعل ويجعله مواجها معناه وملاقيه لذا قيل عنه بأنه حرف استقبال. وهذه الملاقاة فيها من السعة التي تنقل الفعل المضارع من الزمن الضيق- الحال- إلى الزمن الأوسع(=الاستقبال) لذلك قالوا عنه بأنه حرف تنفيس لما يمنحه للفعل من فسحة زمنية[٣]. وهو حرف مستقل عند البصريين، ومقتطع من سوف عند الكوفيين، والحق أنه حرف مستقل قائم بنفسه مختص به؛ لأنه من الفعل بمنزلة الجزء[٤]. ويأتي ليؤدي معان سنستقريها في الأحاديث التي ورد فيها ،فقد نزر وروده في الأبواب فلم يأتي إلا في ستة مواضع وفي ما بين بعضها تشابه في الموضوع فكان كالآتي :

في حديث الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) ورد معنى الوعد الذي نستدل بحصوله مستقبلا إذ يقول الإمام: "**ستحملين ذكرا اسمه محمد و هو القائم من بعدي**"[٥].

(ستحملين) السين أخلصت الفعل المضارع إلى المستقبل، وأفادت الوعد بوقوعه لا محالة، والوعد بوقوع الفعل يقتضي توكيده و تثبيت معناه[٦]، وهذا الوعد قد تحقق عندما ولد(عليه السلام) وعرضه الإمام (عليه السلام) على أصحابه وقال :(هذا صاحبكم من بعدي و خليفتي عليكم و هو القائم...) [٧].

(١) ينظر: مقاييس اللغة :٥\٥١.
(٢) ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم :١\١٧٢.
(٣) ينظر: مغني اللبيب :١\١٥٨.
(٤) ينظر: رصف المباني :٣٩٧، وينظر أيضا مغني اللبيب :١\١٥٨.
(٥) وسائل الشيعة :١٦\٢٤٣،ورد الحديث في كمال الدين :٢\٤٠٨.
(٦) ينظر: مغني اللبيب :١\١٥٩.
(٧) المصدر نفسه :٢٤٣.

ونجده أيضا في خطبة الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام): "**أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد و يطلب ما لا يجد...**"[١]

(سيظهر) نقلت الفعل من ضيق الزمان في الحال إلى زمن أرحب في المستقبل، و أفادت الوعد المؤكد الوقوع بوساطة السين وذلك بغلبة[٢] رجل واسع البلعوم [٣] بارز البطن[٤] قال ابن أبي الحديد الأرجح هو معاوية فقد عرف بالنهم والشراهة في الأكل[٥].

وأفادت وقوع الفعل في المستقبل بلا وعد أو وعيد في قول الإمام علي (عليه السلام) : **(ستدعون إلى سبي فسبوني...)** [٦]. (ستدعون) نستدل بالسين الداخلة على الفعل المضارع بوقوعه في المستقبل، فهذا الفعل سيقع لا محالة، فالإمام علي أخبرهم عندما يحصل هذا الامر فعليهم بالتقية والانقياد لما سيدعونهم إليه .

- **لكن:** لكن المخففة النون ساكنها مهملة غير عاملة ومعناها تفيد الاستدراك كما المشددة ولكن بلا عملها.[٧]

وقد غلب ورودها على المشددة فقد وردت على استدراكها دون عملها عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: "...**لكل ما قلتم فضل و ليس به و لكن أوثق عرى الإيمان الحب في الله و البغض في الله و توالي أولياء الله و التبري من أعداء الله**"[٨].

لكن حرف استدراك مهمل بعد جملة اسمية، أوثق مبتدأ مرفوع، وخبره الحب والجمل المعطوفة بعده، وجاء هذا الاستدراك لإعطاء المستدرك به جزاء أوفى و أجزل من المستدرك عليه.

---

(١) وسائل الشيعة :١٦\٢٢٨،الخطبة وردت في نهج البلاغة \صبحي الصالح:١\٩٢.
(٢) ينظر : مقاييس اللغة :٣\٤٧١،معنى (ظهر).
(٣) ينظر: المصدر نفسه:٢\٤٩٩،معنى (رحب).
(٤) ينظر :لسان العرب :١٠\٩٥،معنى (دحق).
(٥) ينظر : شرح نهج البلاغة \ابن أبي الحديد :٤\٥٤.
(٦) وسائل الشيعة :١٦\٢٢٨،أمالي \الطوسي:١\٢١٠.
(٧) ينظر :شرح المفصل ٤\٥٦١ ،الجنى الداني :٦٢٠ ،مغني اللبيب :١\٣٢٢
(٨)وسائل الشيعة: ١٦\١٧٧، ورد الحديث في الكافي :٢\١٢٥

وجاءت بعد الجملة الفعلية بعد نفي في حديث أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: "**ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطإ و لكن قتلنا قتل عمد** ".[1]. لكن مخففة من الثقيلة مهملة، فهي لمجرد الاستدراك ،و قتلنا فعل وفاعل ومفعول به، والاستدراك أبدل حكم الفعل (القتل) من الخطأ إلى العمد لا الحكم الوظيفي لما بعده ،وهذا البيان يوضح طبيعة وفداحة الإذاعة وما يترتب جرائها من تبعات جزاؤها أن تعد قتلا عمدا.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام): في قوله تعالى﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[2] **قال: "أما إنهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم و لا يجلسون مجالسهم و لكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم و أنسوا بهم**".[3] أيضا وردت هنا استدراكية مهملة عن العمل بعد نفي وبعدها جملة فعلية تخالف المعاني المستدرك عليها فقد جاء في الأثر أن لا نلقى أهل المعاصي إلا بوجوه مكفهرة وذلك أدنى صور الإنكار.[4]

(١) وسائل الشيعة: ١٦\٢٥٠، ورد الحديث في المحاسن : ١\٢٥٦ .
(٢) سورة المائدة :٧٩.
(٣) تفسير العياشي :١\٣٣٥ .بحار الأنوار :٩٧ \٨٥.
(٤) ينظر : الحديث لأمير المؤمنين عليه السلام في الوسائل :١٦\١٤٣.

الخاتمة

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة لا بد لها من نتائج وقفت عليها فكانت:

١. من خلال استعراضنا لحد الحرف اللغوي واستخراج معانيه في أغلب المعجمات اللغوية اتضح لنا علة تسميته الاصطلاحية، فلرسم الحرف الهندسي ودقة صورته كدقة أعلى الجبل وهزال الناقة أو عظمتها تشابه وتماثل بينها وبين الحرف. فطبيعة خلقها من خلال استواء واستقامة أطرافها وانحرافات سنامها وعلو قامتها تتيح لنا إسناد أشكال الحروف استقامة وانحرافا وعلوا وانخفاضا لطبيعة ناقة حرف وحافة جبل، كما أن اختلاف أشكاله لتسعة وعشرين شكلا صوريا، وكل شكل حمال أوجه إعجاما وخلوا من الإعجام، زيادة ونقصانا في نقاطه، كل على حسب رسمه، نربطه بالأصل اللغوي الذي قال به الجوهري، فالوجه أحد معانيه، وللحرف الواحد في العربية وجهان في الأغلب. لذا كان معناه الاصطلاحي موافقا لمعانيه اللغوية من جنبة ما.

٢. من خلال قراءة وتحليل الأحاديث الواردة في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقف البحث مع الرأي القائل بوجوب الأمر والنهي الكفائي المشروط، ومثالا على هذا الرأي قول الإمام الصادق (عليه السلام): "إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عامل لما يأمر به، وتارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر، عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر، رفيق فيما ينهى"، وغيرها من الأحاديث التي تصرح بهذا أو يفهم منها الكفاية في الوجوب، وكان لتعدد صور الأمر والنهي .

٣. حروف المعاني العاملة كان لها الغلبة في الحضور على المعاني غير العاملة، ومتن البحث يبين هذه الغلبة.

٤. الأكثر ورودا في الأبواب هي حروف الجر، ولا سيما حرف الباء الذي كان له الحضور الأبرز والأغلب على بقية الحروف، ولعل هذه الكثرة تعود إلى

تعددية هذه الحروف ومعانيها المتسعة التي جاءت موافقة وإيضاح ما يراد إيضاحه من معان.

٥. المعاني المركزية لحروف الجر توأم سيامي لمعانيها الهامشية المتسعة عنها، فنحن نجدها متعاورة ومتضمنة للأصل لا تنفك عنه، فهي تحمله في ثنايا اتساعها.

٦. حروف الجر (خلا، عدا، حاشا، رب، وحتى) لم تذكر في الأبواب، فالفريضة وإن كانت كفائية لكن معانيها شاملة ومطلقة والبعض الذي يقوم بها يعد كلا قبل القيام.

٧. استحوذت(إن) المؤكدة على حروف النسخ ، فقد كان لها الحضور الأغلب في الأبواب، وهذا دليل على أن معاني الأمر والنهي تتطلب حرفا يعبر عن ثبوتها وقوتها ولزومها، ويرجع ذلك إلى طبيعة معاني تلك الأبواب التي تستدعي التأكيد على ما تحتويه وتبثه من أوامر ونواه ومعان مرتبطة بها.

٨. لكن المشددة الاستدراكية لم يكن لها حضور وافر؛ لأن استدراك معاني الأمر والنهي يضعف من حكمها.

٩. خلو الأبواب من الحروف الناسخة التي تعبر عن تمن أو ترج، فالحديث يأتي قطعي المعنى، والمعصوم لا يرجو ولا يتمنى، إنما يقول عبارته معبرا عنها بأقوى الحروف وأثبتها.

١٠. حتى التشبيه بالحروف الناسخة كان نصيبه نزيرا، والتشبيه على قلته جاء تمثيليا، يشبه حالة بأخرى متعددة الأجزاء، ويأتي وجه الشبه موضحا أكثر من صفة، مثلا قول الإمام الصادق حين شبه المؤمن الذي لا تقية له: (مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له)، أو (الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء)، وغيرها من الحالات التي كان التشبيه فيها بحالات حسية

تصف حالهم بطريقة أقرب إلى الفهم والإدراك، مما لو كانت بطرق بلاغية تحتمل معاني لا تصل مباشرة إلى المتلقي.

١١. (إذا) بالفتح أو بالنون الناصبة لفعل المستقبل، و(لكي) فلم تردا في أي موضع من مواضع الأبواب.

١٢. (لما) الجازمة للفعل المضارع فلم ترد في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا احتمال في نفي وقوع الأفعال في المستقبل، فما ينفى بأحرف الجزم ينفى نفيا قاطعا بلا توقع لوقوعه.

١٣. لام الامر الجازمة كان نصيبها محدودا ؛ لأن الأمر حصل بالأفعال المباشرة، فما دام أمرا يجب أن لا تتخلله أي حروف توحي بمعان إضافية، ولقد اثبت البحث سبب ذلك في موضعه مفصلا.

١٤. أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مزدانة ب(لا الناهية) لارتباط شق الأبواب الثاني بها.

١٥. خلو الأبواب من حرف الجزم (إذما) فمعاني الشرط لا ترتبط بسياق زمني محدد.

١٦. القسم الحاصل في الأبواب جاء بأكثر حروفه شهرة وهو (الواو)، وهذا ليس بعيدا عن الحروف المهيمنة الحضور في الأبواب، والتي غلب عليها أن تكون حروفا يشاع استعمالها.

١٧. النفي بـ(لا النافية للجنس) كان له نصيب وافر، فالمعروف والمنكر وما يقع تحتهما من معان لا يتجزأ، ونفي الخبر عن معانيهما يأتي نصا لا احتمال فيه، وهذا ما تفيده (لا) في النفي، لذا وظفت بصورة تتوافق مع معاني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٨. لم تأت(أن) بعد الفعل الماضي، أو فعل الأمر فلم تؤول بمصدر؛ وذلك للإبقاء على عملها في نقل الفعل إلى المستقبل، وللتركيز عليه فالنقل يكون

لفعل لا للمصدر الذي يكون أشمل، وأعم، وشمولية المصدر المؤولة من(أن والفعل) تستدعي معان أشمل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذا المعاني الثابتة حكمها مستقرها.

١٩. أضمرت (أن) بعد اللام؛ لأن اللام محال أن تجر الأفعال فالإضمار للازم وواجب.

٢٠. تنوع النفي بما بن حرف نصب، وجزم، ونفي خالص، للتعبير عن نفي الزمن، والتأكيد والتشديد على المعاني المنفية، ونفي الأحداث والأفعال لخلق حالة من المرونة في الأحكام والمعاني المعبرة بها.

٢١. التنوع في حروف العطف كان تنوعا مع أشهرها استعمالا، فجمع الواو وترتيبها أحيانا والفاء المرتبة وتعقيبها الحسبي، وتراخي ثم، وتخيير أو، توافقت والدقة المطلوبة في معانيها الرابطة بينها.

٢٢. اما حروف الشرط فكانت وفق ما أرجعناه وأصلها اللغوي الدال على كونها علامات لوقوع جوابها، فقد غلب عليها علامة(لو) الامتناعية التي وقوعها في حكم التقدير، لاستحالة معانيها، هذه الاستحالة تبرز المعنى وكأنه ممكنا لما يترتب عليها من وجوب وكراهة ومعان تصل إلى المخاطب بالقوة تفرضها استحالتها.

٢٣. الاستفهام لم يكن اسلوبا انشائيا متبعا بصورة لافتة فيما وقع من أحاديث ضمن أبواب البحث، وهذا الأمر من البداهة في مختلف الأحاديث التي عادة ما تكون بأساليب أخرى(كالامر والنهي والنداء، أو أساليب خبرية.

٢٤. والجواب كان مرتبطا والسؤال لذا قلت حروفه تبعا وقلة الاستفهام لا سيما الحقيقي منه.

٢٥. ولقد خلت الأبواب من وجود حرف الاستقبال (سوف) الأكثر تراخيا من (السين) فموضوعات الأبواب لا تستدعي استعماله فالأمر والنهي وما تفرع عنهما عليه من معاني لا يتلاءم ومعنى التسويف ؛لأنه يستعمل حروفا أكثر قوة وقربا زمنيا.

كان هذا ما تمخضت عنه الدراسة، نرجو أن نكون قد وفقنا في بيانها.

المصـــــادر والمراجـــــع

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

- أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، عبد الوهاب عبد السلام طويلة، ط٢، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة–مصر، ١٤٢٠ هـ–٢٠٠٠م.
- أدب الطف أو شعراء الحسين، السيد جواد شبر، دار المرتضى، ١٤٠٩ هـ.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
- إرشاد القلوب، أبو محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي، منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة، ١٤١٢ هـ.
- الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي(٤١٥ هـ)، تحقيق عبد المعين الملوحي ط٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، ١٤١٣ هـ–١٩٩٣م
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
- أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م
- إشارة السبق ، الشيخ أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي المجد الحلبي، تحقيق الشيخ إبراهيم بهادري ،ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة، ١٤١٤ هـ
- الأشكال والقرائن من المحاسن، أبو جعفر محمد بن أحمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤أو ٢٨٠ هـ)، ط١، دار الكتب الإسلامية ، قم إيران، دت.

- أصول الحديث، الدكتور عبد الهادي الفضلي، ط٢، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، ١٤٢١م.
- أصول النحو العربي، الدكتور محمد خان، دط، مطبعة جامعة محمد خيضر، بسكرة، ٢٠١٢م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، دت.
- الأصول من الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٨ هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣ش.
- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)، ط ٤، دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ١٤١٥ هـ.
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ١٤١٨.
- الأعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) ط١٥ ،دار العلم للملايين بيروت – لبنان، ٢٠٠٢ م.
- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ)، تحقيق وتخريج : حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت– لبنان، دت.
- الاقتراح في أصول النحو وجدله، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، حققه وشرحه: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح)، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م.
- الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد ، شيخ الطائفة الفقيه الأكبر أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠ هـ)، منشورات مكتبة جامع چهلستون – طهران مطبعة الخيام – قم ١٤٠٠ هـ.

- الأمالي أو الشذور الأمالي او النوادر، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، ط٤، دار الكتب المصرية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.
- الأمالي، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (٣٨١ هـ)، منشورات كتابجي، طهران-إيرن، ١٣٧٢ش.
- الأمالي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت٤١٣ هـ)، تحقيق: الحسين أستاذ ولي، وعلي أكبر الغفاري ، منشورات المطبعة الإسلامية، قم المقدسة، ١٤٠٣ هـ.
- الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠ هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مؤسسة البعثة دار الثقافة، قم المقدسة-إيران، ١٤١٤ هـ.
- أمل الآمل الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤ هـ)، تحقيق السيد احمد الحسيني ، مكتبة الأندلس شارع المتنبي بغداد، مطبعة الآداب - النجف الأشرف
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣ - ٥٧٧ هـ)، وبحاشيته: «الانتصاف من الإنصاف» لمحمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ)، ط١، المكتبة العصرية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
- أوائل المقالات، الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله، العكبري، البغدادي (٤١٣ هـ)، تحقيق الشيخ إبراهيم الأنصاري ، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، هـ ١٤١٤ - ١٩٩٣م
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق وتعليق: بركات يوسف هبود وسمى عمله: مصباح السالك إلى أوضح المسالك، راجعه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان، دت.

- الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي(٢٨٨ – ٣٧٧ هـ)، تحقيق :د. حسن شاذلي فرهود، د ط، ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩م.
- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي(ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، ط٥، دار النفائس ، بيروت–لبنان، ١٤٠٦ هـ –١٩٨٦ م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق(ت ٧٣٩هـ)، تحقيق:محمد عبد المنعم خفاجي، ط٣ ،دار الجيل – بيروت .
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي الأصفهاني(ت١١١١ هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ١٩٨٣م.
- بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دت.
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ)، ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥ هـ)، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، دولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م).
- تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ – ٥٧١ هـ)، تحقيق : محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، د ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

- تبصرة المتعلمين في أحكام الدين ، الإمام جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر المعروف بالعلامة الحلي (ت٧٢٦ ه)تقديم: الشيخ حسين الأعلمي ، تحقيق السيد أحمد الحسيني – الشيخ هادي اليوسفي، ط١، منشورات فقيه طهران، ١٣٦٨ ش
- التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ ه)، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي ، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ١٢٠٩ش.
- تحرير الوسيلة ،آية الله العظمى السيد روح الله الموسوي الخميني ، ط ٢، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٩٠ ه
- تحف العقول عن آل الرسول، الشيخ أبو محمد الحسن بن علي الحسين بن شعبة الحراني، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٠٤ ه.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي (٦٥٤ – ٧٤٥ هـ)، تحقيق : د. حسن هنداوي، ط١، دار القلم بدمشق و دار كنوز إشبيليا بالرياض، (١٤١٨ – ١٤٤٥ ه) = (١٩٩٧ – ٢٠٢٤ م).
- تفسير الإمام العسكري(عليه السلام)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي(عليه السلام)، ط١، مطبعة مهر، قم المقدسة، ١٤٠٩ ه.
- تفسير الصافي، محمد بن شاه مرتضى الملقب بالفيض الكاشاني (ت ١٠١٩ ه)، مكتبة الصدر، طهران–إيران، ١٤١٥ ه.
- تفسير القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق وتقديم، السيد طيب الموسوي الجزائري، دار الكتاب، قم، ١٤٠٤ ه.
- التفسير، أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش بن السلمي السمرقندي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران– إيران، ١٣٨ ه.

- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة / تأليف محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث،ط٤، قم المقدسة، ١٤٠٩ هـ
- التقية، الشيخ مرتضى الأنصاري (ت١٢٨١ هـ)، تحقيق :الشيخ فارس الحسون، ط١، مطبعة مهر، قم، ١٤١٢.
- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د ط، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥م.
- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، أبو جعفر بن محمد الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: خرسان حسن وآخرون، دار الكتب الإسلامية ، طهران– إيران، ١٣٦٥ش.
- تهذيب شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: عبد الهادي الشريفي، دار الحديث، ١٣٢٦هـ.
- التوحيد، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (٣٨١ هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة–إيران، ١٤١٦ هـ.
- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، أبو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن البابويه الصدوق القمي (ت٣٨١ هـ)، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٦٤ش.
- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، ط ٢٨، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.
- الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق : بشار عواد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٩٩٦ م.

- الجامع للشرايع، يحيى بن سعيد الحلي (ت ٦٨٩ هـ)، تحقيق وتخريج : جمع من الفضلاء / إشراف : الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة سيد الشهداء العلمية قم ، ١٤٠٥ هـ
- الجمل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧م
- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن أبي القاسم المرادي(ت٧٤٩ هـ)، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة،و الأستاذ محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت\لبنان، ١٤١٣ هـ-١٩٩٢م
- حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت ١١٣٨هـ)، ط٢، دار الجيل – بيروت، د ت .
- حاشية الصبان شرح الإشموني على ألفية ابن مالك معه شرح الشواهد للعيني، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوقيفية، أمام الباب الأخضر– سيدنا الحسين.
- الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب، الامام شمس الدين أبو علي فخار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: لسيد محمد بحر العلوم ، منشورات سيد الشهداء، ط١، قم المقدسة، ١٤١٠ هـ.
- الحر العاملي ومنهجه في تفصيل وسائل الشيعة، الشيخ الدكتور جواد أحمد البهادلي، ط١،العراق\ النجف، ٢٠١١م
- حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، دكتور محمد سعد، منشورات كلية الآداب جامعة بنها، دت

- حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق وتقديم الدكتور علي توفيق الحمد،ط٢، مؤسسة الرسالة ادار الأمل ، اربد االأردن، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م
- الحروف، الإمام أبو الحسين المزني، تحقيق الدكتور محمد حسن حمود،و الدكتور محمد حسن عواد، ط١، دار الفرقان للتوزيع والنشر، عمان، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م
- خاتمة مستدرك الوسائل، الشيخ حسين نوري الطبرسي(ت١٣٢٠ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت، ١٤٠٨ هـ-١٠٨٧م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- الخصال، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١ هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة-إيران، ١٤١٦ هـ.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط٤ ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، دت
- الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر المستعصمي (٦٣٩ هـ - ٧١٠ هـ)، تحقيق : د. كامل سلمان الجبوري، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،د ط ،دار الفكر – بيروت، د ت .
- دروس في المذاهب النحوية، د.عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان ، د ط .

- دلالات النصوص وطرق استنباط الأحكام في ضوء أصول الفقه الإسلامي، الدكتور مصطفى إبراهيم الزلمي، ط١، احسان للنشر والتوزيع، ١٤٣٥ هـ-٢٠١٤م
- ديوان علقمة الفحل، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب، مراجعة الدكتور فخر الدين قباوة، ط١، دار الكتاب العربي، حلب، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آغا بزك الطهراني، دار اسماعيليان، قم المقدسة، ١٤٠٨ هـ
- رجال النجاشي، أحمد بن علي النجاشي(ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني، ط ٥، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٦.
- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق : دائرة المعارف النظامية – الهند، ط ٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.
- رسائل المرتضى، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) تحقيق: تقديم : السيد أحمد الحسيني / إعداد : السيد مهدي الرجائي ، دار القرآن الكريم – مطبعة سيد الشهداء ، قم المقدسة، ١٤٠٥ هـ.
- رسائل في دراية الحديث، أبو الفضل حافظيان البابلي، دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة\ الجمهورية الإسلامية الإيرانية ١٣٨٢ هـ.
- رسائل ومقالات، الشيخ جعفر السبحانى، مؤسسة الإمام الصادق(عليه السلام) قم المقدسة\ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ١٤٣٣ ق
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، الإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢ هـ)، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، دت.
- روضة الواعظين، محمد بن أحمد بن الفتال النيسابوري (ت٥٠٨ هـ)، تحقيق السيد محمد مهدي حسن الخرسان، منشورات الرضي، قم-إيران، دت.

- الزهد، الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان، المطبعة العلمية، قم المقدسة، ١٣٩٩ هـ.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- السرائر، ابن أدريس الحلي(ت٥٩٨ هـ)، تحقيق: لجنة من المحققين، ط٢، منشورات المطبعة الإسلامية، قم المقدسة، ١٤١٠ هـ.
- السرائر، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (ت٥٩٨ هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي ، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي.
- سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت ١١١٩هـ)،دط، دت.
- الشافي، في العقائد والأخلاق والأحكام، تلخيص الكتب الأربعة ، المولى محمد محسن المعروف بـ الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، تحقيق وتصحيح مهدي الأنصاري القمي، دار اللوح المحفوظ، ط١، طهران\ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ١٤٢٥ هـ.
- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ) ، تحقيق :نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، د ط ،مكتبة الرشد الرياض.
- شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المشهوربالمحقق الحلي، علق عليه السيد صادق الشيرازي، ط١١، دار القارئ، بيروت– لبنان، ١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك(ت٦٧٢ هـ)، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني(ت٧٦٩ هـ)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق ابن عقيل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، دار الميزان، قم المقدسة، إيران، ١٤٢٧هـ.

- شرح أشعار الهذليين، أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مراجعة : محمود أحمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.
- شرح أصول الكافي، الملا صالح محمد المازندراني(ت ١٠٨١ هـ)، تعليق : الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور، ط١، ١٤٢١ – ٢٠٠٠ م.
- شرح الرضي على الكافية، تحقيق وتصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط٢، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي–ليبا،١٩٩٦م.
- شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين(ت ١٤٢١ هـ)، تخريج : سعد بن فواز الصميل، ط٦ ،دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ.
- شرح الكافية الشافية،جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي ط١، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ١٤٠٢ هـ– ١٩٨٢م.
- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ–٢٠٠١ م
- شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت٦٧٢ هـ)، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد – د. محمد بدوي المختون، ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م).
- شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩ هـ)، تحقيق : الدكتور صاحب أبو جناح، دط، دت.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، دط، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، دت.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، ط١١، القاهرة،١٣٨٣.
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٨ م
- شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد (ت٦٥٦ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٨هـ – ١٩٥٩ م.
- الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، د ط، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت– لبنان، ١٤٠٧ هـ –١٩٨٧ م
- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، مع الكتاب: أحكام محمد ناصر الدين الألباني، د ط ، د ت .
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥هـ)، ط ١، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤٢٣ هـ.

- طريق الوصول إلى مهمات علم الأصول(أصول الفقه بأسلوب حديث و آراء جديدة)، ناصر مكارم شيرازى، تهيه و تنظيم محمد حسين ساعى فر، دار النشر الامام على بن ابى طالب عليه السلام، قم المقدسة\ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ١٤٣٢ هـ
- العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٤ هـ .
- علل الشرايع، أبو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن البابويه الصدوق القمي (ت٣٨١ هـ)، مكتبة الداوري، قم–إيران، دت.
- علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، ط١، مكتبة الرشد ، الرياض /السعودية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.
- علم البيان، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، د ط،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٢ م.
- علوم الحديث ومصطلحه – عرض ودراسة، الدكتور صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧هـ)، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٩٨٤ م
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت–لبان، دت
- عيون أخبار الرضا، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (٣٨١ هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم : الشيخ حسين الأعلمي، منشورات جهان، طهران، دت.
- عيون الحكم والمواعظ، الشيخ كافي الدين أبي الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي، تحقيق: الشيخ حسن الحسيني البيرجندي، دار الحديث، قم المقدسة، ١٣٧٢ش.

- الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفي (٢٨٣ هـ)، تحقيق :السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، د ط، د ت.
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (ت ١٣٩٢هـ)ط٤،دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ١٣٩٧ – ١٩٧٧ م.
- غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الآمدي التميمي، دار الكتاب الإسلامي، قم–إيران، ١٤١٠ هـ–١٩٩٠م.
- فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب ومحمد فؤاد عبد الباقي، ط١، المكتبة السلفية ، مصر، ١٣٨٠ – ١٣٩٠ هـ.
- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق : محمد إبراهيم سليم، د ط، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د ت .
- فقه القران، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت٥٧٣ هـ)، تحقيق السيد احمد الحسيني باهتمام السيد محمود المرعشي، ط٢، مطبعة الولاية ، قم، ١٤٠٥ هـ
- في النحو العربي (قواعد وتطبيق)، الدكتور مهدي المخزومي، ط٢، دار الرائد للنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ١٩٨٦م.
- في ظلال التوحيد ، الشيخ جعفر السبحاني، د ط ، ١٤١٢.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط ٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
- الكافي، أبو الصلاح الحلبي ت(، تحقيق: رضا أستادي، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ،أصفهان.

- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، وبهامشه أربعة كتب: (الانتصاف من الكشاف) ،أحمد المعروف بابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣ هـ)، و(الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف) الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، و(حاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي) (ت ١٣٥٥ هـ)، و (مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف) الشيخ محمد عليان المذكور ، ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد، ط٣، دار الريان للتراث، القاهرة - دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- كشف الرموز في شرح المختصر النافع ، زين الدين أبي علي الحسن بن أبي طالب ابن أبي المجد اليوسفي المعروف بالفاضل والمحقق الآبي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة، دت.
- كشف المحجة لثمرة المهجة، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق الشيخ محمد الحسون، مكتب الإعلام الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٢ هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ،مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

- الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، صححه: أبو عبدالله السورقي، قابله: إبراهيم حمدي المدني، ط١، جمعية دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، الدكن، ١٣٥٧ هـ.
- اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق مازن المبارك، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق‌اسوريا، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م
- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤ هـ.
- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية ، الكويت، دت.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحللاتي، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت–لبنان، ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨م.
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط ٥، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١١ هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران–إيران، ١٣٦٣ش.
- مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت١٤٠٥ هـ)، تحقيق: الشيخ حسن بن علي النمازي، منشورات المطبعة الإسلامية، قم المقدسة.

- مصادقة الإخوان، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (٣٨١ هـ)، تحقيق : الشيخ علي الخراساني الكاظمي، منشورات مكتبة الإمام صاحب الزمان، الكاظمية- العراق، ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، د ت.
- معانى القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- معاني الأخبار، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١ هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة-إيران، ١٣٦١ش.
- معاني الحروف، الإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني (٣٨٤ هـ)، تحقيق عرفان بن سليم العشا بن حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، دت.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق:عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط ١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ) تحقيق : أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ)- عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.
- معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

- معجم البلدان شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ط٢، دار صادر، بيروت ، ١٩٩٥م.
- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم مفهوم شامل مع تحديد دلالة الأدوات ، محمد حسين الشريف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروتالبنان، ١٤١٧ هـ -١٩٩٦م .
- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (١٤١١ هـ)، ط٥ ، ١٤١٣ - ١٩٩٢م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤١١ هـ-١٩٩١م.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق : صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ١٤١٢ هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، ط١، مكتبة الهلال، بيروت-لبنان، ١٩٩٣م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ)، تحقيق مجموعة محققين وهم د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، و د. محمد إبراهيم البنا وآخرون، ط١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت-لبنان، دت.
- المقنعة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت٤١٣ هـ)، منشورات المطبعة الإسلامية، قم المقدسة، ١٤١٠ هـ.

- من اسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، د. محمد الأمين الخضري، ط ١، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٤٠٩ هـ _ ١٩٨٩م.
- من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (٣٨١ هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة–إيران، ١٤٠٤ هـ.
- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب(ع) في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري، تحقيق :مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة : السيد محمد كاظم الطباطبائي ، السيد محمود الطباطبائي نژاد، ط٢، ١٤٢٥.
- موسوعة القبائل العربية – بحوث ميدانية وتاريخية، محمد سليمان الطيب، ط٣، دار الفكر العربي، ١٤٢١ – ١٤٣١ هـ.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، ترجمة : د. عبد الله الخالدي، ط ١، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ١٩٩٦م.
- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسةا الجمهورية الإسلامية الإيرانية، دت
- النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، ط ١٥، دار المعارف، د ت .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي ، ط ٣، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

- نهج البلاغة، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية: الدكتور صبحي الصالح، منشورات دار الهجرة، قم–إيران، ١٤١٤ هـ.

- **الرسائل والاطاريح الجامعية:**

- حروف المعاني في نهج البلاغة (دراسة نحوية)، عبد الواحد خلف وساك آل عجيل، اشراف الدكتور: عبد الحسين علك المبارك، كلية الآداب \جامعة البصرة، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م،(اطروحة دكتوراه).
- ديوان علاء الشفهيني(دراسة وتحقيق)، محمد قاسم مفتن،اشراف الأستاذ الدكتور: أدهم حمادي النعيمي، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م، (رسالة ماجستير).

- **الأبحاث:**

- الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية (أهميته، مصطلحاته، أغراضه) ،الدكتور .عبد الفتاح محمد ، مجلة جامعة دمشق م٢٢،ع(١+٢)،٢٠٠٦.

المواقع الألكترونية:

- التحنيط عند قدماء مصر :الفصل التاسع ،مؤسسة هنداوي hindawi.org\Book\86027460\9.
- منهج الحر العاملي في كتابه(الوسائل) خصائص عامة = وميزات هامة ، محمد عباس دهيني ،موقع نصوص معاصرة الإلكتروني التابعة لمجلة البحوث المعاصرة في بيروت،١٣ يوليو(حزيران)، ٢٠٢١م، www.hobbollah.org ، www.hobbollah.com .

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Maysan / Faculty of Education

The Department Of Arabic Language

Letters of Meaning in the Hadith of Ahl al-Bayt (Peace Be Upon Them) in the Book Tafsil Wasa'il al-Shi'a by Al-Hurr al-Amili (d. 1104 AH): A Study of the Chapters on Promotion of Virtue and Prevention of Vice as an Example

A Thesis by the student

Student: Shahad Qassim Mankhi

To Council of Education ،s Faculty- university of misan

As a part of requirements to get Master ،s degree in Arabic Language and its Arts

Supervisor:

Professor. Muhammad Amer Muhammad

2024A.D *1445A.H*

Abstract

The letter (ḥarf) is the essence and elixir of words، from which the words of the language emanate، forming a coherent linguistic creation that is understood and recognized by its speakers. These words in our language branch into three categories، the third of which is the focus and objective of our study: the letter intended for meaning rather than structure. This letter encapsulates، clarifies، and illustrates the intended meaning with a specificity and precision that can only be achieved through it. Thus، it has been said that it conveys meaning as it informs us about a meaning that becomes apparent through its consistency with the rest of its kind.

This is the nature of all parts of speech; they become complete when incorporated into the context of sentences. Subsequently، the meanings of these letters have multiplied and expanded according to the purposes of their users. This diversity has impacted the interpretation of the meanings of these letters، prompting grammarians to intensify their efforts in explaining and understanding these letters and determining their true meanings. Therefore، no grammatical work، ancient or modern، is devoid of letters of meaning. They have even authored specific treatises to explain their meanings and usages.

Based on these classifications، studies have explored the meanings of letters in various texts، such as the Quranic text and poetic and prose

texts. Numerous theses and dissertations have been written on this subject، which we mentioned in the introduction and highlighted the points of divergence and convergence between them. We have built this study from the point of divergence، focusing on understanding the meanings of letters in the sayings of Ahl al-Bayt (peace be upon them)، as they are considered a prolific source for the Arabic language. This contributes to enriching the grammatical study that has overlooked the importance of these sayings in supporting grammatical evidence.

Additionally، it clarifies the legal ruling that arises from using one letter instead of another and highlights the role of these letters in completing the meanings of these sayings، without which the meaning would be incomplete. In the context of enjoining good and forbidding evil، the letters of meaning align with what most grammarians have agreed upon، not deviating from it. This، therefore، serves as reinforcement that strengthens and supports their evidence.

Moreover، we observed the dominance of some letters over others، the infrequency of some، and the absence of many letters، which we attributed to their differences and the subject matter of our research. The body of the study and its conclusion attest to what has been summarized here and provide details that were not mentioned.